

دعاء الجمعة والعيدين*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا
يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ، وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لَا تَقْبَلُهُ الْبِلَادُ، وَيَا مَنْ
لَا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يُجِيبُ الْمُلْحِينَ
عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يَجِبُهُ بِالرَّدِّ^(١) أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ^(٢)، وَيَا مَنْ
يَجْتَبِي^(٣) صَغِيرَ مَا يُتَخَفُ بِهِ، وَيَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ،
وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلِيلِ، وَيُجَازِي بِالْجَلِيلِ، وَيَا مَنْ

* الصحيفة السجادية المباركة، دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في الجمعة
والعيدين، وهو من روائع الأدعية التي تشرح مدى لطف الله ورحمته واحسانه
وسعة فضله وكرمه، وعظيم مغفرته على جميع العباد بلا استثناء مما يستدعي
التأمل والتبصّر في المضامين العالية للدعاء.

(١) لا يجبه بالردّ: لا يواجه بالرفض.

(٢) أهل الدّالة: أهل العلاقة والقرب الشديد.

(٣) يجتبي: يُقَرَّب، يصطفي.

يَدُنُو^(١) إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ، وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ،
 وَيَا مَنْ لَا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلَا يُبَادِرُ^(٢) بِالنَّقِمَةِ، وَيَا مَنْ يَثْمُرُ
 الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا^(٣)، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيَهَا^(٤)،
 أَنْصَرَفَتْ الْأَمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ^(٥) بِالْحَاجَاتِ، وَامْتَلَأَتْ
 بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةَ الطَّلِبَاتِ، وَتَفَسَّخَتْ^(٦) دُونَ بُلُوغِ
 نَعْتِكَ الصِّفَاتِ، فَلَكَ الْعُلُوُّ الْأَعْلَى فَوْقَ كُلِّ عَالٍ،
 وَالْجَلَالُ الْأَمَجْدُ فَوْقَ كُلِّ جَلَالٍ، كُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ
 صَغِيرٌ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ، خَابَ
 الْوَافِدُونَ^(٧) عَلَى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ^(٨) إِلَّا لَكَ،

(١) يدنو: يقترب (اي الاقتراب المعنوي من إعطاء المنزلة والمكانة لمن أطاعه).

(٢) يبادر: يعاجل، يبادر (يسارع الى عقوبة العاصين ويقطع نعمه منهم).

(٣) ينميها: يكثرها، يرفع في درجة ثوابها حيث تكون سببا لمزيد من الطاعات.

(٤) يُعْفِيهَا: أي يمحوها ويزيلها (عفى: محا وأزال).

(٥) دون مدى كرمك: اي قبل ان تصل اقصى حدود كرمك فكرم الله لاحد له.

(٦) تفسخت: انحلت، بطلت (اي لم تبلغ ولم تصل الى كنه ذاتك المقدسة).

(٧) الوافدون: القادمون (القاصدون غيرك في مسائلهم).

(٨) المتعرضون: المتصدون، الطالبون.

وَضَاعَ الْمُلْمُونَ^(١) إِلَّا بِكَ، وَأَجْدَبَ^(٢) الْمُتَتَجِعُونَ^(٣)
 إِلَّا مَنْ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بِأَبْكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاعِيْنَ، وَجُودُكَ
 مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَإِغَاثُكَ قَرِيْبَةً^(٤) مِنَ الْمُسْتَغِيْثِينَ، لَا
 يَحِيْبُ مِنْكَ الْآمِلُونَ، وَلَا يِيَّأْسُ مِنْ عَطَائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ،
 وَلَا يَشْقَى بِنَقْمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ
 عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ^(٥)، عَادَتُكَ
 الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئينَ^(٦)، وَسُنَّتُكَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ،
 حَتَّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَاتُكَ^(٧) عَنِ الرَّجُوعِ، وَصَدَّهْمُ إِمهَالُكَ

(١) الملمون: الذين يقارفون اللمم أو الصغائر من الذنوب (فهؤلاء في ضياع وخسران إلا ان يشملهم عفوك وعنايتك).

(٢) اجذب: الجذب ضد الخصب، اجذب المكان انقطع عنه المطر.

(٣) المتتجعون: الذين يقصدون المتجع والمتجع اليوم هو الموضع الذي يقصده الناس طلباً للاستراحة البدنية والارتياح الروحي، والمراد ان الذين توجهوا إلى غيرك وقصدوا سواك لم يحصلوا على ما يريدون من العطاء والفائدة.

(٤) فاين تجد مثل هذا الرب الرحيم الذي يبادر لاغاثة عبده ونصرته؟

(٥) ناواك: عاداك (فالله ارحم بعبده من الام بولدها).

(٦) وفي ذلك قدوة لمن تخلق باخلاق الله ليفوز برحمته ورضوانه.

(٧) اناتك: امهالك، حلمك (عن معاجلة المذنبين بالعقوبة).

عَنِ النَّزْوِعِ^(١)، وَإِنَّمَا تَأْتِيَتْ بِهِمْ لِيَفِيئُوا^(٢) إِلَى أَمْرِكَ،
وَأَمَهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ
خَتَمَتْ لَهُ بِهَا^(٣)، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلَتْهُ هَا،
كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ، وَأَمُورُهُمْ آيَلَةٌ^(٤) إِلَى أَمْرِكَ، لَمْ
يَهِنْ عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ^(٥)، وَلَمْ يَدْحَضْ لِتَرْكِ
مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ، حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لَا تُدْحَضُ^(٦)،
وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ^(٧)
عَنْكَ، وَالْحَيِيَّةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ، وَالشَّقَاءُ الْأَشْقَى
لِمَنْ اغْتَرَبَ بِكَ، مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ، وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ

(١) النزوع: الكف والانتها عن الاستمرار (في المعاصي).

(٢) ليفيئوا: ليرجعوا (أي يتوبوا إليه ويصلحوا أنفسهم واعمالهم).

(٣) أي ختمت له بحسن العقابة بالموت على الايمان والاشتغال بالعمل الصالح

(٤) آيلة: راجعة (أي لا يتجاوزون قدرك وقضاءك).

(٥) أي إن عدم معاجلتك للعاصين بالعقوبة لا يضعف قدرتك وسلطانك.

(٦) لا تدحض: لا ترد، (أي أن حججتك عليهم باقية وإن تأخرت عقوبتك عليهم).

(٧) جنح: خرج عن الطريق، (لم يطع امرك ونهيك).

فِي عِقَابِكَ، وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الْفَرْجِ، وَمَا أَقْنَطَهُ مِنْ
 سُهولةِ الْمَخْرَجِ^(١)، عَدْلًا مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ، وَإِنْصَافًا
 مِنْ حُكْمِكَ لَا تَحِيفُ^(٢) عَلَيْهِ، فَقَدْ ظَاهَرَتْ^(٣) الْحُجَجُ،
 وَأَبْلَيْتَ^(٤) الْأَعْدَارَ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي
 التَّرْغِيبِ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ، وَأَطَلْتَ الْإِمْهَالَ، وَأَخَّرْتَ
 وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعَاجَلَةِ، وَتَأَنَيْتَ وَأَنْتَ مَلِيٌّ^٥
 بِالْمُبَادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنْتُكَ عَجْزًا، وَلَا إِمْهَالُكَ وَهْنًا^(٥)، وَلَا
 إِمْسَاكُكَ غَفْلَةً، وَلَا انْتِظَارُكَ مُدَارَاةً، بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ^(٦)
 أَبْلَغَ، وَكَرْمُكَ أَكْمَلَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى، وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ، كُلُّ
 ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ وَهُوَ كَائِنٌ وَلَا تَزَالُ، حُجَّتُكَ أَجَلٌ مِنْ

(١) حيث كان يمكن للعاصي ربه ان يستغفره ويتوب اليه توبة صادقة

(٢) تحيف: تتجاوز، تظلم، تجور.

(٣) ظاهرت: تابعت (الأدلة والبراهين).

(٤) أبليت الأعدار: بينت الأدلة التي تقوم بالعدر قبل العقاب.

(٥) وهناً: ضعفاً اي ان الامهال في العقاب منشئه الرحمة بالعباد وليس العجز).

(٦) حجتك: بينتك، أدلتك التي تحاسب عليها يوم القيامة.

أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ^(١)،
وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا^(٢)، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقْلِهِ، وَقَدْ قَصَّرَ بِي السُّكُوتُ عَنْ
تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّهَنِي^(٣) الْإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ، وَقُصَّارَايَ^(٤)
الْإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ^(٥)، لَا رَغْبَةَ يَا إِلَهِي بَلْ عَجْزًا، فَهَا أَنَا ذَا
أَوْمُكَ^(٦) بِالْوِفَادَةِ^(٧)، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرَّفَادَةِ^(٨)، فَصَلِّ عَلَيَّ

(١) كنهه: حقيقته، (أي أن عظمتك لا يعرف حقيقته غيرك).

(٢) بأسرها: بمجموعها، (فكم لله من نعم خفية ونعم مجهولة ونعم منسية ونعم مغفول عنها ونعم ظاهرة ونعم باطنة ونعم متتالية ونعم لا يعلمها ولا يحصيها غيره).

(٣) فهَّهني: أي جعلني السكوت عن تمجيدك واهناً عاجزاً (فَهَّه اللهُ فلاناً: جعله عيباً وواهناً).

(٤) قصاراي: غاية جهدي وطاقتي.

(٥) الحسور: الاعتراف بالعجز وعدم القدرة (عن شكرك)، (حسر، ضعف وكلّ وتعب).

(٦) أؤمك: اقصدك.

(٧) الوفاة: كثرة الوفود (بمعنى كثرة الدعاء والمناجاة والمسألة).

(٨) الرفادة: العون والعطاء، والمجيء، رُفد: أعطى.

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمَعْ نَجْوَايَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلَا
تَحْتِمْ يَوْمِي بِحَيِّتِي، وَلَا تَجْبِهْنِي ^(١) بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَكْرِمْ
مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي، وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا
تُرِيدُ، وَلَا عَاجِزٌ عَمَّا تُسْأَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.



(١) تجبهنى: تواجهنى، تقابلنى

دعاء الندبة*
الدعاء للمهدي ولجميع حجج الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ
فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخَلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذِ
اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، الَّذِي لَا
زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي

* البحار ١٠٢ / ١١١ (مع شيء من الاختلاف القليل مع غيره من المصادر)
وهو من الأدعية المباركة ويستحب الدعاء به في يوم الجمعة بعد شروق
الشمس).

كما يستحب المواظبة على قراءته بصورة جماعية في المساجد أو في بيوت المؤمنين لما
يحتويه من تعريف رائع لبعض صفات النبوة والإمامة وسماة المهدي المنتظر عليه السلام
وصفات المشتاقين إليه وإلى نصرته بالنفس والنفيس (والمراد بالندبة هو دعوة
المهدي عليه السلام للنهوض والقيام بالأمر، يُقال ندب فلان أي دعاه للقيام بالأمر فهو
مندوب عنه وقد يكون المقصود هو الرثاء أو الذكر الحزين لمآثر النبي وأهل
بيته عليهم السلام).

دَرَجَاتٍ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ ^(١)، وَزُخْرُفِهَا وَزَبْرِجِهَا ^(٢)،
 فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ
 وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالشَّاءَ الْجَلِيَّ ^(٣)،
 وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ ^(٤)
 بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرَائِعَ ^(٥) إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى
 رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ أَسْكَنتَهُ جَنَّاتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا ^(٦)،

(١) هذا الشرط المهم وهو الزهد في درجات الدنيا وزينتها أو الإعراض عن
 المسابقة على مغانمها ومتاعها وزخرفها ومقاماتها هو من الأساسيات التي يجب
 أن يقتدي بها كل المتصدين للمسؤولية والمبلغين للإسلام والدعاة إلى الله سيما
 القياديين وأهل العلم منهم خاصة.

(٢) زبرجها: زينتها (الزبرج: زينة كل شيء وحسنه).

(٣) الجلي: الواضح (وهذا العطاء الإلهي العظيم إنما هو مرتبط مع زهد النفس
 في درجات الدنيا وزينتها وعدم تمكينها من السيطرة على القلب والعقل ويكاد
 أن يكون السبب المباشر في توفيق الله لعبده في اموره الدنيوية والاخروية وفي
 تحصيله المقام والمنزله عنده).

(٤) رفدتهم: اعطيتهم، مددتهم.

(٥) الذرائع: الوسائل.

(٦) إشارة إلى نبي الله آدم عليه السلام.

وَبَعْضُهُمْ حَمَلَتْهُ فِي فُلِكَ^(١)، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنْ
 الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا^(٢)، وَسَأَلَكَ
 لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضٌ
 كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا^(٣)، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رَدْعًا^(٤)
 وَوَزِيرًا، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي^(٥)، وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ
 لَهُ مِنْهَا جَأً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ،
 مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَسَلَّا
 يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ^(٦)، وَلَا

(١) إشارة إلى نبيِّ الله نوح ﷺ والمراد بالفلك سفينة نوح.

(٢) إشارة إلى نبيِّ الله إبراهيم ﷺ.

(٣) إشارة إلى نبيِّ الله موسى ﷺ.

(٤) ردءاً: مدافعاً وحامياً وواقياً والمراد هارون ﷺ.

(٥) إشارة إلى نبيِّ الله عيسى ﷺ.

(٦) إذ لولا وجود الأنبياء والرسل لعاشت البشرية في ظلمات الجهل والهمجية والحيوانية حيث يأكل القوي الضعيف فيسود الظلم والطغيان، وتسلب الحقوق ويعتدى على الانسان والارض والعرض والمال وتحكم شريعة الغاب الظالمة.

يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا، وَأَقَمْتَ لَنَا
 عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى، إِلَى أَنْ
 انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيْبِكَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ^(١)، سَيِّدًا مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةً^(٢) مَنْ
 اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ^(٣)، وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ،
 قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ،
 وَأَوْطَأْتَهُ^(٤) مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ،
 وَعَرَجْتَ^(٥) بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا
 وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَخَفَفْتَهُ
 بِجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَالْمُسَوِّمِينَ^(٦) مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ

(١) انتجبه: انتخبته، اصطفيته، اخترته.

(٢) الصفوة: النخبة، خلاصة الشيء.

(٣) اجتبيته: قربته ورفعت مقامه.

(٤) اوطأته: جعلته يظاً أو يدوس بقدمه، بمعنى بسطت له المشرق والمغرب.

(٥) عرجت: صعدت.

(٦) المسوِّمين: المعلمين أي الذين لهم علامة أو صفة مميزة والمقصود الملائكة الذين لهم شأن ومقام عند الله.

أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ
 بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأً صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ
 أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، لَلَّذِي بِبِكَّةٍ مُبَارَكًا وَهُدًى
 لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
 آمِنًا، وَقُلْتَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتِهِمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَقُلْتَ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ
 لَكُمْ، وَقُلْتَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ
 إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا، فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَىٰ
 رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 (صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا) هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْدِرَ، وَلِكُلِّ
 قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ،
 اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ،

وَإِخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيُّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ^(١)،
 وَقَالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ
 شَجَرٍ شَتَّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ
 بَعْدِي، وَزَوْجُهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ
 مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ
 عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ
 أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي
 وَوَارِثِي، لَحْمِكَ لَحْمِي وَدَمُّكَ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي،
 وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْإِيْمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَدَمِّكَ، كَمَا خَالَطَ
 لَحْمِي وَدَمِّي، وَأَنْتَ غَدًا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ
 تَقْضِي دِينِي، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي^(٢)، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ

(١) راجع كتاب الغدير تجد فيه معظم الروايات التي تناولها الدعاء في مقام النبي وآله عليهم السلام.

(٢) عِدَاتِي: العدة هي الموعدة، الوعد، ومنها اتمام انجاز التكليف الالهية.

نُورٍ مُبِيضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْ لَا
أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنْ
الضَّلَالِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَصِرَاطَهُ
الْمُسْتَقِيمَ، لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا
يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ ^(١) مِنْ مَنْاقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَ ^(٢) فِيهِ صَنَادِيدَ ^(٣) الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ
وَنَاوَشَ ^(٤) ذُؤَابَانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً
وَحَنِينِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ ^(٥) عَلَى عَدَاوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ ^(٦)

(١) المنقبة: المأثرة، الصفة المميزة في الخير.

(٢) وتر: اصابه بمكروه (والمقصود قتل شجعان العرب).

(٣) صناديد: جمع صنديد أي الشجاع.

(٤) ناوش ذؤابانهم: أي تصدى لقتال رؤوس المكر والنفاق والخديعة (ناوشهم: نازلهم في القتال).

(٥) فأضبت: اجتمعت.

(٦) أكبت: رمت بثقلها، أقبلت عليه.

عَلَى مُنَابَذَتِهِ^(١)، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ^(٢) وَالْقَاسِطِينَ^(٣)
وَالْمَارِقِينَ^(٤)، وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْأَخْرِينَ، يَتَّبِعُ
أَشَقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصَرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ
عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَإِقْصَاءِ وُلْدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى
لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ،
وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ
حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، [إِذ]^(٥) كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ

(١) منابذته: هجره، تركه.

(٢) الناكثين: الذين نقضوا العهد والمقصود أصحاب الجمل سيما الذين بايعوا
علياً بعد بيعه الناس له في المسجد ثم نقضوا بيعته.

(٣) القاسطين: الظالمين والمقصود أصحاب صفين.

(٤) المارقين: المارقين عن الدين الخارجين عنه بضلالة أو بدعة، والمقصود
أصحاب النهروان من الخوارج الذين اتسموا بكثرة العبادة وقلة الوعي والعلم.

(٥) في نسخة أخرى (وكانت الارض)

رَبَّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ،
 فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِمَا وَالْهِمَا فَلَيْبِكَ الْبَاكُونَ، وَإِيَّاهُمْ فَلَيْنَدُبِ^(١) النَّادِبُونَ،
 وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَدْرُ^(٢) الدُّمُوعُ، وَلِيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ،
 وَيَضِجَ الضَّاجُونَ، وَيَعِجَّ^(٣) الْعَاجُونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ،
 أَيْنَ الْحُسَيْنُ، أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ،
 وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخَيْرَةُ
 بَعْدَ الْخَيْرَةِ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ،
 أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ،
 أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ^(٤) الْهَادِيَّةِ، أَيْنَ الْمَعْدُ

(١) فليندب: فليرتي، (وذلك لشدة معاناتهم ﷺ في ذات الله وصبرهم على
 المكاره والأذى وتحملهم للشدائد والمحن في سبيل الله إضافة إلى اقصائهم عن
 مواقعهم القيادية التي رتبهم الله فيها).

(٢) لتدر: تنزل بغزارة لشدة مصائبهم والامهم، وفي نسخة أخرى فلتذرف.

(٣) يعجج: يضحج بالصياح والحركة.

(٤) العترة: الذرية، والمراد ببقية الله من آل النبي ﷺ هو المهدي ﷺ الذي سيملاً
 بظهوره الدنيا عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلْمَةِ، أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الأُمَّتِ^(١) وَالْعَوَجِ،
أَيْنَ المُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الجُورِ وَالْعُدْوَانِ^(٢)، أَيْنَ المَدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ
الفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ^(٣)، أَيْنَ المُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ المِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ^(٤)،
أَيْنَ المُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الكِتَابِ وَحُدُودِهِ^(٥)، أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ

(١) الأمت: الاعوجاج، والمراد الانحراف عن شريعة رسول الله ﷺ والذي تولد من خلال عدم تطبيق وصيته في الامامة من بعده ومنع أحاديثه من الانتشار في المجتمع بعد وفاته لمدة طويلة، ثم بما افترى عليه بعد ذلك في زمن الأمويين والعباسيين من أحاديث مكذوبة لحرف الامامة عن امير المؤمنين عليه السلام.

(٢) والمراد الظلم الذي لحق بأمة الاسلام عامة وبشيعة اهل البيت خاصة.

(٣) لا شك من حدوث التجديد والتغيير في بعض موارد الفقه والاحكام الشرعية عند ظهور الإمام لأنها ستكون صادرة عن علم و يقين من امام معصوم وليس عن اجتهاد وقواعد فقهية فرضتها ضرورة غيبة الامام كما هي اليوم.

(٤) أي ازالة اللبس والتشويه عن الشريعة الحاصل من فقهاء السلطة و علماء السوء والحكام الظلمة وارجاع الاسلام إلى أصله النقي المنسجم مع فطرة الإنسان وعقله ثم تربية الناس على أصوله ليثمر عن ولادة الأمة المؤمنة الصالحة التي تعبد الله وتعرف حقه وتحفظ حدوده لتقيم أرقى حضارة إنسانية على وجه الأرض.

(٥) سيرى العالم كله بأمر عينه كيف تنحسر الجريمة والفساد والسرققة والزنا وجميع المفاسد الاخلاقية عند تطبيق الحدود الالهية كاملة، فذلك وحده الذي يحفظ حقوق الإنسان وكرامته ويمنح البشرية العدالة والسلام.

الدِّينِ وَأَهْلِهِ^(١)، أَيْنَ قَاصِمٌ^(٢) شَوْكَةَ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هَادِمٌ
أَبْنِيَةَ الشَّرِّكَ وَالنَّفَاقِ^(٣)، أَيْنَ مُبِيدٌ^(٤) أَهْلَ الْفُسُوقِ
وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ، أَيْنَ حَاصِدٌ فُرُوعَ الْغِيِّ وَالنَّفَاقِ^(٥)،
أَيْنَ طَامِسٌ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ^(٦)، أَيْنَ قَاطِعٌ حَبَائِلِ

(١) عند قيام المهدي ﷺ في بناء المجتمع المسلم سترجع الأمة إلى الأصل والجوهر في الالتزام بالشرعية وتترك التمسك بالقشور والمظاهر الدينية الفارغة بفعل توعية وارشاد الإمام ﷺ لهم حيث ستزول كثير من الأعراف والعادات الخاطئة والتي اصبحت جزءاً من الدين للأسف.

(٢) قاصم شوكة المعتدين: كاسر قوة وعنجهية الظالمين.

(٣) في نسخة أخرى (وَالشَّقَاقِ)، وللنفاق اليوم اشكال مختلفة سيما النفاق السياسي فهو لا يقل أثراً وخطراً عما كان عليه في زمن رسول الله ﷺ والذي سينتهي بإذن الله عند ظهور الإمام المهدي ﷺ وجلاء الحق بشكل صحيح وواضح وشفاف تسقط معه جميع الأصنام السياسية والعقائدية المتلبسة بالدين مهما كانت عناوينها الدينية أو المذهبية.

(٤) مبيد: مهلك (اي مهلك الظلمة والطغاة والجبابرة واتباعهم).

(٥) أي الذي سيقضي على جميع أشكال الظلم والانحراف من جذوره.

(٦) من المعلوم أن الهوى والمصالح الخاصة للفئة الحاكمة وعلواء السوء قد تركت آثارها في الأحكام الشرعية والفكر الإسلامي وأنظمة الحكم السياسية والتي سيكشف المهدي المنتظر عن باطلها وزيفها ثم يزيلها جميعاً.

الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ^(١)، أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَالْمَرَدَّةِ^(٢)، أَيْنَ
مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ^(٣)، أَيْنَ مُعِزُّ
الْأَوْلِيَاءِ^(٤) وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ، أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى،
أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى^(٥)، أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ
يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ^(٦)، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ

(١) بعد ظهور المهدي ستتكشف جميع الأحاديث المكذوبة والمفترية على النبي وآله وسيظهر الحق صريحاً واضحاً لكل ذي عينين بما سيقومه الإمام المهدي من الحجج والبراهين القاطعة على ذلك.

(٢) العتاة المردة: الطغاة والجبابة من العصيين والكافرين.

(٣) جميع هذه الموارد التي ذكرها الدعاء لا تتحقق إلا بقيام حكومة اسلامية قوية لا تخشى في الله لومة لائم وعلى رأسها إمام معين من الله عز وجل.

(٤) في دولة العدل الالهي سيعز كل مؤمن وولي لله مهما كانت جنسيته وأصله ولغته ويتمتعون جميعاً بنفس الحقوق والامتيازات، كما سيذل جميع أعداء الله حتى ولو كانوا من أبناء البلد ومواطنيه وتزول كل عنصرية وقومية لئيمة.

(٥) لأن الإمام المهدي ﷺ سيكون الدليل إلى الله والناطق عن كتابه وشريعته والمطبق لأحكامه وفرائضه فهو العروة الوثقى لباب الله وسبل رضوانه.

(٦) فهو القدوة والأسوة والمثل الأعلى في جميع أفعاله وأقواله وسيرته، يقتدي به الأولياء ويهتدي به الأخيار ويشتاق إليه الأبرار وتحن نفوسهم لذكره واحاديثه وهداه.

وَالسَّمَاءِ، أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ ^(١) وَنَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى ،
أَيْنَ مُؤَلَّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا ^(٢) ، أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ ^(٣)
الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَيْنَ الْمُطَالِبُ بِدَمِ الْمُقْتُولِ ^(٤)
بِكَرْبَلَاءَ ^(٥) ، أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى ^(٦) ،

(١) يوم تسقط كل طواغيت الأرض وانظمتها الفاسدة لتسود شريعة الله وقيمها وتعاليمها.

(٢) ذلك أن قلوب الصالحين من جميع أنحاء العالم ستجتمع حوله وترضى بحكمه وأمره وتجد فيه المنقذ والمخلص.

(٣) بذحول الأنبياء: أي المطالب بشارات الأنبياء والأولياء الذين استشهدوا في سبيل الله ومن أجل الدعوة إليه وإقامة أحكامه وشريعته. (الذحل: أي الثأر).

(٤) بدم المقتول: لا توجد في البحار ولكن اوردها المجلسى في زاد المعاد كما ورد في بعض المصادر «المطالب» وليس «الطالب».

(٥) من حق الإمام المهدي المطالبة بدم الحسين عليه السلام لأنه حفيده فهو أولى الناس به ولأنه خليفة الله ينقذ أهداف الحسين عليه السلام من الإصلاح في أمة جده حيث سيقوم المهدي عليه السلام بازاحة الباطل وأتباعه واطهار الزيف الحاصل عبر التاريخ في تسويق الدين المنحرف وتعظيم رجاله وقادته الذين حرّفوا الشريعة عن اصولها الإلهية.

(٦) في الخبر إن الإمام عليه السلام عند أول قيامه وإلى حين انتصاره سوف يتعرض للمحاربة الاعلامية والسياسية والعسكرية من كل أعداء الله وشياطين الأرض مدة من الزمن حتى ينصره الله نصراً عزيزاً وتعلو كلمة الله في الأرض كلها فتشهد البشرية عدل الإسلام وازدهار الدنيا بالعلم والرخاء.

أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا^(١)، أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ
 ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَلِيٍّ
 الْمُرْتَضَى^(٢)، وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرَّاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ
 الْكُبْرَى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ
 وَالْحِمَى^(٣)، يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، يَا ابْنَ النَّجَبَاءِ
 الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ^(٤)
 الْأَنْجَبِينَ، يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ، يَا ابْنَ
 الْخَضَارِمَةِ^(٥) الْمُنتَجِبِينَ، يَا ابْنَ الْقَمَاقِمَةِ^(٦) الْأَكْرَمِينَ،

(١) ذلك أن الله ناصر المهدي ﷺ بكل السبل البشرية والإعجازية التي ترفع الضغط عنه وتظهر حقيقته كحجة لله في الارض كلها.

(٢) والذي يشبههم خلقاً وخلقاً وعملاً.

(٣) بمعنى أفديك بنفسي وأمي وأبي وأحب الناس إليّ لتحقيق ما تريده من أمر الله.

(٤) الغطارفة: السادة الكرام ذوي العلياء في الأصول والعلم والإيمان، أي من آدم ﷺ إلى محمد ﷺ وإلى ذريته الأئمة المعصومين الذين اجتباهم الله واختارهم لهداية البشر والخلافة عنه، (الأنجيين أي الشرفاء).

(٥) الخضارمة: السادة الكرماء (جمع خضارم وهو السيد الجواد الكثير العطاء).

(٦) القماقمة: السادة الأخيار (مفرده قماقم وهو السيد الجامع للسيادة، أو مقومات القيادة) بمعنى يا ابن القادة الأخيار الأكرمين.

يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ^(١)، يَا ابْنَ السَّرْجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ
الشُّهْبِ الثَّاقِبَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَا ابْنَ السُّبُلِ
الْوَاضِحَةِ^(٢)، يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ^(٣)، يَا ابْنَ الْعُلُومِ
الْكَامِلَةِ^(٤)، يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ^(٥)، يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ،
يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ^(٦)، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ،

(١) ذلك أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام هم كالبدر والنجوم والشهب والمصابيح المتوهجة التي تضيء للبشرية طريق السعادة والمحبة والسلام.

(٢) أي السبل الخالية من الخرافات والخزعبلات والانحرافات الفكرية والعقائدية.

(٣) الأعلام اللائحة: أي الشخصيات المشهورة الواضحة في علمها وعملها وبعدها عن المتاجرة بالدين والاستفادة منه للمصلحة الشخصية والنفع الخاص.

(٤) سعة علم الإمام المهدي وعمقه وبعده الرباني هو احد المعالم المهمة التي تثبت امامته واختياره من الله لهداية البشرية جميعاً ويتجلى ذلك في احاطته بجميع العلوم الدينية والتشريعية لجميع الديانات وإقامة الدليل عليها بحيث تتضح منزلته لأهل العلم خاصة وللناس عامة.

(٥) الإمام المهدي عليه السلام يجسد سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنن أهل بيته عليهم السلام جميعاً في القول والعمل.

(٦) ذلك أن المهدي عليه السلام عند ظهوره يقيم الدلائل والبيانات العلمية على امامته ودعوته كما يقوم ببعض المعاجز التي تبين صحة مدعاه كما فعل أنبياء الله ورسله من قبل اثباتا لحجيتهم.

يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ
هُوَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَا ابْنَ الْآيَاتِ
الْبَيِّنَاتِ^(١)، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ^(٢)، يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ
الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ^(٣)، يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ، يَا ابْنَ
النِّعَمِ السَّابِغَاتِ^(٤)، يَا ابْنَ طَهٍ وَالْمُحَكَّمَاتِ، يَا ابْنَ يَسٍ
وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَّاتِ، يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى،
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، دُنُوءًا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى،
لَيْتَ شِعْرِي أَيَّنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى^(٥)، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ

(١) حيث ستتحقق جميع علامات الظهور التي تحدث عنها رسول الله ﷺ والأئمة ؑ.

(٢) حيث سيبين الإمام ﷺ الأدلة الدامغة على أنه المهدي بحيث تكون حقيقته قد وضحت لجميع الناس ولا يشك أحد في ادعائه.

(٣) أي أن الإمام ﷺ أساساً سيخاطب الناس بالعقل والبرهان والمنطق وإقامته الحجة العقلية والشرعية الثابتة المحكمة.

(٤) السابغات: الواسعات (والمراد بالنعمة النبي والأئمة ؑ في كونهم نعمة الله على الأمة جميعاً).

(٥) أين استقرت بك النوى: أي أين محل اقامتك.

تُقَلِّكْ أَوْ ثَرَى، أَبْرَضَوَى ^(١) أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوى، عَزِيزٌ
 عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ ^(٢) وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلَا
 نَجْوَى ^(٣)، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلَوَى، وَلَا يَنَالُكَ
 مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغِيبٍ لَمْ يَخْلُ
 مِنَّا ^(٤)، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ
 شَائِقٍ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا ^(٥)، بِنَفْسِي
 أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ ^(٦) عَزٌّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ

(١) رضوى، ذي طوى: أسماء للأماكن (ورد ان الحجة ﷺ قد سكنها فيما مضى).

(٢) الخلق: الناس.

(٣) مما يحز في نفس الموالي أنه لا يستطيع أن يرى إمام زمانه أو يسمع خطبه أو يلقاه ويتزود من هداه، كما يعز عليه أنه لا يستطيع أن يقدم أي نصره مباشرة للإمام.

(٤) والمراد أن الإمام ﷺ رغم غيبته عن الأمة فهو معها يحمل همومها ويسهم في ترشيدها ويدفع البلاء عنها ولكن بصورة غير مباشرة لا يعلم الناس فيها دوره وعمله كما جاء في الحديث (كالشمس خلف السحاب).

(٥) حنّ للشيء: اشتاق إليه، والمراد أنه كلما ذكر المهدي ﷺ اشتاقت إليه قلوب المؤمنين والمؤمنات وافتقدت غيابه عنها في حسرة وألم).

(٦) عقيد عزّ: ملازم للعز، والمراد هو ذكر بعض أوصاف الإمام ﷺ من العز والاصالة والعصمة وما احاط الله به أنبياءه وأوليائه المعصومين من نعم وعطايا ورعاية منذ القدم.

مَجْدٍ ^(١) لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادِ نِعَمٍ ^(٢) لَا
تُضَاهَى ^(٣)، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ ^(٤) لَا يُسَاوَى،
إِلَى مَتَى أَحَارُ فِيكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى، وَأَيَّ خِطَابٍ
أَصِفُ فِيكَ وَأَيَّ نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ
وَأَنَاغَى ^(٥)، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيُخَذِّلَكَ الْوَرَى ^(٦)، عَزِيزٌ
عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى ^(٧) هَلْ مِنْ مُعِينٍ
فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ ^(٨)، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ

(١) ائيل مجد: اصيل مجد عبر الاءاء والاءاءاء.

(٢) تلاءء النعم: قءءم النعم، (أى أن نعمءه كانء منذ قءءم الزمان).

(٣) لا ءضاهى: لا ءساوى بشىء آءر.

(٤) نصىف شرف: أى معمم أو مغطى بالشرف (النصىف كل ما غطى الرأس من عمامة أو خمار ونحوهما).

(٥) اناغى: ىءكلم معى بكلام ىشرح الصءر كالأمل بقرب الظهور أو ضرورة الصبر وما شابه من آءاءءء ءزىل الهموم من الصءر أو أن ىكون المعنى ءمنى بأن ءزال الهموم والأءزان عن صءر الإمام ؑؑؑؑ ولىس عن ءباعه فقط.

(٦) الورى: عموم الناس (الءىن ىجهلون أو لا ىعرفون قدره ومقامه).

(٧) ىعز على المؤمن أن ىءرض الإمام المهءى ؑؑؑؑ إلى المعاناة والأذى وهو ىرعى الأمة عن بعء ولا ىسءطىع الموالى أن ىكون معه وىءفع عنه وىنصره.

(٨) لأن البكاء أقل ءوءع عنء العجز وءءم القءرة على فعل شىء ما.

جَزَعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ قَدَيْتُ^(١) عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى
 الْقَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى^(٢)؟ هَلْ يَتَّصِلُ
 يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحْظِي^(٣)؟ مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ^(٤) الرَّوِيَّةَ^(٥)
 فَتُرَوَى؟ مَتَى نَتَّقِعُ^(٦) مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدى^(٧)؟

(١) قذيت: أي أصابها الضرر من القذى وهو الرمل الناعم، والمراد هو اظهار الألم بسبب بعد الإمام عليه السلام عن اتباعه وافتقادهم له وشوقهم إليه والذي يتجلى بالبكاء والحزن والألم كما يفتقد المرء احبائه وأهله وأعزائه عندما يكونون بعيدين عنه أو عندما يغيبهم الموت).

(٢) وهو تعبير عن مدى الشوق للإمام والتلهّف لملاقاته والفوز بالإنظام إليه والوقوف معه في جميع المحن والشدائد.

(٣) بمعنى هل سنواكب زمن الظهور فنحظى بلقاء الإمام ونصرته والجهاد معه؟

(٤) مناهلك: مواردك (المنهل المورد الذي يجتمع فيه الماء والتعبير كناية عن منهل العلم والدين والهدى الذي يجتمع في الإمام ويفيض منه إلى الناس).

(٥) الرّوية: أي المذبة للعطش، (والمراد هنا هو الارتواء الروحي من احاديثه وتعاليمه وارشاداته وهداياته للأمة فتروى القلوب والأرواح بعد طول اشتياق وانتظار).

(٦) نتقع: نتبرد (انتقع في النهر: دخله ومكث فيه يتبرد) أي تهنأ القلوب وترتوي النفوس من فيض الإمام وخيراته.

(٧) الصدى: العطش الشديد او الشوق الكبير إلى الإمام وهداه وارشاده.

مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْنًا^(١)؟ مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ
 نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ؟ تُرَى أَتْرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَتُومُ
 الْمَلَأَ^(٢)، وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا
 وَعِقَابًا، وَأَبْرَتِ الْعُتَاةَ^(٣) وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ
 الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَشَّتْ أُصُولَ الظَّالِمِينَ^(٤)، وَنَحْنُ نَقُولُ:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ
 وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي^(٥) فَعِنْدَكَ الْعَدْوَى وَأَنْتَ رَبُّ

(١) وما أجملها واروعها من أوقات عظيمة حين يستطيع المؤمن أن يزور
 إمامه المهدي عليه السلام بعد ظهوره ويتزود منه الهدى ويكون من أنصاره وأتباعه
 وجنده.

(٢) متى يأتي هذا اليوم الذي يصلي الإمام بالناس جماعة ويحيط به أحبابه
 ومواليه.

(٣) أبرت: أهلكت، والعتاة: الطغاة الظلمة.

(٤) وهو يوم لا بد منه حيث سيزول ويهلك فيه الطواغيت والمتجبرون من
 الحكام والسلاطين تمهيداً لإقامة دولة الحق والعدل وتصحيح مسار البشرية
 الخاطيء، وقد بشر الله بذلك في كتابه في آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ
 كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

(٥) استعدي: استعين واستنصر.

الْآخِرَةَ وَالْأُولَى فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى،
 وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى
 وَالْجَوَى^(١)، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ^(٢) يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ
 إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الشَّائِقُونَ^(٣) إِلَى
 وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً^(٤) وَمَلَاذًا،
 وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا،
 فَبَلَّغْهُ مِنَّا نَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ
 مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِلَيْهِ
 أَمَامَنَا، حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ
 خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى
 جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَعَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ

(١) الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن.

(٢) غليله: عطشه الشديد وحرارة قلبه وحرقته، (والمراد شدة الشوق للإمام عليه السلام).

(٣) في بعض النسخ التائقون.

(٤) لولا وجود الحجّة في الأرض لساخت الأرض بأهلها كما في الروايات.

الأصغر^(١)، وَجَدَّتْهُ الصَّديقَةُ الكُبْرَى فَاطِمَةُ بنتِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ البَرَّةَ،
 وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ وَأَوْفَرَ مَا
 صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ،
 وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا^(٢)،
 وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا^(٣)، اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الحَقَّ، وَأَدْحِضْ^(٤)
 بِهِ البَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ^(٥) أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ،
 وَصِلِ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ

(١) المراد بالأصغر نسبه إلى رسول الله ﷺ وإلا فإن أمير المؤمنين ﷺ هو من
 أعظم الخلائق شأناً من بعد رسول الله ﷺ على الإطلاق، وكان يفتخر ويقول
 أنا عبد من عبيد محمد ﷺ.

(٢) المدد: العون أي مواصلة الارفاد، بمعنى أن تكون الصلاة متواصلة بلا
 انقطاع).

(٣) لأمدها: لمدتها.

(٤) ادحض: أزل به.

(٥) أدل به أولياءك: أي انصرهم (أدال فلاناً: نصره) بمعنى زدهم إيماناً وقوةً
 وثقةً بأنفسهم ومدّهم بالنصر من عندك.

سَلَفِهِ^(١)، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ^(٢)، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ^(٣)، وَالاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَالاجْتِنَابِ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً، وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً

(١) السلف: السابقين، (والمقصود هو مرافقة رسول الله والائمة المنتجبين ﷺ وذلك بالوصول لمرافقتهم والإلتحاق بجماعتهم عبر الايمان الصادق والعمل الصالح).

(٢) (أخذ بحُجْرته: التجأ إليه واستعان به).

(٣) هناك حقوق للإمام ﷺ في زمن ظهوره من التأييد والنصرة والطاعة له وتجنب معصيته والعمل بأمره كالحقوق التي كانت لرسول الله ﷺ مع أتباعه، وحقوق في غيبته وهو عيش حالة الانتظار له والشوق إليه والدعاء له وإعداد النفس لنصرته عند قيامه وهذا لا يكون إلا بكمال الطاعة لله والمشاركة إلى رضوانه والمساابقة لتحصيل مرضيه.

رَحِيمَةً، نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا
بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ، رَبِّيَا
رَوِيًّا، هَنِئِنَّا سَائِغًا، لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.



دعاء السمات*
(المختصر)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ
الْأَكْرَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ^(١) لِفَتْحِ

* بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٢٦، السمات: بكسر السين أي العلامات وكان على الدعاء علامة الإجابة، ويستحب للداعي ان يسأل الله بعده بقضاء حاجته. والدعاء من أدعية التوسل بالاسم الأعظم، وفيه مضامين عالية، ويبدو أن هذا الدعاء قد تعرّض إلى التحريف والاضافة من خلال الاستنساخ بتكرار بعض العبارات و التداخل في مواقعها ولعلّه خضع للتحريف أيضاً من بعض المحرّفين كما خضعت بعض الروايات للدرس اليهودي والمعروفة بالاسرائيليات، فتحوّل الدعاء من دعاء التوسّل بالاسم الأعظم إلى دعاء التوسّل بالنبي موسى عليه السلام الذي يدور الدعاء حوله بأسلوب غير منسّق مما استدعى الاختصار والاقتصار على المفاهيم الأولى الأساسية التي اشتمل عليها الدعاء والتي يتجلّى فيها التوحيد الخالص والرحمة الالهية الواسعة ولعلّ هذا هو أصل الدعاء.
(١) مغالق أبواب السماء: المغالق جمع مغلاق، وهو ما يغلق به الباب ويفتح، والتعبير فيه كناية وكان السماء كانت مغلقة قبل الدعاء وسوف تفتح باذن الله بعد تمجيد الله بهذا الاسم المبارك وبصفاته واسمائه التي يتناولها الدعاء.

بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْوَابِ
الْأَرْضِ^(١) لِلْفَرْجِ انْفَرَجَتْ، وَإِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ
تَيَسَّرَتْ، وَإِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ،
وَإِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبَأْسَاءِ^(٢) وَالضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ.
و[أَسْأَلُكَ]^(٣) بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ^(٤)، أَكْرَمِ الْوُجُوهِ
وَأَعَزِّ الْوُجُوهِ، الَّذِي عَنَتْ^(٥) لَهُ الْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ
الرِّقَابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ، وَوَجَلَتْ^(٦) لَهُ الْقُلُوبُ
مِنْ مَخَافَتِكَ.

و[أَسْأَلُكَ] بِقُوَّتِكَ الَّتِي بِهَا تُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى

-
- (١) مضايق أبواب الأرض: المضايق جمع مضيق، والمراد أن هذا الاسم يأتي بالفرج في المضايق والشدائد الدنيوية فتتفرج بإذن الله بالرحمة والإجابة للدعاء.
(٢) البأساء: الشدة والمصاعب.
(٣) ما بين المعكوفتين (اي اسالك) اضافة على الدعاء لتوضيح المعنى ويمكن ان لاتقرا لمن لايرغب باضافتها.
(٤) حاشا لله ان يكون له وجه كالمخلوقين وانما يراد بالوجه معالم القدرة والعظمة.
(٥) عنت الوجوه: خضعت وذلت.
(٦) وجلت: خافت (من هول قدرتك وعظمتك).

الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا^(١).

و[أَسْأَلُكَ] بِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ^(٢) لَهَا الْعَالَمُونَ.
وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.
وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ
وَجَعَلْتَهَا لَيْلًا، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكْنًا^(٣)، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ
وَجَعَلْتَهُ نَهَارًا، وَجَعَلْتَ النَّهَارَ نُشُورًا مُبْصِرًا، وَخَلَقْتَ
بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِيَاءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ

(١) لولا الجاذبية التي أوجدها الله سبحانه بين الأفلاك وقوانينه الفيزيائية التي تحكم الحركة والسكون وقوانينه الكلية في خلقه لما كان لهذا الكون الانسجام والتناغم والاتلاف فيما بين أشيائه، فسبحان الذي خلق فسوى ثم دبر وهدى.

(٢) دان: خضع واستسلم، والعالمون: أصناف الخلق، ومن الجدير بالتوضيح أن سياق الدعاء هو التوسل باسم الله الأعظم ثم بمشيئة الله وإرادته ثم بكلمته وقدرته ثم بحكمته وعظمته والتي يستعرضها الدعاء تبعاً.

(٣) لولا الظلمة لما كان الليل سكوناً وراحة للبدن، ولولا النور لما كان النهار باعثاً على الحركة والعمل، وفي كل خلق الله حكمة بالغة لاهل الفكر والنظر.

وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُورًا، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ وَجَعَلْتَهَا
 نُجُومًا وَبُرُوجًا، وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُومًا، وَجَعَلْتَ لَهَا
 مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ، وَجَعَلْتَ لَهَا مَطَالِعَ وَمَجَارِي، وَجَعَلْتَ
 لَهَا فَلَكَأً وَمَسَابِحَ، وَقَدَّرْتَهَا فِي السَّمَاءِ مَنَازِلَ^(١) فَأَحْسَنْتَ
 تَقْدِيرَهَا، وَصَوَّرْتَهَا فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَهَا، وَأَحْصَيْتَهَا
 بِأَسْمَائِكَ إِحْصَاءً، وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيرًا، وَأَحْسَنْتَ
 تَدْبِيرَهَا، وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ
 وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدِ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا لِجَمِيعِ
 النَّاسِ مَرَأًى وَاحِدًا.

و[أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ] بِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ

(١) قدرتها في السماء منازل: المتأمل في الفضاء الخارجي وما فيه من نجوم
 وكواكب وأفلاك ومجرات وحركاتها في مدارها الخاص وما يجري عليها من
 تغيرات وتحولات فإنه يرى عظمة الله سبحانه متجلية بشكل لا يقبل الشك
 والترديد، وهو ما يشير إليه الدعاء في التوسل بقدرته الله وعظمته وحكمته
 فيما خلقه وتديره للأشياء من دون أن يخرج شيئاً عن إرادته وأمره وقضائه وقدره
 فكل شيء يجري بحكمة ونظام.

الكَلِمَةِ التَّامَّةِ^(١)، وَبِكَلِمَاتِكَ^(٢) الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَى أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ
الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطَاعَتِكَ^(٣) الَّتِي
أَقَمْتَ بِهَا عَلَى الْعَالَمِينَ^(٤)، وَبِعِلْمِكَ، وَجَلَالِكَ، وَكِبْرِيَاءِكَ،
وَعِزَّتِكَ، وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الْأَرْضُ، وَأَنْخَفَضْتُ

(١) الكلمة التامة: أي الارادة الإلهية الحاكمة للكون أو حتمية أمره في الخلق وتديره للأشياء، ومنها الابتلاء للإنسان وخلق الدنيا لاجل ذلك ثم فنائها وحدوث القيامة والبعث والحساب والكتاب ودخول الكافرين النار والمؤمنين الجنة وبقية متعلقات ارادته في الدنيا والاخرة، ومنها كذلك جريان الدنيا إلى نهايتها المحتومة وحتمية قيام المهدي عليه السلام ونزول المسيح عليه السلام وتأييده له وصلاته خلفه، وظهور الدين الاسلامي على الدين كله، وقيام دولة العدل الالهي على يد وليه وحجته المهدي المنتظر وبقية المواعيد الالهية في كتابه، وهذه الموارد التي يتناولها الدعاء من سلطان القوة وعزة القدرة وامثالها هي من موارد التمجيد والثناء على الله قبل الدعاء والمسألة وهو ما تناولته الاحاديث الكثيرة بتمجيد الله قبل مسألته.

(٢) كلماتك: أي ابواب رحمة الله التي فتحها لخلقه ومنها الدعاء والذكر.

(٣) استطاعتك: قدرتك وتحقق مشيئتك و ارادتك.

(٤) أقمت بها على العالمين: أي صوّرت بها العالمين وأدمت دوامها إلى

اجلها.

لَهَا السَّمَاوَاتُ ^(١)، وَأَنْزَجَرَ ^(٢) لَهَا الْعُمُقَ الْأَكْبَرَ ^(٣)، وَرَكَدَتْ ^(٤)
لَهَا الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ، وَسَكَنْتَ لَهَا
الْأَرْضُ بِمَنَاقِبِهَا ^(٥)، وَاسْتَسَلِمَتْ لَهَا الْخَلَائِقُ كُلُّهَا. وَخَفَقَتْ
لَهَا الرِّيَّاحُ فِي جَرَيَانِهَا، وَحَمَدَتْ لَهَا النَّيْرَانُ فِي أَوْطَانِهَا،
وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلْبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحَمَدَتْ
بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ،
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَارِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَتَرْحَمَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ
وَتَرَحَّمْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، فَعَالَ
لِمَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ شَهِيدٌ (ثم سل حاجتك).

(١) انخفضت لها السماوات: الانخفاض الانحطاط، وهي كناية عن الإذعان.

(٢) إنزجر: خضع لها واستسلم.

(٣) العمق الأكبر: أي تخوم الأرض والبحار والأنهار والرياح العاتية وامثال ذلك.

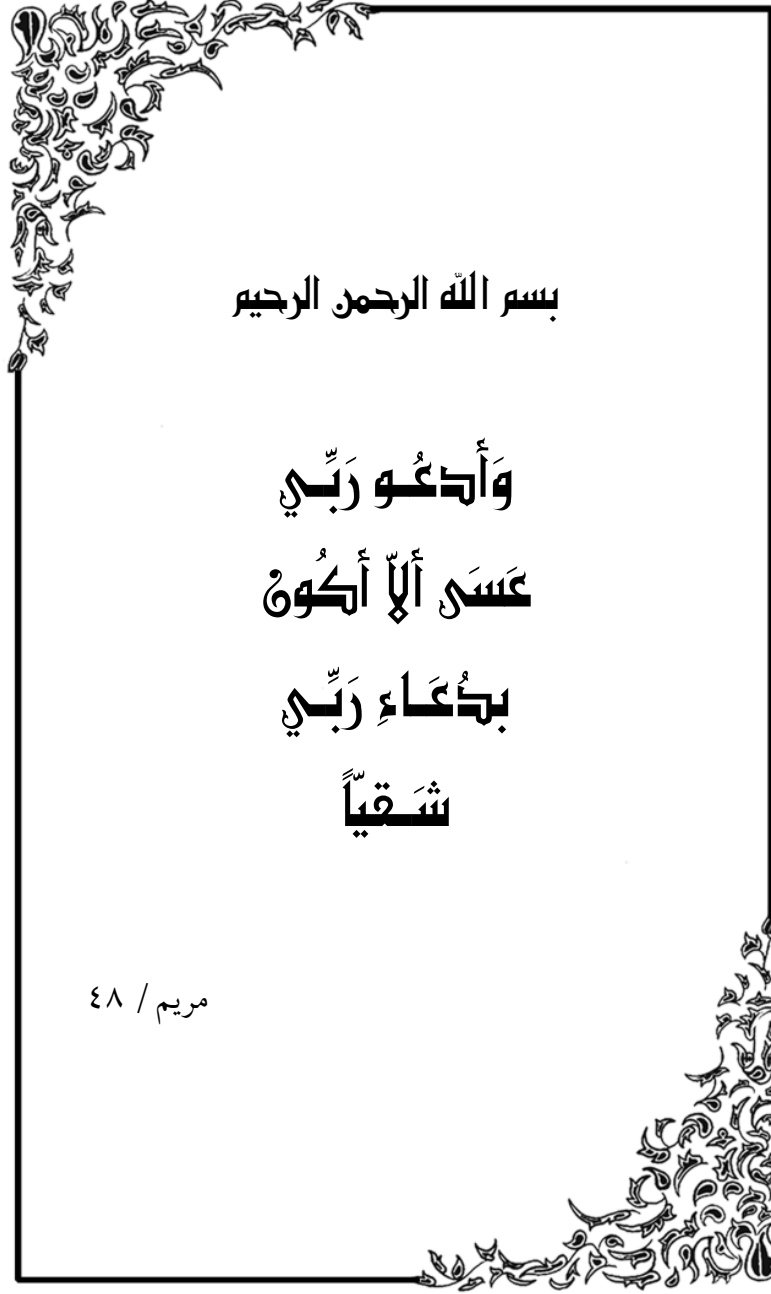
(٤) ركدت لها البحار: أي استقرت في مجاريها وانقادت لارادته وامره.

(٥) مناكب الأرض: جبالها وطرقها وجوانبها ﴿فَامشُوا فِي مَنَاقِبِهَا﴾ والمنكب لغة

هو المكان المرتفع ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاقِبِهَا﴾.

القسم السادس

أدعية الليالي
والأيام المباركة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَدْعُو رَبِّي
عَسَىٰ إِلَّا أَكُونُ
بِذَعَاءِ رَبِّي
شَقِيًّا

مريم / ٤٨

أهمية المناسبات الخاصة

تشارك جميع الأيام في الليل والنهار وفي عدد الساعات والحساب لا فرق بينها في الطبيعة الفيزيائية كما شاء الله وقدر لها وفق سننه في خلقه ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ . فالليل هو الليل والنهار هو النهار زاد أو نقص، وأيام الاسبوع هي ذاتها تتكرر في كل يوم من الشهر أو السنة المتولدة من دوران الأرض حول الشمس.

ولكننا نجد أن لبعض هذه الأيام والليالي منزلة وفضيلة خاصة يتضاعف فيها الأجر والثواب لمن تعبد الله فيها بالأعمال الصالحة من صيام أو صلاة أو ذكر أو زيارة وما شابه حتى أنّ العبادة فيها أحياناً تعدل الف شهر كما في ليلة القدر ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ فمن أين

جاء هذا الفرق ولماذا هذا التمييز؟

والجواب على ذلك يتضح عندما نفهم الحياة الدنيا من منظور اسلامي وليس من منظور علماني أو فكر ديني منحرف.

فالحياة الدنيا بالمنظور الإسلامي هي مرحلة من مراحل الخلق الإلهي للإنسان يقطعها في فترة زمنية محددة ثم يتجاوزها إلى عالم البرزخ ومنها لعالم الآخرة عالم الخلود والبقاء الدائم.

وهذا المقطع من الحياة المرتبط بالدنيا هو مرحلة الاختبار والامتحان وعليه يقع التكليف الإلهي لتحديد من بعده النتيجة النهائية للخلود الدائم إما في سعادة ونعيم في جنات الفردوس، أو في شقاء وجحيم في نار جهنم، ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

وهذا الاختيار لأحد هذين الطريقين متروك للإنسان نفسه ليختار مصيره النهائي بإرادته وتقديره الشخصي

من دون اجبار قهري على اختيار طريق معين، بعد إقامة الحجة الربانية عليه في الهدى لكلا الطريقتين، ثم افساح المجال ليفكر ويقدر ويختار ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾. ومن هنا كانت الدنيا مساحة من الزمان يعمر فيها الإنسان ويمر بمراحل متعددة من الطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة ثم الهرم والفناء الجسدي.

وهو في جميع هذه المراحل لا يخرج عن سيطرة الله وقدرته ولا يخلو من الطاف الله ورحمته.

ولذا فقد جعل الحساب الإلهي ابتداء من فترة الرشد أو التكليف الشرعي حتى نهاية العمر ومغادرة الدنيا مع اعطاء الإنسان امتيازات فيها تسهّل عليه اختيار طريق الهدى والرشاد ليتتهي به إلى الجنة والسعادة، فالله سبحانه يجب لعباده جميعاً النجاة من النار والخلود في الجنة وما فيها

من سعادة ونعيم دائم لا يزول ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ ولولا أن الإنسان هو الذي يختار بنفسه طريق الشيطان ويصرّ على غلق أبواب الهدى لوجد الخير والبركة من كل جانب وفي كل مكان وزمان ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

ومن هذه الامتيازات والعطايا التي وهبها الله لعباده وهي أبواب للرحمة ليسهل لهم طريق الجنة ما يلي:

١ - باب اللطف

وهو باب الفضل الإلهي اذ جعل ميزان الحساب يرجح لكفة الصالحات على السيئات ابتداءً، حيث جعل حساب السيئة عند ارتكاب الاثم بسيئة واحدة بينما جعل حساب الحسنة عند العمل الصالح بعشر أمثالها ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾.

٢- باب الإنفاق والصدقة

لما كانت النفوس مجبولة على حب المال والانشداد إليه، لكونه عصب الحياة الاجتماعية، فقد جعل المولى لِمَنْ ينفق المال في سبيله ثواباً مضاعفاً بأضعاف عدة مكافئة لمقاومة هوى النفس وحب الدنيا فجعل الحد الأدنى من الإنفاق في سبيله أن يضاعف له الجزاء سبع مئة ضعف وقد يصل الجزاء إلى أضعاف مضاعفة كثيرة حينما يرافق الإنفاق الإخلاص وحسن اختيار المورد كما لو كان في اغاثة ملهوف أو انقاذ نفس أو تفريج كربة أو إعانة فقير محتاج أو كفالة يتيم، أو سدّ نقص في ثغور المسلمين أو اسناد مشروع خيري يدر نفعه على أمة الإسلام وما شابه كما أوضح الله سبحانه ذلك في كتابه بقوله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

ومثل ذلك الإنفاق في موارد الصدقة والبر والإحسان اذ اعتبرها الله قرضاً له يرجعها لصاحبها باضعاف مضاعفة يوم الاحتياج والفاقة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾. وهو فضل ما بعده فضل، اضافة لما جعل الله في الإنفاق من عطايا نفيسة أخرى غير مضاعفة الرزق مثل دفع البلاء وطول العمر ودوام العافية وموارد أخرى من العطاء والرحمة ازدحمت في بيانها الروايات الشريفة.

٣- باب الطاعة والعبادة

تفاوتت العبادات في أدائها سهولة وصعوبة من حيث مطاوعة النفس لها، فبعضها هيّن يسير وبعضها يتطلب معاناة قليلة، وبعضها يحتاج إلى تحمل المشقة والمعاناة، كما في الصوم، وصلاة الليل، والجهاد، والالتزام بالمثل الاخلاقية والقيم الإسلامية، ولهذا نجد الآيات والروايات تشوّق للطاعات والارتقاء فيها وتبيّن بعض ثوابها والتي قد تصل

أحياناً إلى جزاء وعطاء لا يتصور مقداره فكر الإنسان كما
في الصبر^(١) إذ جعل الله الجزاء عليه من دون حساب ﴿إِنَّمَا
يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وكما في صلاة الليل
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ وكما في بعض المواقف الحاسمة التي يتوقف عليها
انتصار الإسلام وعزه كموقف علي عليه السلام في معركة الخندق،
والتي وصف رسول الله ﷺ فيها ضربة علي لعمر بن عبد ود
العامري أنها تعدل عبادة أهل الأرض وأهل السماء لأنها
كسرت شوكة الكفر وجبروته حيث قال ﷺ فيما روي عنه:
«ضربةُ علي يومَ الخندق تعدلُ عبادةَ الثقلين»^(٢).

(١) الصبر صبران صبر على الطاعة وصبر عن المعصية أو منع النفس وصيانتها من السقوط في المعاصي.

(٢) في الحديث عن رسول الله ﷺ في واقعة الخندق والتي تذكرها معظم مصادر الحديث حين دعا رسول الله ﷺ المسلمين لمنازلة بطل الكفار عمرو بن عبد ود العامري بعد عبوره الخندق وتحديه للمسلمين بالنزال والمبارزة ولم يجروا أحد على منازلته سوى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رغم أنه كان فتى شاباً ويعاني من وجع في عينه فلما نازله وقضى عليه قال فيه النبي ﷺ الحديث المشار إليه.

٤ - باب الذكر

وهو من الأبواب المهمة في الرحمة الإلهية، فإدام العبد ذاكراً لله فإن الله يذكره أيضاً بمعنى أنه يصله بلطف منه في توفيق لعمل صالح أو يصرفه عن عمل سيئ، أو هدى يمن به عليه أو بلاء يدفعه عنه وما شابه من الألفاظ الإلهية قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ كما أنه في المقابل حينما ينسى العبد ربه فإن الله ينساه كذلك بمعنى أنه يوكله إلى نفسه ويحرمه الألفاظ الإلهية ليقع في مزيد من الذنوب والمعاصي والتي تنتهي به في جهنم وسوء المصير ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

٥ - باب الشكر:

وهو من الأبواب العجيبة في الرحمة الإلهية حيث كتب الله على نفسه أن لا يشكره عبد إلا زاده الله من فضله ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ مما يجعل الإنسان العابد عاجزاً أبداً عن أداء شكر المولى كماً ونوعاً إذ كلما

شكر الله زاده الله من فضله فمتى يستطيع أن يؤدي شكره
أو يوفي حقه.

٦ - باب الدعاء

وهو من أوسع أبواب الرحمة والرعاية الربانية إذا كان
الفضل فيه لله أولاً حين أمر عباده بدعائه وسمى دعاءه
عبادة وتركه استكباراً، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ﴾، وله الفضل ثانياً إذ جعل الدعاء غير محدد
بمورد خاص، بل هو لجميع الموارد والحاجات، كما أنه لم
يقيده بزمان ومكان، بل فتح بابه له في كل وقت وكل
مكان وكل حال، كما انه لم يحوج عبده في الدعاء بالرجوع
إلى حاجب أو وسيط بل يكفي أن يصدر من العبد ذاته
مباشرة ليصل إلى المولى، ثم له الفضل ثالثاً باستجابته لكل
دعاء وعدم اهماله لدعاء صالح على الإطلاق، وقد تقدم
شرح هذا الموضوع بتفصيل معزز بالروايات والآيات في

كتاب أبواب الرحمة ومقدمة كتاب عيون الدعاء^(١).

٧- باب الهبات والنفحات الالهية

في الحديث عن رسول الله ﷺ قوله:

«إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفْحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهَا لَعَلَّهٗ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا»

وهو جزء آخر من رحمة الله بعباده ولطفه بهم إذ اختار من الأزمان أوقاتاً جعلها مواسم للعطايا والمنح الربانية ليهبهم فيها من فضله وكرمه ما يقربهم للجنة ويبعدهم عن النار ويقضي حوائجهم ويدبر أمور دنياهم بالاستجابة لدعائهم وتضرعهم، ومن هذه الأوقات المباركة التي تناولتها الآيات والروايات الصحيحة أوقات يومية وهي ما يلي:

(١) والذي خلاصته أن الاستجابة إما أن تكون في الدنيا بذات الطلب أو بديله، أو في الآخرة حيث الحاجة إليها أشد وأكبر.

أوقات حلول الصلاة الواجبة اليومية أو أوقات الأذان عند كل صلاة واجبة.

□ الفترة بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من كل يوم وتُعرف بوقت الغداة.

□ الفترة التي تسبق غروب الشمس أو وقت الأصيل.

□ وقت السحر من بعد انتصاف الليل إلى الفجر سيما الثلث الأخير من الليل.

□ وبعض هذه الأوقات أسبوعية وهي:

ليلة الجمعة ويوم الجمعة وقد تقدم الحديث في فضلها في فصول الكتاب السابقة.

□ وبعض هذه الأوقات المباركة شهرية تتعلق بأول كل شهر قمري حيث يستحب فيها الدعاء والذكر وتقديم الصدقة.

□ وبعضها الآخر أوقات سنوية مباركة أجزل الباري فيها الثواب والعطاء مثل شهر رمضان المبارك وما قبله من

الأشهر المعظمة رجب وشعبان وأمثال ذلك وهذا العطاء مفتوح في كل عام لا يتوقف مادامت السماوات والأرض.

٨- باب شهر رمضان المبارك

وهو من الأبواب الواسعة للرحمة والمغفرة والتوبة والعتق من النار لمن أدى ما افترض الله عليه في هذا الشهر المبارك وهو ثواب يتضاعف في كل ليلة من ليالي هذا الشهر المبارك ويتعاضم في ليلة العيد وليلة القدر خاصة والتي جعل الله لها خصوصية في الشهر حيث تعدل العبادة فيها ألف شهر أو أكثر فيما إذا كان الألف للكثرة والزيادة وليس للعدد كما في بعض التفاسير ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ كما أنه في هذه الليلة المباركة من الشهر المبارك خصوصية مميزة في العطاء والعناية الإلهية حيث يكتب فيها أقدار الناس إلى سنة كاملة أي إلى شهر رمضان الذي يليه ويكتب فيها وفد الحاج والآجال والأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام وترفع فيه الدرجات، فمن أحسن

الاستفادة من هذا الشهر المبارك وأناب إلى الله فيه فقد
فاز فوزاً عظيماً، ومن غفل عنه أو تجاهل حرمة فقد
خسر خسراً مبيناً.

وهذا العطاء الرباني العظيم ينسجم مع كون شهر رمضان
دورة تربوية كاملة روحياً وجسدياً لأهل الإيمان، لمدة
شهر من الزمان، تنتعش فيها أرواحهم، ويزداد فيه
إيمانهم، وتقوى إرادتهم على العبادة وفعل الخيرات،
ويتسامى فيه فكرهم إلى مراتب الوعي الرسالي والرشد
العقائدي، من خلال العبادة في الصيام والصلاة والدعاء
والذكر وتلاوة القرآن، ومن خلال العمل الصالح
كالمساهمة في إعانة المحتاجين والفقراء، والبر في العلاقات
الاجتماعية والأسرية والأخوية، وكذلك من خلال العلم
والمعرفة بالمشاركة في الجلسات القرآنية، والمحاضرات
الثقافية، والدروس الاخلاقية التي ينبغي أن تعقد في هذا
الشهر المبارك، ليزداد المؤمن بصيرة ومعرفة برّبه ودينه،

ولذا تجد الشيطان يحشد جنوده من الجن والإنس لتضييع هذا الوقت الثمين في مشاهدة الأفلام والمسلسلات التافهة، والألعاب السخيفة، والأحاديث الفارغة وممارسة لعبة كرة القدم، وكأن شهر رمضان شهر اللهو والضحك والسخافة، مما يضيع على الناس فرصة عظيمة لتحصيل العفو والمغفرة، والفوز بتجارة مضمونة الربح لشراء الآخرة السعيدة والدنيا الحميدة، التي يكتسب بها المنزلة والمقام عند الله في الدنيا والآخرة.

٩- باب الحج

وهو باب من أبواب المغفرة لاستئناف عمر جديد خال من السيئات ومملوء بالحسنات، حيث يتبدأ الإنسان حساباً جديداً بعد الحج وكأنه قد ولد من جديد، ليس عليه ذنب قط، إضافة لما جعل الله في الحج من جزاء دنيوي، مثل سعة الأرزاق، وشمول العافية، ودفع البلاء، وقضاء الحوائج، واستجابة الدعوات، وبركات أخرى

ظاهرة وخفية، يرجع بها الحاج مبروراً إلى أهله واحبائه،

في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ سُوقَانِ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ اللَّازِمُ لِهَهُمَا
مِنْ أَضْيَافِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَبْقَاهُ أَبْقَاهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ، وَإِنْ
أَمَاتَهُ أَدَخَلَهُ الْجَنَّةَ»^(١).

وفي الخبر أن رجلاً جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول
الله إنني رجلٌ مَيْلٌ (أي كثير المال) فأخبرني بشيء إن أنا
صنعتُهُ كان لي مثل أجر الحاج.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

انظر إلى هذا الجبل (يعني جبل أبي قبيس وهو جبل يحيط
بالكعبة) ثم قال:

«لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ هَذَا تَتَّصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا
أَدْرَكَتَ أَجْرَ الْحَاجِّ»^(٢).

(١) التهذيب: ج ١ ص ١٤٢.

(٢) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٢ ص ٢٤.

والأحاديث في فضل الحج كثيرة لما في أعماله ومواقفه من مفاهيم عظيمة لو ادركها الحاج وعمل بها لكانت سبباً في ثباته على الاستقامة والهدى والفوز برحمة الله وتسديده^(١).

١٠ - باب التوبة

وهو من أعظم أبواب الرحمة لأنه مفتوح على الدوام طوال عمر الإنسان ما لم يعاين علامات الموت، وهو باب للعفو والمغفرة، والعودة إلى الله الرحمن الرحيم، وهو باب المطيعين لله المستجيبين لدعوته ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢).

وهذا الباب يمثل للإنسان الأمل الحقيقي الذي لا ينتهي ولا يزول في تدارك ما فاته من السيئات والذنوب، حين يفيق من غفوته ويصحى من سكرته، فيجد أن باب الله

(١) راجع كتاب الحج رحلة الايمان للمؤلف

(٢) سورة التحريم: الآية ٨.

لا يزال مفتوحاً لم يغلق بعد، فلا يصيبه اليأس من رحمة الله، ليتوجه نحو ربه بأمل ورجاء، وبالمقابل يستقبله الغفور الرحيم بالسرور به والعفو عنه ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

ومن يتأمل في باب التوبة يجد أن رحمة الله لا حدود لها، إذ إن استقباله للتائبين يتعدى العفو عنهم والمغفرة لهم وابتداء صفحة بيضاء معهم بعمر جديد لدرجة أن الله سبحانه يبدل السيئات السابقة مهما كانت كبيرة إلى حسنات، لمن صدق الله التوبة وأدى شرائطها الواجبة فيها ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ وهو فضل لا يدانيه فضل ولا يكون إلا من رب غفور ودود.

وفيا بين هذه الأبواب نوافذ أخرى كثيرة للرحمة تناولتها الآيات والأحاديث والأدعية الشريفة ومنها ما جاء في

الصحيفة السجادية في دعاء الجمعة والأعياد حيث أشار

فيه إلى بعض هذه الموارد بقوله:

* «يا مَنْ يرحم مَنْ لا يرحمه العباد».

فالناس لا ترحم الإنسان المذنب حين تظهر حقيقته وسوء

عمله بينما تشمله رحمة الله وفضله في الدنيا والآخره.

* «يا مَنْ يقبل مَنْ لا تقبله البلاد» .

وذلك حين تبدو الجرائم والكبائر للعيان من العصاة

والمجرمين فإنّ الناس ترفضهم بينما يشملهم الله بتوبته

ولطفه ان رجعوا اليه وصدقوا التوبة والاستقامة.

* «يا مَنْ لا يحتقر أهل الحاجة إليه».

والبشر يحتقر أو يعرض عن الضعيف وأهل الحاجة بينما

يستقبلهم الله برحمته وإحسانه ويستجيب دعاءهم

وتضرعهم.

* «يا مَنْ لا يخيّب الملحين عليه».

والناس تضجر عند تكرار طلب الفقراء أو إلحاحهم والله

يجب الملحين عليه في الطلب والمسألة ومواصلة الدعاء.

* «يا مَنْ لا يجبه بالرد أهل الدالة عليه».

أي أن الله لا يرد أهل العلاقة الوثيقة معه الذين يذكرونه بالدعاء والشكر في قضاء حوائجهم وطلباتهم فهم أشبه بالمدللين عنده لا ترد لهم حاجة.

* «يا مَنْ يجتبي صغير ما يتحف به».

فإن الله بلطفه يتقبل كل عمل مهما كان صغيراً ولا يدعه من دون ثواب وجزاء دنيوي وآخروي.

* «يا مَنْ يشكر يسير ما يعمل له».

فالله سبحانه لا يستهين بكمية العمل مهما كان قليلاً أو صغيراً، ولا يحتقره أو يعرض عنه وإنما يتقبله من عبده ما دام خالصاً له.

* «يا مَنْ يدنو إلى مَنْ دنا منه».

حيث تتجلى عظمة الله ورحمته في تقرب الرب الرحيم من عبده الذي يريد طاعته والقرب المعنوي منه حيث يفتح

عليه الطافه وبركاته ونعمائه رغم التفاوت العظيم بين الخالق والمخلوق والربّ وعبده.

* «يا مَنْ يدعو إلى نفسه مَنْ أدبر عنه».

فدعوة الله قائمة ليل نهار للعاصين والغافلين والضائعين عسى أن يعودوا إليه ويسعدوا بطاعته.

* «يا مَنْ لا يغير النعمة ولا يبادر بالنقمة».

فالله جلّ جلاله لا يستعجل بالعقوبة على عباده لعصيانهم ولا يقطع عنهم فضله حتى عند الجحود والكفر.

* «يا مَنْ يثمر الحسنة حتى ينميها».

فشأن الله تبارك وتعالى أن يربي العمل الصالح وينميهِ ليفتح به للعبد أبواباً أخرى من الأجر والمثوبة من فضله.

* «ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها».

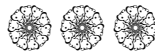
أي يمحوها ويطمس أثرها وذلك كما في الحديث عن رسول الله ﷺ «أتبع السيئة الحسنة تمحها»^(١) فقليل من

(١) بحار الأنوار ٦٨ / ٣٩٣.

عمل صالح أو ذكر صالح (من تسبيح أو تحميد أو صلوات) أو أداء فرض واجب يكون كفارة للذنوب، وبركة ومغفرة تطهر الإنسان من آثامه وتزيل السيئات عنه.

هذه الأبواب المشار إليها قليل من كثير من أبواب الرحمة واللطف التي فتحتها الله لعباده، ولو تأمل الإنسان في مدى رحمة الله منذ ولادته إلى نهاية عمره والتي يتناول شرح بعضها دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لوجد أن نعم الله لا تحصى ورحمته بلا حدود.

فلا عجب بعد ذلك إذا كان ثواب ليلة القدر خير من ألف شهر، أو كان الحج ولادة جديدة وعمرًا جديدًا للإنسان، وكانت التوبة حياة أخرى للتائب، فذلك جزء يسير من الطاف الله ورحمته وما خفي أعظم وأكبر ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾.



أدعية الأوقات المباركة

مختارات من أدعية أهل البيت في المعارف الربانية
والمكارم الأخلاقية التي لا غنى عنها لكل مؤمن
ومؤمنة في جميع الأوقات والمناسبات الإيمانية
اعتباراً من أوقات الصلاة إلى ليالي الجمع وأيامها
إلى شهر رمضان وأدعية الحج وجميع الأوقات
الشريفة.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ
فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ
وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ
وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ
إِلَّا بِالدُّعَاءِ

البحار ٩٣ / ٣٠٤

مناجاة الشاكين*

إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْسًا^(١) بِالسُّوءِ أَمَّارَةً^(٢)، وَإِلَى الْخَطِيئَةِ
مُبَادِرَةً^(٣)، وَبِمَعَاصِيكَ مُوَلَّعَةً^(٤)، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً^(٥)،

* البحار: ج ٩٤ ص ١٤٣، وهي مناجاة الشكوى إلى الله من منافذ الشيطان
ووسائل إغوائه وخدعه وحيله.

(١) لا بد للمؤمن من أن يراجع نفسه من حين لآخر وان يشخص أمراضها
ونقاط ضعفها ثم يسعى إلى علاجها باجتنب جميع المسببات التي تؤدي إلى
مرضها، وأن يسعى لتحصيل الفضائل والقيم الروحية التي تسهم في شفاءها
ورفع مستواها الإيماني ويستعين بالله في ذلك.

(٢) أمارة: كثيرة الأمر بالسيئات والذنوب ترغّب بالمعصية.

(٣) مبادرة: أي مسرعة إلى فعل الخطيئة دون تردد أو تأخير أو تسويق بعكس
ما يحدث عندما تدعى إلى العمل الصالح وفعل الخيرات.

(٤) مولعة: متعلقة (ولع به: أحبه وتعلق به تعلقاً شديداً) فهي تهوى المعاصي
وتسرع لفعلها ولكنها حين تدعى للعمل الصالح وفعل الخيرات فهي تبطئ أو
لا تستجيب.

(٥) أي تستهين أو تتساهل في الأعمال التي توجب غضب الرب وعقابه.

تَسْلُكُ بِي مَسَالِكَ الْمَهَالِكِ^(١)، وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هَالِكٍ،
كَثِيرَةَ الْعِلَلِ^(٢)، طَوِيلَةَ الْأَمَلِ^(٣)، إِنْ مَسَّهَا الشَّرُّ
تَجَزَعُ^(٤)، وَإِنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ^(٥)، مَيَّالَةً إِلَى اللَّعِبِ
وَاللَّهْوِ^(٦)، مَمْلُوءَةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ^(٧)، تُسْرِعُ بِي
إِلَى الْحَوْبَةِ^(٨)، وَتُسَوِّفُنِي^(٩) بِالتَّوْبَةِ، إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ

(١) مما لا شك فيه أن الذنوب تغلق أبواب الرحمة والتوفيق كما في الحديث الشريف (اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات).

(٢) العلل: الأمراض الروحية والايمانية.

(٣) أي تزيين طول الأمل في الحياة المديدة العمر وتنسي الموت والآخرة وما بعده من حساب شديد وحياة خالدة.

(٤) تجزع: يصيبها الخوف والاضطراب والضعف والوهن، واليأس من رحمة الله وإحسانه عند تعرضها إلى شيء من العقوبة الإلهية.

(٥) ان أصابها الخير والسلامة والعافية والرزق تمتنع عن شكر المنعم والمبادرة إلى الصالحات، وإن أصابها الشر والاذى تجزع ويصيبها الضعف فهي في كلا الحالتين لا تبادر إلى طاعة الله وابتغاء رضوانه.

(٦) أي شديدة الرغبة في لذائذ الدنيا ومسراتها وشهواتها.

(٧) أي لشدة ولعها بالحياة ولذتها ومكاسبها فهي في غفلة عن الموت وعن عواقب الأمور.

(٨) الحوبة: الإثم، (حَابٌ يَجُوبُ حَوْبًا: أَثْمٌ وَأَذْنَبٌ).

(٩) تسوفني: تؤجل مبادرتي (إلى التوبة) بمختلف الحيل والوسائل.

عَدُوًّا يُضِلُّنِي ^(١)، وَشَيْطَانًا يُغْوِينِي ^(٢)، قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ
صَدْرِي، وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ ^(٣) بِقَلْبِي يُعَاضِدُ ^(٤)
لِي الْهَوَى، وَيُزِينُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ
وَالزُّلْفَى ^(٥)، إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو ^(٦) قَلْبًا قَاسِيًا ^(٧)، مَعَ

(١) لا توجد عداوة مثل عداوة الشيطان فهو للإنسان بالمرصاد يغويه ويضله من نقاط ضعفه المادية أو النفسية وكل بحسب مستواه وموقعه قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾.

(٢) يغويني: يجب إليّ المعاصي ويزين فعلها.

(٣) هواجسه: جمع هاجس وهو ما وقع في الخلد (والمراد أن الشيطان ينفذ إلى عقل الإنسان وقلبه ويستولي عليه حتى يكون شغله الشاغل هو الاهتمام بالإثم والمعصية أو مقدماتها).

(٤) يعاضد: يعين ويساند (على الشهوات والمعاصي والهوى).

(٥) الزلفى: القربى، والمراد القرب من الله وتحصيل مراتب المطيعين والمقربين.

(٦) أفضل الشكوى هي إلى الله وبث الحوائج إليه، وطلب العون والنصرة منه والشفاء والعلاج لكل حالة ضعف في الإنسان تحجبه عن ربه وتمنعه من فضله.

(٧) القلب القاسي بعيد عن رحمة الله والقلب الخاشع قريب من رحمة الله لذا لابد من علاج قسوة القلب لأنها من الصفات السيئة التي تتعارض مع الطبيعة الإيمانية.

الْوَسْوَاسِ مُتَقَلِّبًا، وَبِالرَّيْنِ^(١) وَالطَّبَعِ^(٢) مُتَلَبِّسًا، وَعَيْنًا عَنِ
الْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِكَ جَامِدَةً، وَإِلَى مَا يَسُرُّهَا طَامِحَةً، إلهي
لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ، وَلَا نَجَاةَ لِي مِنْ
مَكَارِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِعِصْمَتِكَ^(٣)، فَاسْأَلُكَ بِبَلَاغَةِ
حِكْمَتِكَ^(٤)، وَنَفَاذِ مَشِيئَتِكَ^(٥)، أَنْ لَا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ
مُتَعَرِّضًا^(٦)، وَلَا تُصَيِّرْنِي لِلْفِتَنِ غَرَضًا^(٧)، وَكُنْ لِي عَلَى
الْأَعْدَاءِ نَاصِرًا، وَعَلَى الْمَخَازِي وَالْعُيُوبِ سَاتِرًا، وَمِنَ الْبَلَاءِ

(١) الرين: الدنس، الصدأ، وما يغطي القلب من كثرة المعاصي.

(٢) الطبع: الأخلاق التي اعتادها الإنسان في تربيته الأولى في المنزل والاسرة
والمجتمع فصارت عادة.

(٣) بألطفائك التي تبعدني عن أجواء المعاصي وتمنعني من الوقوع فيها برعايتك
وعنايتك الخاصة.

(٤) ببلاغة حكمتك: أي بحكمتك البالغة أو السديدة الصائبة (التي تحكم
الأمور جميعاً).

(٥) أي حتمية تحقق ما تريده من الأمور والمقادير.

(٦) أي لا يكون لي رجاء وطلب إلا منك وحدك فأنت مالك الملك.

(٧) بمعنى لا تجعلني مصباً ومركزاً للبلاء المتواصل.

وَاقِيًا^(١)، وَعَنِ الْمَعَاصِي عَاصِمًا^(٢)، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) واقياً: مانعاً عاصماً حافظاً (وكم لله من عصمة وحفظ لعباده وهم في غفلة عن ذلك).

(٢) من رحمة الله أن يمنّ عليه بالعصمة من الوقوع في المحرّمات والشبهات وبمعنى آخر يجنبه التعرّض لهذه المواقف التي تنقص من دينه وإيمانه ويهديه إلى طريق السلامة والنجاة بفضله ومنّه.

مناجاة الراجين*

يَا مَنْ إِذَا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ^(١)، وَإِذَا أَمَلَ مَا عِنْدَهُ بَلَغَهُ مُنَاهُ،
وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ^(٢)، وَإِذَا جَاهَرَهُ^(٣) بِالْعِصْيَانِ سَتَرَ
عَلَى ذَنْبِهِ وَغَطَّاهُ، وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَبَهُ وَكَفَّاهُ^(٤)، إِلَهِي

* البحار: ج ٩٤ ص ١٤٤.

(١) لا يسأل الإنسان ربه مسألة فيها خير له ولا تتعارض مع روح الشريعة وقوانينها إلا أعطاه الله مسأله أو أبدله بما هو خير منها لديناه وآخرته: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

(٢) في الخبر ان الله يفرح بتوبة التائب ويغفر له ويهديه إلى مرضيه.

(٣) جاهره: كاشفه، أي عصى الله علانية، (تأمل مدى رحمة الله فهو حتى مع الذي يعصيه علانية يتولاه بالستر وعدم الفضيحة عسى أن يتوب ويرجع إليه).

(٤) أحسبه وكفاه: إشارة إلى الوعد الذي قطعه الله على نفسه برعاية وبكفاية المتوكلين عليه (ومن يتوكل على الله فهو حسبه).

مَنْ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِسًا قِرَاكَ^(١) فَمَا قَرَيْتَهُ، وَمَنْ الَّذِي
 أَنَاخَ^(٢) بِبَابِكَ مُرْتَجِيًا نَدَاكَ^(٣) فَمَا أَوْلَيْتَهُ، أَيْحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ
 عَنْ بَابِكَ بِالْخِيَّةِ مَصْرُوفًا، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْئِيَّ
 بِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفًا^(٤)، كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ؟! وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
 بِيَدِكَ، وَكَيْفَ أُوَمِّلُ سِوَاكَ؟! وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَكَ^(٥)، أَأَقْطَعُ
 رَجَائِي مِنْكَ؟! وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ، أَمْ

(١) قِرَاكَ: القِرَى هي كرامة الضيف واعزازه واحترامه، وإذا كان هذا هو حال
 الاشراف من الناس في اعزاز الضيف فكيف بإكرام الرب الرحيم الكريم؟
 حاشا الله أن ينزل عليه ضيف ويستجير به فيمنعه ضيافته واجارته وكرامته.

(٢) أَنَاخَ بِبَابِكَ: لازم الباب وجلس عند الباب، يقال أَنَاخَ الْجَمَلُ أَي أَبْرَكَهُ
 (والمراد هو القول: من الذي جاءك طالباً معروفك واحسانك وفضلك فما أوليته
 رجائه وطلبه وزدته من فضلك وكرمك؟).

(٣) نَدَاكَ: كرمك وفضلك.

(٤) وهو تعبير رائع عن عظيم الثقة بكرم الله ولطفه إذ إن كل معطيٍّ ومحسنٍ إنما
 هو من بعد عطاء الله وإحسانه أولاً.

(٥) فما من أمر يقضى إلا من بعد إرادة الله وتقديره ومشئته، ولو اجتمع أهل
 الدنيا كلها على أن يغيروا مقادير الله لعباده من زيادة ونقصان في رزقٍ أو عطاء
 أو بركة ما استطاعوا شيئاً من ذلك أبداً.

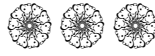
تُفَقِّرُنِي إِلَى مِثْلِي؟! وَأَنَا أَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ، يَا مَنْ سَعِدَ بِرَحْمَتِهِ
 الْقَاصِدُونَ، وَلَمْ يَشَقَّ بِنِقْمَتِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْسَاكَ
 وَلَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي^(١)؟ وَكَيْفَ أَهْوَى عَنْكَ وَأَنْتَ مُرَاقِبِي؟^(٢)،
 إِلَهِي بِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ يَدِي^(٣)، وَلَنَيْلِ عَطَايَاكَ
 بَسَطْتُ أَمْلِي، فَأَخْلَصْنِي بِخَالِصَةِ تَوْحِيدِكَ، وَاجْعَلْنِي
 مِنْ صَفْوَةِ عِبِيدِكَ، يَا مَنْ كُلُّ هَارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِي، وَكُلُّ
 طَالِبٍ إِلَيْهِ يَرْتَجِي، يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ، وَيَا أَكْرَمَ مَدْعُوٍّ، وَيَا مَنْ
 لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلَا يُخَيَّبُ أَمْلُهُ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ

(١) يكفي هذه العبارة (لو تأمل فيها الإنسان) أن يعرف مغزى الحياة الدنيا وان
 لا يغفل عن الهدف منها ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾
 فالله لا يغفل عن العبد حتى وان غفل العبد عن ربه ونسأه، وأنه سيدعى
 للحساب على كل كبيرة وصغيرة وان طال عمره في الدنيا.

(٢) فكل أعمال الإنسان تحت نظر الإله ومراقبته في كتاب لا يغادر صغيرة ولا
 كبيرة إلا أحصاها.

(٣) وهو تشبيه رائع لمن يتمسك بالمقابل ويقبض على تلايب ثوبه إلتماساً لفضله
 وكأنها الداعي لربه قد أمسك بطرف الكرم الإلهي يتوسل إليه بجوده ورحمته
 أن يشملته بفضله وإحسانه.

لِدَاعِيهِ^(١)، وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ لِرَاجِيهِ^(٢)، أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ
تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ بِمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ رَجَائِكَ بِمَا
تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَمِنْ الْيَقِينِ بِمَا تُهَوِّنُ^(٣) بِهِ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ
الدُّنْيَا، وَتَجْلُو^(٤) بِهِ عَن بَصِيرَتِي غَشَوَاتِ الْعَمَى، بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) إشارة إلى طلب المولى من عباده الدعاء في كل الأحوال وكل الأمور (وقال ربكم ادعوني استجب لكم).

(٢) فالداعي لا يحتاج إلى معاملات رسمية ولا وساطة من أحدٍ ولا يمنعه شيء من الأشياء عن التوجه إلى الله ودعائه بكل ما يريد، وفي جميع الأوقات وفي جميع الأحوال، فالله عند راجيه يعرفونه بقلوبهم وضمائهم وباطن وجدانهم.

(٣) تهوّن: تسهّل، تصغّر، بمعنى أن يعلم الإنسان ان المقادير هي بيد الله ولا مهرب منها كما في مضمون الحديث الشريف (لا يكتمل إيمان المرء حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطئه لم يكن ليصيبه) وان في قضاء الله الرحمة البالغة لعباده.

(٤) تجلّو: تكشف (عن بصيرة القلب ما تراكم عليه من حجب الذنوب).



إِلَهِي ^(١) إِنْ كَانَ قَلَّ زَادِي ^(٢) فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَلَقَدْ حَسُنَ
ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ^(٣)، وَإِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَخَافَنِي مِنْ

* البحار ٩٤ / ١٤٥.

(١) هذا الدعاء يعالج حالات اليأس التي تصيب بعض الناس بسبب كثرة الذنوب وعدم اعدادهم العدة إلى يوم القيامة، كما أنه من ناحية أخرى يزيد في أمل الصالحين وثقتهم في رحمة الله وحسن جزائه بما وعد به عباده من المغفرة والرحمة والعفو الشامل لمن اطاعه واحسن الظن به والرجاء له وادام الصالحات ابتغاء وجهه ورضاه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فهو يوضح الذنوب وعواقبها السيئة ويقابلها بما وعد الله عباده من الرحمة والمغفرة ما يجعلها علاجاً دافعاً للعمل وتدارك ما فات من الحياة للوصول إلى ساحة رحمة الله وفضله وكرمه.

(٢) المراد بقلة الزاد هو قلة العبادات والأعمال الصالحة التي تقرب إلى الله وتنجي من ناره وعقابه.

(٣) في حقيقة ما يعنيه التوكل والثقة بالله توجد معاني إيمانية رائعة أشار إليها القرآن الكريم وروايات النبي وأهل بيته ﷺ حبذا لو اطلع المؤمنون عليها، وكفى بقوله: (أليس الله بكاف عبده).

عُقُوبَتِكَ، فَإِنَّ رَجَائِي ^(١) قَدْ أَشَعَّرَنِي بِالْأَمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ،
وَأِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ عَرَّضَنِي لِعِقَابِكَ، فَقَدْ آذَنِي ^(٢) حُسْنُ
ثِقَتِي بِثَوَابِكَ ^(٣)، وَإِنْ أَنَا مَتَنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ
لِلْقَائِكَ، فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَالْآئِكَ ^(٤)، وَإِنْ
أَوْحَشَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَرَطُ ^(٥) الْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ، فَقَدْ
أَنَسَنِي بُشْرَى الْغُفْرَانِ وَالرِّضْوَانِ ^(٦)، أَسْأَلُكَ بِسُبْحَاتِ

(١) من المعلوم ان الله سبحانه وتعالى عند حسن ظن عبده ما دام قد وثق به واعتمد عليه ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.

(٢) آذني: اعلمني، آذن فلاناً بالأمرأي أعلمه به، (والمراد ان كان ذنبي قد عرضني لعقوبتك فان علمي بثوابك ومغفرتك اطمعني في دعائك ورجائك).

(٣) ذلك ان الله جعل الحسنه بعشرة والسيئة بواحدة، وفتح من أبواب العمل الصالح ابوابا كثيرة يستطيع الإنسان أن يكفر بها عن ذنوبه وسيئاته، وفي الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: «أتبع السيئة الحسنة تمحها».

(٤) فقد فتح الله من أبواب الكرم آفاقاً عظيمة كالحج وصوم شهر رمضان وأمثاله.

(٥) فرط العصيان: الإسراف في المعاصي، كثرة ارتكاب الذنوب.

(٦) فالمغفرة والعفو هما من أعظم الألفاظ الإلهية بعباده، وهذه الوسائل الأربع التي يشير إليها الدعاء وهي: (التوكل، والرجاء، وحسن الظن، والمعرفة بسعة كرم الله وفضله) هي من أفضل السبل في علاج النفوس وبث الأمل فيها، وفي الرقي إلى درجات الصالحين والمكرمين.

وَجِهَكَ، وَبِأَنْوَارِ قُدْسِكَ، وَأَبْتَهْلُ إِلَيْكَ بِعَوَاطِفِ
 رَحْمَتِكَ، وَلَطَائِفِ بَرِّكَ، أَنْ تُحَقِّقَ ظَنِّي بِمَا أُؤَمِّلُهُ، مِنْ جَزِيلِ
 إِكْرَامِكَ، وَجَمِيلِ إِنْعَامِكَ، فِي الْقُرْبَى مِنْكَ، وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ،
 وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ^(١)، وَهَذَا أَنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفْحَاتِ^(٢)
 رَوْحِكَ^(٣) وَعَطْفِكَ، وَمُنْتَجِعٌ^(٤) عَيْثَ جُودِكَ وَلُطْفِكَ، فَارٌّ
 مِنْ سَخَطِكَ إِلَى رِضَاكَ، هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، رَاجٍ أَحْسَنَ مَا
 لَدَيْكَ، مُعَوِّلٌ^(٥) عَلَى مَوَاهِبِكَ، مُفْتَقِرٌ إِلَى رِعَايَتِكَ، إِلَهِي مَا

(١) المراد بالنظر إليك هو النظر إلى عظمتك التي تجلت في كل شيء خلقه الله تبارك وتعالى، كمن يرى اختراعاً علمياً ابدعه الإنسان ويعجب به وبأسراره العلمية، أو كمن يرى لوحة فنية ويفهم رموزها فيعجب بها احتوته اللوحة من معاني وابداعات فنية، وما خلقه الله ودبره لا يقارن بما يصنعه بعض مخلوقاته، لذلك يكون فهم اللطاف الإلهية المعنوية والمادية مصدر سرور وامتعة لأولياء الله، يعينهم في التقدم إلى رضوانه وقربه من خلالها.

(٢) نفحات: انسام، يقال نفحت الريح أي هبت أو نسمت، ونفح الطيب انتشرت رائحته، والمراد بالعبرة هو التعرض إلى رحمة الله بوضع النفس في موضع طاعته لكي تنسم من عبير عطفه واحسانه والطفاه.

(٣) روحك: الرّوح هو الراحة والسرور المعنوي.

(٤) منتجع: بمعنى قاصد للإستراحة في ظل فضلك وكرمك.

(٥) مُعَوِّلٌ: مُعْتَمِدٌ (على حسن افعالك وصفاتك).

بَدَأَتْ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمُهُ^(١)، وَمَا وَهَبْتَ لِي مِنْ كَرَمِكَ
 فَلَا تَسْلُبُهُ^(٢)، وَمَا سَرَّرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا
 عَلِمْتَهُ مِنْ قَبِيحٍ فَعَلِي فَاغْفِرْهُ، إِلَهِي اسْتَشْفَعْتُ بِكَ
 إِلَيْكَ^(٣)، وَاسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ، أَتَيْتُكَ طَامِعاً فِي إِحْسَانِكَ،
 رَاغِباً فِي امْتِنَانِكَ، مُسْتَسْقِياً وَابِلَ^(٤) طَوْلِكَ، مُسْتَمْطِراً
 غَمَامَ فَضْلِكَ، طَالِباً مَرَضَاتِكَ، قَاصِداً جَنَابَكَ، وَارِداً
 شَرِيعَةَ رِفْدِكَ^(٥)، مُلْتَمِساً سَنِيَّ^(٦) الْخَيْرَاتِ مِنْ عِنْدِكَ،

(١) أي كما هديتني إليك أولاً وهديتني للإنابة والتوبة ثانياً، فتمم علي فضلك
 بمغفرتك واحسانك وجميل عطائك وفضلك.

(٢) أي لا تجعل ذنوبي وبعدي عنك سبباً لمجازاتك بما استحقته، فإن الذنوب
 تزيل النعم المادية والمعنوية وتحجب القلب عن الله.

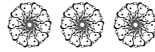
(٣) وهو أعظم استشفاع وتوسل بالاستجارة بالله الرحمن الرحيم الكريم من
 غضبه وعذابه وسخطه.

(٤) وابل طَوْلِكَ: شدة فضلك وعظيم إحسانك (الوابل هو المطر الغزير،
 والطول هو الفضل والإحسان الكثير).

(٥) شريعة رِفْدِكَ: أي المنبع والمصب من عطائك وفضلك وتوفيقك للخيرات
 والصالحات.

(٦) سَنِيَّ: رفيع (أي علو الدرجات في الخيرات).

وَإِدَاءً إِلَى حَضْرَةِ جَمَالِكَ، مُرِيداً وَجْهَكَ، طَارِقاً بَابَكَ،
مُسْتَكِيناً لِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ، فَأَفْعَلُ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ
الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ^(١)، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ مِنَ
الْعَذَابِ وَالنَّقْمَةِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) فان الرحيم لا يصدر منه غير الرحمة، والغفور لا يصدر منه غير المغفرة،
والكريم لا يصدر منه سوى الكرم، والله أهل لهذه الصفات الخيرة باجمعها فلا
يصدر منه غير الخير المطلق والرحمة الواسعة.



اللَّهُمَّ أَهْمْنَا طَاعَتَكَ^(١)، وَجَنَّبْنَا مَعْصِيَتَكَ^(٢)، وَيَسِّرْ لَنَا
بُلُوغَ مَا نَتَمَنَّى مِنْ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِكَ^(٣)، وَأَحْلِلْنَا بُحْبُوحَةَ^(٤)

* البحار: ج ٩٤ ص ١٤٧.

(١) الهام الطاعة فضل من الله يؤتیه من يشاء من عباده الصالحين الذين يوفقهم إلى الخير، أو يحجبهم عن ارتكاب المعاصي، أو يحول بينهم وبين الوقوع في الآثام والشبهات، إضافة إلى ما يُلقيه الله في قلوبهم من الخشوع والاستكانة وطلب مرضاة الله وفضله.

(٢) اجتناب المعصية هي من ضمن الألفاظ الخفية التي يحيط الله بها عباده حيث يصونهم ويحفظهم من السقوط في المعاصي أو التورط في الشبهات التي تجر إليها الأجواء المحرمة والأموال المشبوهة والفتن الهوجاء الفكرية أو السياسية أو العنصرية وأمثال ذلك.

(٣) الوصول إلى رضوان الله يستدعي الحرص على العمل الصالح والتحمل لكل مشاقه وتبعاته وإلا فإن الآمال وحدها لا توصل الإنسان إلى طموحاته وأهدافه.

(٤) البحبوحة: الرِّغْد والسعة.

جِنَانِكَ، وَأَقْشَعَ عَن بَصَائِرِنَا سَحَابَ الْارْتِيَابِ^(١)
 وَاكْشَفَ عَن قُلُوبِنَا أَغْشِيَةَ الْمَرِيَةِ^(٢) وَالْحِجَابِ، وَأَزْهَقِ
 الْبَاطِلَ عَن ضَمَائِرِنَا^(٣)، وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرَائِرِنَا^(٤)، فَإِنَّ
 الشُّكُوكَ وَالظُّنُونِ لَوَاقِحُ الْفِتَنِ^(٥)، وَمُكَدَّرَةٌ لِّصَفْوِ الْمَنَائِحِ

- (١) الارتياب: الشك، (فمن فضل الله على عباده الأخيار أنهم يسرون على بصيرة من أمرهم ووضوح في أهدافهم من دون شك واضطراب وتذبذب سواء أكانت أمور العقيدة أم أمور الحياة ولذا يلزم الإنسان المؤمن أن يدعو الله باستمرار أن يوفقه لرؤية الحقائق والعمل بها بما يحقق رضوانه ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾).
- (٢) المرية: الجدل ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾، والمراد الطلب من الله اليقين والبصيرة وان يروا الأمور بحقائقها وعواقبها من دون أن يتأثروا بالأجواء العامة أو المؤثرات الاعلامية المتميزة.
- (٣) أي الرفض للباطل والانحراف العقائدي مهما كان شكله أو مسمياته أو مغرياته أو ضغوطه الاجتماعية والسياسية.
- (٤) سرائرنا: سرائر جمع سريرة وهي ما خفي في أعماق النفس، والمراد من ثبات الحق في النفس أن يكون الميزان في تقييم الأمور هو رضا الله عند احقاق الحق ونصرته من دون النظر إلى المصلحة الخاصة.
- (٥) من دواعي السقوط في الفتنة هو عدم اليقين ووضوح الحقائق ولذا وردت الروايات في عدم الإنسياق وراء الفتن والشبهات قبل ان يتبين الحق الواضح الجلي.

وَالْمِنِّ^(١)، اللَّهُمَّ احْمِلْنَا فِي سُفْنِ نَجَاتِكَ^(٢)، وَمَتَّعْنَا بِلَذِيذِ
مُنَاجَاتِكَ، وَأُورِدْنَا حِيَاضَ^(٣) حُبِّكَ، وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ وُدِّكَ
وَقُرْبِكَ^(٤)، وَاجْعَلْ جِهَادَنَا فِيكَ^(٥)، وَهَمَّنا فِي طَاعَتِكَ^(٦)،
وَأَخْلِصْ نِيَّاتِنَا فِي مُعَامَلَتِكَ، فَإِنَّا بِكَ وَلَكَ^(٧)، وَلَا وَسِيلَةَ

(١) لصفو المنائح والمنن: أي ان الجريان وراء الفتنة وآثارها السياسية والاجتماعية المدمرة هو خراب وتحطيم لصفاء العلاقات الاجتماعية ومنع لدوام نعم الله وفضله على الأمة.

(٢) وأول السفن سفينة التقوى واجتناب المعاصي والتمسك بعروة النبي وأهل بيته والسير على منهجهم وأهدافهم الرسالية الربانية عملا لاشعارا وادعاء.
(٣) حياض: جمع حوض وهو مجمع الماء، والمراد هنا الوصول إلى مخزن الحب الإلهي ومنبعه الصافي.

(٤) حلاوة المودة والقرب الإلهي شعور خاص وإحساس روحي جميل لا يصله أو يشعر به إلا من أخلص لله الحب والمودة وأدام الذكر والطاعة.

(٥) وهو ما يستدعي الانتباه إلى إخلاص النية في كل عمل سيما الأعمال الصالحة والجهادية التي يسعى الشيطان إلى حرفها عن مسارها الإسلامي الصحيح.

(٦) هذا الهدف الواضح (في ان يكون الهم من أجل طاعة الله) يجب أن لا يغيب عن أهل الإيمان في جميع أعمالهم ونشاطهم وممارساتهم الحياتية المختلفة لتكون أعمالهم عبادة خالصة ولينالوا رضوانه وثوابه فيها.

(٧) أي فإننا بك (نهندي ونعتصم) ولك (نرجوا ونسعى).

لَنَا إِلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَهِي اجْعَلْنِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ،
وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ، السَّابِقِينَ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ^(١)،
الْمُسَارِعِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، الْعَامِلِينَ لِلْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ،
السَّاعِينَ إِلَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ^(٢)، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) فان صفة الأبرار والصالحين أن يسارعوا لاكتساب كل مكرمة اخلاقية
وكل عمل صالح قبل ان يسبقهم الآخرون إلى هذا الفضل والثواب.
(٢) وهو أحد الأهداف الإيمانية التي يجب أن تكون في قلب المؤمن وسعيه في
أن يكون طموحه بعيد المدى في الآخرة.

مناجاة المريدين*

سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ^(١)، وَمَا
أَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ^(٢)، إِلَهِي فَاسْأَلُكَ بِمَا سُبِّلَ
الْوُصُولَ إِلَيْكَ^(٣)، وَسَيِّرْنَا فِي أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ
عَلَيْكَ^(٤)، قَرِّبْ عَلَيْنَا الْبَعِيدَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الْعَسِيرَ

* البحار ٩٤ / ١٤٧، (والمريد هو المحب التابع والمطيع لمن أحبه).

(١) بمعنى أن الله سبحانه إذا لم يوفق عبده إلى الهدى وطريق النجاة فإنه يضل ويضيع، فالذين أعمى الله قلوبهم (بسيئاتهم ومعاصيهم) يتخبطون في الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

(٢) فالؤمن ينظر بنور الله ويهتدي بهداه وفضله ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾.

(٣) بمعنى اشمنا بعين لطفك ورحمتك الخاصة في مزيد من الهدى والأعمال الصالحة والتوفيقات الإيمانية ما يزيدنا قربا ومنزلة منك.

(٤) وهي من لطائف الله مع أوليائه أن يوفقهم لأفضل السبل وأقربها إلى رضوانه ويقيهم الطرق الملتوية أو المشبوهة التي قد يتعرضون بها للانحراف والضياح والبعث عنه بالدخول في متاهات فكرية أو سياسية لا جدوى منها ويضيع العمر فيها.

الشَّدِيدَ^(١)، وَأَلْحِقْنَا بِعِبَادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِالْبِدَارِ^(٢) إِلَيْكَ
يُسَارِعُونَ، وَبَابِكَ عَلَى الدَّوَامِ يَطْرُقُونَ^(٣)، وَإِيَّاكَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ يَعْبُدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ، الَّذِينَ صَفَّيْتَ
لَهُمُ الْمَشَارِبَ^(٤)، وَبَلَّغْتَهُمُ الرِّغَائِبَ، وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ
الْمَطَالِبَ^(٥)، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ الْمَآرِبَ^(٦)،

(١) وهو جزء من أُلطاف الله الخاصَّة أن يعطي عباده المعنوية والقوة في أعمالهم لبلوغ فضله ورضوانه، وذلك بتيسير الصعب وتذليله وتقريب ما يبدو بعيداً أو صعب المنال.

(٢) البدار: المسارعة، يقال بادر مبادرة وبداراً إلى الشيء أي أسرع إليه (والمراد هو طلب المهمة الكبيرة والمعنوية العالية في المسارعة لكل خير رغم المصاعب والمشاق التي قد تعترض السبيل وهي صفة أولياء الله واحبائه).

(٣) أي أن عبادتهم وطاعتهم لك مستمرة دائمة في كل الأوقات بذات الاندفاع والهمة وليس عبادة متقطعة تتبع الحاجة والاضطرار.

(٤) أي حفظتهم بلطفك ووفقتهم إلى أفضل الطرق للوصول إليك وأكثرها أمناً وسلامة وأفضلها ربحاً وقرباً منك.

(٥) بمعنى: كنت مجيباً لدعائهم ورجائهم لك.

(٦) المآرب: المقاصد والغايات (أي بلغتهم ما يريدون من الأمان بلطفك ورحمتك).

وَمَلَأَتْ لَهُمْ ضَمَائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ ^(١)، وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صَافِي
شَرِّبِكَ، فَبِكَ ^(٢) إِلَى لَذِيذِ مُنَاجَاتِكَ وَصَلُّوا، وَمِنْكَ أَقْصَى
مَقَاصِدِهِمْ حَصَلُوا، فَيَأْمَنُ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ ^(٣)،
وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عَائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ
رَوْوْفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إِلَى بَابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ ^(٤)، أَسْأَلُكَ (أَنْ
تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) ^(٥) وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ
مِنْكَ حَظًّا ^(٦)، وَأَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ مَنزِلًا ^(٧)، وَأَجْزَلِهِمْ مِنْ

(١) فصفة أولياء الله هو الحب لله ولذكرة ومناجاته ودعائه على الدوام وليس عند الحاجة والشدائد فحسب.

(٢) أي بعنايتك ولطفك أوصلتهم لهذه المرتبة من الإخلاص والذكر الدائم، والمراد هو الطلب من الله بالوصول لهذه المرتبة.

(٣) وهو الشرط اللازم للعناية الإلهية أن يتوجه العبد إلى ربه ليشمله بعنايته ورعايته.

(٤) ما توجه عبد الله تعالى بإخلاص وصدق إلا وجد رحمة الله وعنايته ووده حاضرًا في جذبه لطريق أهل العرفان والقرب منه.

(٥) إضافة مستحبة على أصل الدعاء (راجع المقدمة بخصوص الصلوات في المناجاة الخمسة عشر).

(٦) من العناية والرعاية واللطف الإلهي.

(٧) في القرب منك والتوفيق إلى رضوانك ومحبتك.

وَدَّكَ قِسْمًا ، وَأَفْضَلِهِمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصِيبًا^(١) ، فَقَدِ انْقَطَعَتْ
إِلَيْكَ هِمَّتِي^(٢) ، وَأَنْصَرَفْتُ نَحْوَكَ رَغْبَتِي ، فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ
مُرَادِي^(٣) ، وَلَكَ لَا لِسِوَاكَ سَهْرِي وَسُهَادِي^(٤) ، وَلِقَاؤُكَ قُرَّةُ
عَيْنِي^(٥) ، وَوَضْلُكَ مُنَى نَفْسِي^(٦) ، وَإِلَيْكَ شَوْقِي ، وَفِي
مَحَبَّتِكَ وَهْيِي^(٧) ، وَإِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي^(٨) ، وَرِضَاكَ بُغْيَتِي ،

(١) معرفة الله بعظمته وعلو شأنه هي المفتاح في الوصول إلى جميع المراتب السابقة من العلاقة الحميمة مع الله سبحانه، فكلما عظمت المعرفة تكامل الإيمان.

(٢) أي توجه لبلوغ رضاك كل سعبي وجهدي.

(٣) بمعنى أن يكون الله هو الغاية والمقصد في جميع الأعمال.

(٤) سهادي: سهري، السهاد هو الأرق (والمراد الذكر والخلوة مع الله في الليل).

(٥) فالؤمن يشفق إلى لقاء الله في الآخرة كما يشفق إلى لقاءه في الدنيا في اوقات الصلوات والعبادات المفروضة وينتظرها بفاغ الصبر ليكون وقتاً للذكر والدعاء والمناجاة قبل أن يكون أداء لفريضة واجبة يبرأ بها ذمته.

(٦) فغاية السرور للمؤمن في طاعته لربه واستجابته لأمره بأداء الاعمال الصالحة والطاعات والخيرات وكل ما يرضيه.

(٧) فمن أحب الله واشتاق إلى رضوانه والقرب منه سارع إلى كل عمل مستحب أو واجب وامتنع عن كل عمل مكروه أو محرم ليكون له المنزلة في جوار الله ودار كرامته.

(٨) صبابتي: تطلعي، هواي (أي أن يكون المحور في الحياة هو الله جل وعلا فيكون هو الغاية والهدف في أداء جميع الأعمال).

وَرُؤَيْتَكَ حَاجَتِي^(١)، وَجِوَارِكَ طَلْبِي، وَقُرْبِكَ غَايَةٌ
سُؤْلِي^(٢)، وَفِي مُنَاجَاتِكَ رَوْحِي^(٣) وَرَاحَتِي، وَعِنْدَكَ دَوَاءٌ
عِلَّتِي^(٤)، وَشِفَاءٌ غُلَّتِي^(٥)، وَبَرْدٌ لَوْعَتِي، وَكَشْفٌ كُرْبَتِي^(٦)،
كُرْبَتِي^(٦)، فَكُنْ أُنَيْسِي فِي وَحْشَتِي، وَمُقِيلَ عَثْرَتِي^(٧)،

(١) بمعنى رؤية كرم الله وإحسانه ورعايته ولطفه في قضاء حوائج الدنيا والآخرة المادية والمعنوية، او بمعنى الشوق الى عطاء الله والقرب منه.
(٢) أي ان تحصيل القربى والزلفى عند الله وهو الهدف الأسمى في اختيار الأعمال وتنفيذها لبلوغ درجات الصديقين والشهداء والمقربين وحسن أولئك رفيقا.

(٣) رَوْحِي: سروري، حيث تحبى النفس بذكر الله وتموت في الغفلة عنه أو نسيانه والبعد عن ذكره.

(٤) عِلَّتِي: دائي (فعند الله سبحانه وتعالى العلاج لكل أمراض الروح من كل ما يمنعها من الوصول إلى درجات القرب والمعرفة).

(٥) غُلَّتِي: أي عطشي ولهفتي الشديدة في بلوغ الأمانى والوصول إلى مراتب القرب الإلهي والتنعم بسعاداتها الروحية.

(٦) وهي المعاناة التي يتعرض لها المؤمن في مسيره إلى الله والتي يتناول الدعاء بعضها منها في الشوق إلى الله ومناجاته والقرب منه والتماس فضله ورعايته الخاصة.

(٧) أي كن المقييل لعثرتي والغافر لزلتي بمعنى طلب الدعاء واللطف الخاص من الله.

وَغَافِرَ زَلَّتِي، وَقَابَلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي، وَوَلِيَّ عِصْمَتِي،
وَمُنْغِي فَاقَتِي، وَلَا تَقْطَعْنِي عَنْكَ، وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْكَ^(١)، يَا
نَعِيمِي وَجَتَّتِي، وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



(١) وذلك عند ارتكاب المعاصي والآثام فإن الذنوب تحجب العبد عن ربه.



إِلَهِي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إِلَّا عَوَاطِفُ رَأْفَتِكَ ^(١)،
وَلَا لِي ذَرِيعَةٌ ^(٢) إِلَيْكَ إِلَّا عَوَارِفُ ^(٣) رَحْمَتِكَ، وَشَفَاعَةُ
نَبِيِّكَ [صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ] ^(٤) نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِذِ الْأُمَّةِ
مِنَ الْغُمَّةِ، فَاجْعَلْهُمَا لِي سَبَبًا إِلَى نَيْلِ غُفْرَانِكَ ^(٥)،

* البحار: ج ٩٤ ص ١٤٩.

- (١) ذلك أن التعويل على العمل الصالح هو من باب لطف الله بعبده بقبول الأعمال منه، وإلا لو حاسبه على مقدار عبادته في مقابل بعض نعمه لما استطاع الوفاء بها وعجز عن شكرها فلا يبقى للإنسان إلا الأمل برحمة الله ولطفه واحسانه.
- (٢) ذريعة: الذريعة جمع (ذرائع): وهي الوسيلة أو السبيل.
- (٣) عوارف: جمع عارفة، وهي المعروف والعمل الصالح، والمراد هو أنه ليس لي وسيلة أتقرب بها إليك إلا ما قبلته برحمتك من الأعمال الصالحة.
- (٤) مضافة على أصل الدعاء (راجع المقدمة بخصوص الصلوات).
- (٥) وهذا المعنى تشير إليه الروايات وبعض الآيات التي تربط الاستغفار بشفاعته النبي ﷺ ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

وَصَيَّرَهُمَا لِي وَوَصَلَّةً^(١) إِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوَانِكَ، وَقَدْ حَلَّ
رَجَائِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ^(٢)، وَحَطَّ^(٣) طَمَعِي بِفَنَاءِ^(٤) جُودِكَ،
فَحَقَّقْ فِيكَ أَمَلِي، وَاخْتِمِ بِالْخَيْرِ عَمَلِي^(٥)، وَاجْعَلْنِي مِنْ

(١) وصلة: الوصلة: وسيلة الاتصال، ما يصل بين الشيئين.

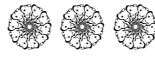
(٢) ذلك أن رجاء المؤمن بعفو الله ورحمته وكرمه هو أكثر من رجائه بالاعتماد على عمله وطاعته، إذ إن عدالة الله لو شملت الحساب الدقيق للمطيعين فإنها ستكون سبباً للإدانة والحكم بدخول جهنم لأن طاعة العبد لا تمتلك مقومات النجاة الذاتية أو المعنوية المكافئة لإحسان الله وفضله كما أنها قد تفتقد شروطها الموضوعية من حيث الإخلاص والنية والمطابقة مع الأحكام الشرعية.

(٣) حط: نزل.

(٤) فناء: ساحة، المكان الواسع المكشوف.

(٥) وهو ما يجب أن يحرص المؤمن عليه في آخر عمره خاصة، فقد يضيع الإنسان كل ما ادخره في شبابه وسعيه السابق بغلطة واحدة كتجارة خاطئة في بورصة خاسرة تضيع كل ما كسبه طوال حياته، فيبقى مفلساً فقيراً في وقت شيخوخته ونهاية عمره ليس له طاقة الشباب مجدداً ولا عمر إضافي آخر يعوّض به عمّا خسره ويعيد فيه بناء نفسه اقتصادياً، ولذا ينبغي أن يحرص المؤمن على الطاعة والثبات على الاستقامة والالتزام الإيماني إلى آخر لحظة في العمر ويحذر موارد الزلل ويجعل ذلك من المسائل المهمة التي يصل بها إلى الحياة الآمنة السعيدة في الآخرة.

صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَحَلَلْتَهُمْ بِحُبُوحَةٍ^(١) جَنَّتِكَ، وَبَوَّأْتَهُمْ^(٢) دَارَ
كَرَامَتِكَ، وَأَقْرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ يَوْمَ لِقَائِكَ،
وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنَازِلَ الصَّدَقِ فِي جِوَارِكَ، يَا مَنْ لَا يَفِدُ
الْوَافِدُونَ عَلَى أَكْرَمِ مِنْهُ، وَلَا يَجِدُ الْقَاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ،
يَا خَيْرَ مَنْ خَلَا بِهِ وَحِيدٌ، وَيَا أَعْظَمَ مَنْ آوَى إِلَيْهِ طَرِيدٌ،
إِلَى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي، وَبِذَيْلِ^(٣) كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ
كَفِّي، فَلَا تُؤَلِّنِي الْحِرْمَانَ، وَلَا تُبْلِنِي بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرَانَ،
يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.



(١) بحبوحه جنتك: رغد جنتك.

(٢) بوائهم: اسكتهم، احللتهم.

(٣) بذيل كرمك: بطرف كرمك (فان كرم الله لا يحصى ولا يدرك والمراد هو التشبث بكرم الله وجوده في أن يشمل عبده بالعفو والعناية).

مناجاة المفتقرين*

إِلَهِي كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لُطْفُكَ وَحَنَانُكَ^(١)، وَفَقْرِي لَا
يُغْنِيهِ إِلَّا عَطْفُكَ وَإِحْسَانُكَ^(٢)، وَرَوْعَتِي لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا
أَمَانُكَ، وَذَلَّتِي لَا يُعِزُّهَا إِلَّا سُلْطَانُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُبَلِّغُنِيهَا
إِلَّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتِي^(٣) لَا يَسُدُّهَا إِلَّا طَوْلُكَ^(٤)، وَحَاجَّتِي

* البحار: ج ٩٤ ص ١٥١.

(١) من المعلوم أن الكسر المادي للعظام لولا جبر الله له لما التحم العظم بالعظم وعاد سليماً معافى، وهي معجزة الله ولكن الناس اعتادوها كشروق الشمس وحركتها فلا يشعرون بمعجزتها، وكذلك انكسار النفوس فإن شفاءها لا يتم من دون العودة إلى الله والتماس فضله ورحمته لتعود بعدها بروح جديدة وحال أخرى.

(٢) مهما سعى الإنسان في الارزاق سيجد أنها مقدره وضمن عطاء الله وقسمته فالفقر المادي لا يزول من دون الطلب إلى الله والرجاء منه وكذا الفقر الروحي والإيماني لا يزول إلا بتوفيق الله ورحمته في الهدى والرشاد والافاضات الإلهية.

(٣) خلتي: حاجتي (المادية والروحية).

(٤) طولك: فضلك واحسانك وعنايتك.

لَا يَقْضِيهَا غَيْرُكَ، وَكَرْبِي لَا يُفَرِّجُهُ سِوَى رَحْمَتِكَ، وَضُرِّي،
لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ، وَغُلَّتِي ^(١) لَا يُبْرِدُهَا إِلَّا وَصْلُكَ،
وَلَوْعَتِي لَا يُطْفِئُهَا إِلَّا لِقَاؤُكَ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ لَا يَبُلِّغُنِي ^(٢) إِلَّا
النَّظْرُ إِلَى وَجْهِكَ، وَقَرَارِي لَا يَقْرُدُونِ دُنُوِّي مِنْكَ ^(٣)،
وَلَهْفَتِي ^(٤) لَا يَرُدُّهَا إِلَّا رَوْحُكَ، وَسُقْمِي لَا يَشْفِيهِ إِلَّا
طِبُّكَ ^(٥)، وَغَمِّي لَا يُزِيلُهُ إِلَّا قُرْبُكَ ^(٦)، وَجُرْحِي ^(٧) لَا يُزِيلُهُ

(١) غلتي: عطشي الشديد (الغليل: العطشان)، والمراد هو شدة الشوق والانس مع الله في دعائه وتلاوة كتابه في الدنيا وفي لقائه في الآخرة (اللهم حبب إلي لقاءك).

(٢) لا يبيله: لا يرويه.

(٣) أي الدنو المعنوي والقرب في المنزلة من الرحمن الرحيم.

(٤) لهفتي: احتراق قلبي، شوقي الشديد، والمراد أن الشوق الشديد لا يُطْفِئُهُ إِلَّا السرور بدعائك ومناجاتك (الروح هو السرور).

(٥) جميع أمراض القلب وأمراض الروح قد أوضح القرآن الكريم والروايات الشريفة أسبابها وطرق علاجها وهي ما يحتاج إلى علم وإيمان ومثابرة في علاجها والتخلص منها.

(٦) المراد أن طبيعة الدنيا محشوة بالآفات والمشكلات والهَم والغم بينها الآخرة هي سعادة بلا عناء فزوال هم الدنيا هو بالعيش مع الله والرجاء لفضلة وكرمه.

(٧) المراد بالجرح هو التعرض لمعاصي الله.

إِلَّا صَفْحُكَ، وَرَيْنٌ^(١) قَلْبِي لَا يَجْلُوهُ إِلَّا عَفْوُكَ، وَوَسَاوِسُ
 صَدْرِي لَا يُزِيحُهُ^(٢) إِلَّا أَمْرُكَ، فَيَا مُنْتَهَى أَمَلِ الْآمِلِينَ،
 وَيَا غَايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ، وَيَا أَقْصَى طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ،
 وَيَا أَعْلَى رَغْبَةِ الرَّغْبِينَ، وَيَا وِلِيَّ الصَّالِحِينَ، وَيَا أَمَانَ
 الْخَائِفِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا ذُخْرَ
 الْمُعْدِمِينَ^(٣)، وَيَا كَنْزَ الْبَائِسِينَ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ،
 وَيَا قَاضِيَ حَوَائِجِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ،
 وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤَالِي، وَإِلَيْكَ تَضَرُّعِي
 وَابْتِهَالِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوَانِكَ، وَتُدِيمَ
 عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنَانِكَ، وَهَذَا أَنَا بِيَابِ كَرَمِكَ وَاقِفٌ،
 وَلِنَفْحَاتِ^(٤) بَرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ

(١) رين: أرجاس أو ساخ كناية عن الذنوب والمعاصي.

(٢) يزيحه: أزاح الشيء عن موضعه، أزاله، أقصاه، ووساوس الشيطان لا يزيلها
 عن القلب إلا ذكر الله.

(٣) المعدمين: الفقراء الذين لا يملكون شيئاً.

(٤) نفحات: النفحات: العطيات، الهبات الإلهية المادية والمعنوية.

وَبِعُرْوَتِكَ^(١) الْوُثْقَى مُتَمَسِّكٌ، إِلَهِي ارْحَمْ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ،
ذَا اللِّسَانِ الْكَلِيلِ^(٢)، وَالْعَمَلِ الْقَلِيلِ، وَأَمْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ
الْجَزِيلِ، وَاكْنُفْهُ^(٣) تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ، يَا كَرِيمُ يَا جَمِيلُ،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.



(١) بعروتك: العروة: ما يوثق به، ما يعول عليه.

(٢) الكليل: الضعيف، التعبان.

(٣) أكنفه: اجعله في حرزك وحفظك.



إِلَهِي قَصْرَتِ^(١) الْأَلْسُنُ عَنِ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيْقُ
بِجَلَالِكَ، وَعَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنِ إِدْرَاكِ كُنْهِ^(٢) جَمَالِكَ،
وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبْحَاتِ وَجْهِكَ^(٣)، وَلَمْ

* البحار: ج ٩٤ ص ١٥٠.

(١) قصرت: عجزت (ذلك أن نعم الله متجددة على الإنسان في كل لحظة سواء أكانت منظورة أم مخفية ابتداء من نعمة الحياة، والعقل، والعافية، وسلامة الجسد، إلى العائلة فرداً فرداً، إلى المجتمع الآمن المتدين وما يحيط به من أجواء صالحة للعيش والحياة ناهيك عن دفع البلاء والكوارث كالزلازل، والعواصف، والأعاصير، وما شابه من كوارث شاملة للمجتمع، أو خاصة بالفرد وحياته وشؤونه، فكيف يستطيع الإنسان شكر مثل هذه النعم الإلهية العظيمة).

(٢) كنه: حقيقة الشيء وأصله، والمراد بجمال الله هو جمال كل ما خلق وصور وأنشأ، فكل شيء خلقه وصوره له أسرارته وعظمته الخاصة به لا يعلمها إلا أهل الاختصاص بذلك، على أن علم الإنسان مهما كان واسعاً فهو قليل في الحقيقة.

(٣) إذا كان الإنسان يعجز عن النظر إلى قرص الشمس وهي بعض مخلوقات الله فكيف يتسنى له النظر إلى نور الله وعظمته؟ أم كيف يتسنى له إدراك حقيقته وهو يعجز عن إدراك حقيقة بعض مخلوقاته؟ فلا يمكن بحال أن يصل الفكر إلى معرفة الله.

تَجَعَلَ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ
مَعْرِفَتِكَ ^(١)، إلهي، فأجعلنا من الذين ترسخت أشجار
الشوق إليك في حدائق صدورهم ^(٢)، وأخذت لوعته
محببتك بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار ^(٣) الأفكار
يأوون، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ^(٤)، ومن
حياض ^(٥) المحبة بكأس الملاطفة يكرعون، وشرايع

(١) إنما علم وجود الله من خلال الآثار والدلائل والرسل وليس عن طريق مشاهدته بالعين أو معرفته بالحواس فالعقل اعجز من ان يبلغ كنه ذاته.
(٢) من سمات أولياء الله المعرفة الواعية والبصيرة والعلم في التوحيد الإلهي وفي شؤون الدين ومقاصد الشريعة وأحكامها فهي الطريق إلى حب الله وإلى سعادة الدارين.

(٣) أوكار: أعشاش، (فالمؤمنين هم أهل الفكر والتأمل في خلق الله وعظمته وفي شؤون دينه وأحكامه لعباده).

(٤) يرتعون: يتنعمون (والمراد أنهم بقربهم من الله وابتغائهم رضوانه وحياطتهم بفضله وما يفتحه لهم من أبواب الهدى والمعرفة يتنعمون بهذه العلاقة والقرب المعنوي).

(٥) حياض: جمع (حوض)، والمراد حوض الحب المعنوي والإلهي والذي يفيض به عليهم من ألطافه ونعمه وتوفيقاته.

الْمُصَافَاةِ يَرُدُونَ^(١)، قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ^(٢)،
وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ، وَانْتَفَتْ
مُخَالَجَةُ^(٣) الشُّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ، وَانْشَرَحَتْ
بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعَادَةِ
فِي الزَّهَادَةِ هِمْمُهُمْ^(٤)، وَعَذَبَ فِي مَعِينِ^(٥) الْمُعَامَلَةِ

(١) أي يفتح الله عليهم من أبواب العلم والمعرفة الصافية الخالية من أوساخ الدنيا وعلاقتها.

(٢) من صفات أولياء الله اليقين في المعرفة لله ولذا يستولي الإيمان على قلوبهم فهم يتعاملون معه تعامل حاضر لا غائب، تعاملًا مع من يسمعهم ويراهم ويشهد عليهم كما تشير الآيات الكثيرة في ذلك، ولذا هم يتحسسون وجود الله في كل شيء حولهم فكل شيء يدل على وجود الله وهيمنته على الأمور كلها فهم في صحوة دائمة وعدم غفلة عن ذكره والسعي إلى مرضيه.

(٣) مخالجة الشك: طروء الشك على الفكر بعمل الشيطان ووساوسه.

(٤) من صفات أولياء الله الزهد في مقامات الدنيا ومتاعها ومكاسبها، فهمتهم قد انصرفت للعمل الأخروي والإكثار من الباقيات الصالحات وليس الإكثار من المال والجاه وزينة الدنيا التي تستهلك أوقاتهم وجهودهم وتؤثر في درجاتهم في الآخرة.

(٥) معين: المعين: الماء الجاري النظيف (والمراد من العبارة هو إظهار المحبة والعلاقة الوثيقة مع الله التي تطمأن أنفسهم فيها إلى رحمة الله في الآخرة وفضله).

شَرُّهُمْ، وَطَابَ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ سِرُّهُمْ^(١)، وَأَمِنَ فِي
مَوْطِنِ الْمَخَافَةِ سِرُّهُمْ^(٢)، وَاطْمَأَنَّتْ بِالرُّجُوعِ إِلَى رَبِّ
الْأَرْبَابِ أَنْفُسُهُمْ^(٣)، وَتَيَقَّنْتُ بِالْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ أَرْوَاحُهُمْ^(٤)،
وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إِلَى مَحْبُوبِهِمْ أَعْيُنُهُمْ، وَاسْتَقَرَّ بِإِدْرَاكِ
السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرَارُهُمْ^(٥)، وَرَبِحَتْ فِي بَيْعِ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ تَجَارِئُهُمْ^(٦)، إِلَهِي مَا أَلَذَّ خَوَاطِرَ
الْإِلَهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ^(٧)، وَمَا أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ

-
- (١) أي استشعروا لذة الأنس مع الله في خلواتهم معه في الليل والنهار.
(٢) فهم يعيشون حالة الرضا والشكر والامن باللجوء إلى الله في جميع الأوقات
والأحوال والظروف العادية او الصعبة.
(٣) فأنفسهم قد استيقنت واطمأنت بالعاقبة الحميدة لصدقهم مع الله.
(٤) ومصداقه قول أمير المؤمنين عليه السلام عند شهادته: (فزت ورب الكعبة).
(٥) أي وجدوا مقدمات ذلك من عطاء الله في الدنيا قبل الآخرة.
(٦) وهو الربح الحقيقي للمؤمن أن يستفيد من عمر محدود في دنيا فانية لبلوغ
العمر المديد والخلود في الآخرة.
(٧) والمراد ما يوقعه الله من معانٍ في القلب تذكر به وتهدي إليه عند تلاوة كتابه
أو سماع آياته أو التأمل في شؤون الدنيا واحوالها أو التفكير في أحكام الدين
وتعاليمه ومقاصده وذكره ودعائه.

بِالْأَوْهَامِ^(١) فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ، وَمَا أَطِيبَ طَعْمَ حُبِّكَ،
وَمَا أَعَذَّبَ شَرِبَ قُرْبِكَ، فَأَعِدْنَا مِنْ طَرْدِكَ وَإِبْعَادِكَ^(٢)،
وَاجْعَلْنَا مِنْ أَحْصَى عَارِفِيكَ، وَأَصْلَحِ عِبَادِكَ، وَأَصْدَقِ
طَائِعِيكَ وَأَخْلَصِ عِبَادِكَ، يَا عَظِيمُ يَا جَلِيلُ، يَا كَرِيمُ
يَا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) فحالة المسير إلى الله بالأحلام والأمانى التي يرسمها الإنسان لنفسه في بلوغ
رضا الله هي حالة جميلة ولذيذة حتى وإن كانت وهما قد تحول الأقدار دون
حدوثها أو التمكن منها.

(٢) فمتى ما وجد الإنسان نفسه بعيداً عن ذكر الله وعن السعي إلى العمل
الصالح فليعلم أن ذلك من إبعاد الله له لعدم لياقته لمثل هذا التوفيق بسبب
ذنوب قد ارتكبها عمداً أو جهلاً أو بسبب الغفلة عن الله والانشغال بالدنيا
وشؤونها.



إِلَهِي أَسْكَنْتَنَا دَارًا حَفَرْتَ لَنَا حُفْرَ مَكْرِهَهَا^(١)، وَعَلَّقْتَنَا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا فِي حَبَائِلِ غَدْرِهَا^(٢)، فَإِلَيْكَ نَلْتَجِي مِنْ
مَكَائِدِ خُدَعِهَا^(٣)، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِزَخَارِفِ

* البحار: ج ٩٤ ص ١٥٢.

(١) من طبيعة الدنيا أنه خلط فيها اللذة مع العناء، والسرور مع الألم، والعافية مع البلاء والمرض، وهكذا بقية أشيائها، بينما الآخرة خالصة من كل أذى أو معاناة إضافة إلى أن سرورها لا يقاس بسرور الدنيا ونعيمها لا يقارن بنعيم الدنيا.

(٢) أي أن كل إنسان يولد وأجله معه فهو محكوم بالموت والفناء الدنيوي منذ البدء سواء طال عمره أم قصر، والمراد الإشارة إلى قصر العمر وحتمية الموت لأجل الإحساس بعدم دوام الدنيا والسعي فيها لتحصيل الآخرة التي هي الغرض من الحياة الدنيا.

(٣) خدع الدنيا: ما يزينه الشيطان من تصور العمر المديد أو بقاء القوة والشباب أو دوام العافية والرزق والغفلة عن مقادير الدنيا وكوارثها وما شابه ذلك من غفلة ووهم.

زَيْتِيهَا^(١)، فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلَابَهَا^(٢)، الْمُتَلِفَةُ حُلَالَهَا^(٣)،
 الْمَحْشُوءَةُ بِالْآفَاتِ، الْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَبَاتِ^(٤)، إِلَهِي فَزَهِّدْنَا
 فِيهَا، وَسَلِّمْنَا مِنْهَا بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَأَنْزِعْ عَنَّا
 جَلَابِيبَ^(٥) مُخَالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنَا بِحُسْنِ كِفَايَتِكَ^(٦)،
 وَأَوْفِرْ مَزِيدَنَا^(٧) مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْمِلْ صَلَاتِنَا^(٨) مِنْ

(١) والمقصود بالزينة الإسراف في الشهوات والملذات والمسرات من القصور
 الفخمة والملابس الفاخرة ووسائل النقل المرفهة والأثاث المتميز وما شابه من
 أمور تشد إلى الدنيا وتشوق لها.

(٢) أي المتهاكين على المال والجاه والمقام والسلطان والساعين لتحصيل الدنيا
 بكل جهدهم وعمرهم.

(٣) حلّالها: أي من يحل بها (فكل من يسكن الدنيا عاقبته الفناء).

(٤) فالمصائب والمحن والشدائد جزء من وجود الدنيا ولا بد أن يتعرض لها كل
 من يعيش فيها (من أراد معرفة الدنيا على حقيقتها فعليه بكتاب نهج البلاغة
 لأبي عبد الله عليه السلام حيث يوضح تماماً طبيعة الدنيا وشؤونها ويحذر من تبعاتها).

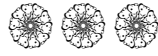
(٥) جلابيب: أثواب (أي جنبنا عصيانك ومخالفة أمرك).

(٦) أي تولى كفايتنا في جميع الأمور والحاجات.

(٧) أي وزدنا من سعة رحمتك وفضلك عن حد الكفاية وقضاء الحاجة.

(٨) أجمل صلواتنا: حسن وكثر عطاءك وكرامك لنا من فيض وخير ما عندك
 من الهبات والمواهب والأرزاق.

فِيضِ مَوَاهِبِكَ، وَاغْرِسْ فِي أَفئِدَتِنَا أَشْجَارَ مَحَبَّتِكَ، وَأَتِمِّمْ
لَنَا أَنْوَارَ مَعْرِفَتِكَ^(١)، وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ عَفْوِكَ، وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ،
وَأَقْرِرْ أَعْيُنَنَا يَوْمَ لِقَائِكَ بِرُؤْيَيْكَ^(٢)، وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا
مِنْ قُلُوبِنَا^(٣)، كَمَا فَعَلْتَ بِالصَّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالْأَبْرَارِ
مِنْ خَاصَّتِكَ^(٤)، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ،
وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) نور المعرفة يستدعي من الإنسان طلب العلم الربوبي ثم العمل بهذا العلم ليزداد ويتشرب.

(٢) (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) أي ناظرة إلى عظمته وكرمه وفيض عطائه وليس إلى شكله وهيئته فالله أعظم من أن تدرك الحواس بنظرٍ أو لمس وما شابه.

(٣) والمراد به التهالك على الدنيا واتباع الشهوة والهوى والأمانى الكاذبة ونسيان الآخرة.

(٤) فسمة أولئك الأبرار أنهم لم تستهويهم الدنيا أو تشدهم إليها فهم يعيشون الدنيا ولكن قلوبهم وحاجاتهم وآمالهم وطموحاتهم في الآخرة.



اللَّهُمَّ يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ، وَضَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ
وَالتَّجَاوُزَ، يَا مَنْ عَفَا وَتَجَاوَزَ، اعْفُ عَنِّي وَتَجَاوَزْ يَا كَرِيمٌ.
اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى^(١) الطَّلَبُ، وَأَعْيَتِ الحِيلَةُ وَالمَذْهَبُ^(٢)،
وَدُرِسَتْ^(٣) الآمَالُ، وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَحَدَكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ المَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً^(٤)، وَمَنَاهِلَ

* الإقبال: ص ٦٧٨، مصباح التهجد: ص ١٨٤، مصباح الكنعمي: ص ٥٣٧.

(١) اكدى: خاب ولم يرجع بعائدة.

(٢) (أي إن الجهد والسعي لم يرجعا بثمرة وعجزت الوسائل والامكانيات عن تحقيق أي من المقاصد والحاجات حتى خابت الآمال وانتهت ولم يبق غير الأمل بقدرتك ورحمتك في تحقيق الأماني والغايات المرجوة).

(٣) دُرِسَتْ: انمحت، اختفت.

(٤) مُشْرَعَةٌ: متوجهة (إليك فقط).

الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً^(١)، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً،
وَالِاسْتِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مُبَاحَةً^(٢)، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ
لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ، وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ بِمَرْصِدٍ^(٣)
إِغَاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ^(٤) إِلَى جُودِكَ، وَالضَّمَانِ بَعْدَتِكَ^(٥)،
عَوْضًا مِنْ مَنْعِ الْبَاحِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً^(٦) عَمَّا فِي أَيْدِي
الْمُسْتَأْثِرِينَ^(٧)، وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ، إِلَّا أَنْ

(١) مُتْرَعَةٌ: مملوءة (أي أن موارد الرجاء والأمل في تحقيق المطالب عندك كثيرة كبيرة).

(٢) أي لا يوجد أمامها حاجز لأن الله هو الذي أمر عباده بالدعاء ووعدهم بالإجابة.

(٣) مَرْصِدٌ: اسم مكان يرصد به، والمقصود إنك بموضع اغاثة الصارخ.

(٤) اللهف: شدة الشوق.

(٥) عدتك: العدة، الوعد (حيث وعد الله عباده بالاستجابة والالطف في آيات عدة منها ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ﴾، ﴿لَيْسَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وغيرها كثير في كتاب الله وهذه المواعيد من الله سبحانه مضمونة الاستجابة بخلاف الرجاء لمواعيد الناس والذين كثيراً ما يخلفون مواعيدهم أو يتنصّلون عنها).

(٦) مندوحة: سعة، غنى.

(٧) المستأثرين: ذوي الأنانية أو الذين يقصرون المنفعة على أنفسهم دون الآخرين.

تَحْجُبُهُمُ الْأَعْمَالُ دُونَكَ^(١)، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ
الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ يَخْتَارُكَ بِهَا^(٢)، وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ
الإِرَادَةِ قَلْبِي، فَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا رَاجٍ^(٣) بَلَّغْتَهُ
أَمَلَهُ، أَوْ صَارِحٌ إِلَيْكَ أَغْنَتْ صَرْخَتَهُ، أَوْ مَلْهُوفٌ مَكْرُوبٌ
فَرَّجْتَ كَرْبَهُ، أَوْ مُذْنِبٌ خَاطِئٌ عَفَرْتَ لَهُ، أَوْ مُعَافٍ أَمَمْتَ
نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، أَوْ فَاقِرٌ أَهْدَيْتَ غِنَاكَ إِلَيْهِ، وَلِتِلْكَ الدَّعْوَةُ
عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ، إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَقَضَيْتَ حَوَائِجِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



- (١) أي أن الإنسان بذنوبه يمنع الفيض الإلهي من الوصول إليه فالله أرحم
الراحمين وأكرم الأكرمين ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.
- (٢) أي إن من أيسر الأشياء وأهمها هو الإرادة في القصد نحو رضا الله واتباع
أمره ونهيه، فلا ينبغي الغفلة عن الإرادة والتصميم.
- (٣) راج: مؤمل.



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَفْرِشْنِي مَهَادَ^(١) كَرَامَتِكَ،
وَأُورِدْنِي مَشَارِعَ^(٢) رَحْمَتِكَ، وَاحْلِلْنِي بِحُبُوحَةِ^(٣)
جَنَّتِكَ، وَلَا تَسْمِنِي^(٤) بِالرَّدِّ عَنْكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي بِالْخِيَةِ
مِنْكَ، وَلَا تُقَاصِّصْنِي^(٥) بِمَا اجْتَرَحْتُ^(٦) وَلَا تُنَاقِشْنِي بِمَا

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) مهاد كرامتك: مواضع كرامتك، بمعنى اجلسني في مواضع ومحال كرامتك وفضلك، والمراد من العبارة هو الطلب من الله في بلوغ منازل الذين أكرمهم الله بالتوفيق للوصول إلى تلك الأعمال التي أوصلتهم إلى هذه المنزلة.

(٢) مشارع: موارد، والمراد الطلب من الله في الوصول إلى سبل رحمته من الأعمال الصالحة ومكارم الأخلاق والأفعال.

(٣) بحبوحة جنتك: سعة ونعيم جنتك وما فيها من سعادة وسرور.

(٤) لا تسمني: لا تجعلني من أهل السمة أو العلامة، (والمراد هم أهل العلامة السيئة من الذين لا يستجاب دعاؤهم ولا تقبل أعمالهم).

(٥) لا تقاصصني: لا تعاملني بالقصاص أو العقوبة العادلة بالمثل.

(٦) اجترحت: اكتسبت «من المآثم والسيئات».

اكتسبت^(١)، ولا تُبرز مكتومي^(٢)، ولا تكشف مستوري^(٣)،
ولا تحمل على ميزان الإنصاف^(٤) عملي، ولا تعلن
على عيون الملا^(٥) خبري، اخف عنهم ما يكون نشره عليّ
عاراً، واطو عنهم ما يلحقني عندك شناراً^(٦)، شرف
درجتي برضوانك^(٧)، وأكمل كرامتي بغفرانك،

(١) بمعنى لا تحاسبني بما فعلته من الاثام والسيئات، فمن حاسبه الله جازاه
بفعله والمراد أن تسبق الرحمة العفو من الله فلا يصل الحال إلى الحساب العادل.

(٢) ما انطوت عليه نفسي وسريري من قبائح الصفات والافكار والنوايا.

(٣) أي لا تكشف أعمالي السيئة القبيحة أمام الناس فأسقط من أعينهم
وأخسر احترامهم وتقديرهم في الدنيا، اضافة الى الخزي العظيم في الآخرة.

(٤) الإنصاف: العدل، فإن الله إذا حاسب العبد بعدله من دون أن يشمله
برحمته وإحسانه فلن يتبقى له شيء من الحسنات والصالحات يستحق عليها
دخول الجنة.

(٥) الملا: الجمع من الناس، (أي لا تكشف حقيقة نفسي وقبيح أعمالي أمام
الناس).

(٦) شناراً: خزياً وعاراً وذلة (أي اخف عن الناس أعمالي السيئة التي تلحق
بي الخزي والعار).

(٧) وهي أعلى درجات الشرف في الدنيا والآخرة وهي الهدف والغاية التي
يجب أن تكون في الأعمال لكل مؤمن ومؤمنة.

وَانظِمْنِي^(١) فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَوَجِّهْنِي فِي مَسَالِكِ
الْآمِنِينَ^(٢)، وَاجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ^(٣)، وَاعْمُرْ بِي مَجَالِسَ
الصَّالِحِينَ^(٤)، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.



-
- (١) أي اجعلني من الصالحين من أصحاب اليمين (أو الذين يأتون بكتابهم بأيمانهم من أهل الجنة والنعيم) بمعنى اجعلني من أهل الأعمال الصالحة المتقبلة التي تحشرني فيها مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.
- (٢) بمعنى خذ بيدي وسددني للسير في الحياة في المسارات الآمنة التي لا شبهة فيها ولا انحراف ولا زيغ عن صراطك المستقيم.
- (٣) أي اجعلني من السابقين للخيرات من أهل الدرجات العلى.
- (٤) أي اجعلني من أعمدة الهدى في مجالس الصلاح والدين حضوراً ومساهمة فاعلة فيها وإيثاراً وتضحية بالمال والوقت والجهد ابتغاء وجهك ورضوانك.



اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا أَنْتَ أَمْلِكُ بِهِ مِنِّي ^(١)،
وَقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ أَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي ^(٢)، فَأَعْظِمِي مِنْ
نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي ^(٣)، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ
نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ ^(٤)، اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْجَهْدِ، وَلَا صَبْرَ لِي

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) فان نفسي هي ملكك أولاً قبل أن تكون نفسي وهي لا تزال ملكك
وتتصرف بها كما تشاء.

(٢) أي أن قدرتك على الشيطان ووساوسه في نفسي هي أقوى من قدرتي عليه
فانت القادر على صرف كيده ووسوسته عني.

(٣) أي أعني على إصلاح نفسي بما ترضى به عني، من سلب الشهوات وزيادة
الملكات الإيمانية التي تمكني من السيطرة عليها وكبح جماحها.

(٤) أي اجعل نفسي صالحة بما يرضيك عنها وذلك هدايتها وارشادها وزيادة
ملكاتها الإيمانية واعمالها الصالحة وليس بالعقوبة والتأديب الذي يرجعها إليك
نادمة ذليلة، فان رحمتك وحلمك وعفوك اعظم واكبر من عقابك.

عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، فَلَا تُحْظَرْ^(١) عَلَيَّ رِزْقِي،
وَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِكَ بَلْ تَفَرِّدْ بِحَاجَتِي، وَتَوَلَّ كِفَايَتِي،
وَأَنْظُرْ إِلَيَّ^(٢) وَأَنْظُرْ لِي^(٣) فِي جَمِيعِ أُمُورِي، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي
إِلَى نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا^(٤) وَلَمْ أَقْمَ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا وَإِنْ
وَكَلْتَنِي إِلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي^(٥)، وَإِنْ أَلَجَأْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي
حَرْمُونِي، وَإِنْ أَعْطُوا أَعْطُوا قَلِيلًا نَكِدًا^(٦)، وَمَنُّوا عَلَيَّ

(١) تحظر: تمنع (وذلك لأن حقيقة الرزق هي بيد الله أساساً فهو المعطي وهو المانع ولا مردّ لأمره وقضائه).

(٢) انظر الي: أي أولني اهتمامك وعنايتك وتسديدك وارشادك ولطفك.

(٣) انظر لي: أي احسن لي التقدير والاختيار في العطاء والرزق وفي جميع الأمور.

(٤) أي ان تركتني الى نفسي عجزت عن اصلاحها، وذلك أن الإنسان يتسم بالنظرة القاصرة والميل إلى الهوى والقدرة الضعيفة التي يعجز بها عن تحقيق ما يريد، ولولا عون الله وهدايته وتسديده لما توفّق الإنسان للوصول إلى ما يريد.

(٥) تجهموني: استقبلوني بوجه عبوس كريه، وهو تعبير عن عدم الرغبة في المساعدة والرفض لتقديم العون اللازم.

(٦) نكداً: عسيراً لا هناء فيه، مع تحميل المعطى المنّة عليه في كل مجلس وحديث، بالإضافة إلى جعله سجيناً بهذا المعروف لا يستطيع أن يرد أي طلب لمن قدم له هذه المساعدة.

طَوِيلًا، وَذُمَّوا كَثِيرًا^(١)، فَبِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ فَأَغْنِنِي،
وَبِعِظَمَتِكَ فَانْعَشِنِي، وَبِسَعَتِكَ فَابْسُطْ يَدَيَّ^(٢)، وَبِمَا عِنْدَكَ
فَاكْفِنِي^(٣)، [بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ].



-
- (١) من المؤسف أن الناس تحتقر أهل الحاجة أو تستضعفهم لذا ينبغي تجنب طلب الحاجة منهم سيما في الأمور المادية فذلك مدعاة لعزة الانسان من جهة ومدعاة لتعلق الانسان بربه والرجاء له دون سواه.
- (٢) أي اجعل عطاءك لي واسعاً كثيراً يمكنني من تقديم العطاء للآخرين بفضل جودك وكرمك.
- (٣) أي تولى كفايتي وسد حوائجي فالله هو مالك الملك الذي لا ينقصه الإعطاء والبذل وهو القادر على كفاية جميع خلقه بلا استثناء وهو على كل شيء قدير.

دعاء المعتصمين*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ،
وَاحْصُرْنِي^(١) عَنِ الذُّنُوبِ، وَوَرِّعْنِي عَنِ الْمَحَارِمِ^(٢)، وَلَا
تُجَرِّئْنِي عَلَى الْمَعَاصِي^(٣)، وَاجْعَلْ هَوَايَ عِنْدَكَ^(٤)، وَرِضَايَ

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) احصرني: احفظني بحفظك أو امنعني من السقوط في الذنوب (فإن الله
الطافاً ونعماً تحول دون سقوط العبد في موارد تسهّل له المعاصي والآثام، بل
وتبعده وتصونه من تلك الأجواء والأعمال سيما مع عباده المتقين والأخيار).
(٢) أي اجعلني من أهل الورع والتقوى الذين يجتنبون المحرمات ويتعدون
عن موارد.

(٣) بما تلقية في قلبي من خوف عصيانك، وبما تصدني به عن ارتكاب الذنوب
الصغيرة التي تُجَرِّئُ على المعاصي والذنوب الكبيرة.

(٤) أي اجعل حبي وشوقي لك حتى لا يكون في القلب شيء غير محبتك
وبلوغ رضاك والإعراض عمّن سواك من جواذب الدنيا وزينتها ومتعلقاتها
واجعل قلبي متعلقاً بالآخرة أكثر من تعلقه بالدنيا.

فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي ^(١) وَفِيمَا خَوَّلْتَنِي
 وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالَاتِي مُحْفُوضاً
 مَكْلُوءاً ^(٢)، مَسْتُوراً مَمْنُوعاً، مُعَاذاً مُجَاراً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ عَنِّي كُلَّ مَا أَلْزَمْتَنِيهِ، وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ،
 فِي وَجْهِ مِنْ وُجُوهِ طَاعَتِكَ، أَوْ لِحَلْقِي مِنْ خَلْقِكَ ^(٣)، وَإِنْ
 ضَعُفَ عَن ذَلِكِ بَدَنِي، وَوَهَنْتُ ^(٤) عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَنْلُهُ

(١) فان الرزق إذا لم يكن مباركاً لا يكون فيه لذة وهناء ولا دوام ولا بقاء فما
 أسرع زوال نعمته وبهيجته حين لا يكون حلالاً طيباً مباركاً.

(٢) مكلوءاً: محروساً محمياً وممنوعاً من الوقوع في المعاصي.

(٣) والمراد هو الطلب من الله العفو والصفح عن ترك حقوقه وعدم الامتثال لما
 أمر به من الواجبات والمحرمات، وكذلك الطلب منه تحمّله لتبعات الاعتداء
 على حقوق الآخرين من قبل الداعي بارضاء الخصوم وجعلهم يتنازلون عن
 حقوقهم، وهو طلب عجيب غريب من الإنسان أن يطلب من الله أن يتجاوز
 عن كل حقوقه على عبده المذنب، بل ويتحمّل أيضاً أداء حقوق العباد التي
 تعلقت بذمة عبده!! ولكن فضل الله وكرمه وجوده الذي يشمل كل شيء أعظم
 من ذلك فلا غرابة في هذا الطلب فتبارك الله رب العالمين وجل شأنه وعظم
 مقامه.

(٤) وهنت: ضعفت (لمرض أو كبر في السن).

مَقْدَرَتِي، وَلَمْ يَسَعُهُ مَالِي وَلَا ذَاتُ يَدِي^(١)، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ^(٢)
هُوَ يَا رَبِّ مِمَّا قَدْ أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَأَغْفَلْتَهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي، فَأَدِّهِ
عَنِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ وَكَبِيرِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ
كَرِيمٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ تُقَاصِّنِي^(٣) بِهِ
مِنْ حَسَنَاتِي، أَوْ تُضَاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ الْقَاكَ يَا رَبِّ،
(وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ).



(١) أي ما أملكه من مال وملك وامكانية لا يكفي في ارجاع حقوق الناس .

(٢) اي سواء ذكرت تلك الحقوق المتعلقة بدمتي او غابت عن ذاكرتي .

(٣) تقاصني : تعاملني بالقصاص أو العقوبة ، (فكما هو معلوم أن الحساب يوم القيامة لا بد وأن يخضع له كل إنسان، فمن ثبت بدمته حق للآخرين وعجز عن توفيته فإنه يؤخذ من حسناته ويُعطى للآخر، أو يكون العكس حيث تضاف سيئات الآخر إلى سيئاته، غير ان الله ألطافاً كبيرة في الدنيا والآخرة ومنها إرضاء خصم المؤمن بتعويضه عن مظلوميته من عطاء الله وهو ما يتناوله الدعاء).



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ
لَاخِرَتِي^(١) حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي^(٢)، وَحَتَّى
يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدُ فِي دُنْيَايَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ
شَوْقًا^(٣)، وَأَمِّنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقًا^(٤) وَخَوْفًا، وَهَبْ لِي

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) أي اجعل في قلبي الشوق للأعمال الصالحة التي ينال ثوابها في الآخرة واجعلها خالصة لوجهك الكريم فقط.

(٢) بمعنى أن يكون القلب مشدوداً إلى هموم الآخرة وتحصيل النجاة فيها أكثر من انشغاله لهوموم الدنيا والإكثار من مغانمها ومكاسبها وطيباتها، وعلامة الانشغال بالآخرة الرغبة في زيادة الحسنات والخوف من زيادة السيئات، وهو ما يعني الإكثار من العمل الصالح وتجنب المعاصي والآثام وكل ما يسخط الله.

(٣) بمعنى أن يلتذ المؤمن بتحصيل الحسنات من الأعمال الصالحة كما يلتذ البعض بكسب المال أو تناول الطعام، شوقاً منه إلى مقامات الجنة ودرجاتها العليا.

(٤) فرقا: خوفاً، وذلك لأن للسيئات آثاراً في الدنيا أقلها سواد القلب وظلمته عن رؤية الحقائق وغفلته عن الله بالإضافة إلى ما يترتب عليها من عقوبات أخروية).

نُوراً^(١) أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَضِيءُ
بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
وَارزُقْنِي غَمَّ^(٢) الوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ المَوْعُودِ^(٣)، حَتَّى أَجِدَ
لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَآبَةَ^(٤) مَا أَسْتَحِيرُ بِكَ مِنْهُ، اللَّهُمَّ قَدْ تَعَلَّمُ
مَا يُصْلِحُنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيًّا^(٥)،

(١) والمراد هو نور القلب المتولد من العلم والمعرفة والحكمة والرشاد والفيض الرباني في التعامل مع الناس وتدبير شؤون الحياة المختلفة سيما عند الفتن والمحن والتي لا يستطيع الإنسان النجاة منها إلا بلطف الله.

(٢) الغم: شدة الحزن والكرب، والمراد أن يكون الخوف حاضراً في القلب من الحساب في يوم القيامة، وشدة أهوال الآخرة، وكذلك الاشتياق إلى نعيم الجنة وسعادتها كما في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: «فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشروورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة»، وبمعنى آخر كما أن الإنسان يغتم لأموال الدنيا فيما إذا كان عليه دين أو وراءه عملية جراحية كبرى كذلك ينبغي أن يكون خوف الحساب وهم الآخرة حاضراً في قلبه.

(٣) كمن ينتظر جائزة أو ربحاً فهو متلهف للحصول عليه بأسرع وقت.

(٤) الكآبة: الحزن الشديد والانكسار النفسي.

(٥) حفيًّا: معتنياً (فالإنسان مهما كان ذكياً مقتدرًا فإنه يعجز عن تقدير صلاحه ولذا فهو بحاجة دائمة إلى اللطف الإلهي).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقْنِي الْحَقَّ ^(١) عِنْدَ
تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ، بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ،
وَالصَّحَّةِ وَالسُّقْمِ، حَتَّى أَتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسِي رُوحَ الرِّضَا،
وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ مِنِّي بِمَا يَجِبُ لَكَ، فِيمَا يَحْدُثُ فِي حَالِ
الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ، وَالرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارزُقْنِي سَلَامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ
حَتَّى لَا أَحْسَدَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ،
وَحَتَّى لَا أَرَى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فِي دِينٍ
أَوْ دُنْيَا أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ تَقْوَى أَوْ سَعَةٍ أَوْ رَخَاءٍ، إِلَّا رَجَوْتُ
لِنَفْسِي أَفْضَلَ ذَلِكَ ^(٢) بِكَ وَمِنْكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

(١) بمعنى معرفة حَقِّكَ في جميع الأحوال التي يتعرض لها الإنسان من عافية
ومرض وغنى وفقر وما شابه، فالله أعلم بما يصلح للإنسان وأرحم به من نفسه،
وما من قضاء الله إلا فيه حكمة ورحمة حتى لو جهلها الإنسان وعجز عن إدراكها
وفهمها.

(٢) بمعنى التمني بالحصول على مثل ذلك الخير وأفضل منه ولكن من الله وحده
ومعونته وفضله من دون النظر إلى الآخرين.

دعاء المخلصين*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارزُقْنِي التَّحْفُظَ مِنَ الْخَطَايَا^(١)،
وَالاحْتِرَاسَ مِنَ الزَّلَلِ^(٢) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فِي حَالِ الرِّضَا
وَالغَضَبِ، حَتَّى أَكُونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، عَامِلًا
بِطَاعَتِكَ، مُؤَثِّرًا لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا^(٣) فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ،
حَتَّى يَأْمَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي، وَيَأْسَ وَلِيِّي مِنْ

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) أي الحرص على عدم الوقوع فيها وتجنب مقدماتها المؤدية لها.

(٢) الزلل: جمع زلة وهي العثرة أو السقوط، والمقصود التورط في ارتكاب الذنوب والمعاصي، والمراد من العبارة أن يكون الإنسان في حال الرضا والغضب بعيداً عن الخطايا والزلل في القول والفعل، أي لا تجرّه المصالح والحالات الانفعالية إلى المعاصي والسيئات.

(٣) من المصالح الشخصية والمكاسب النفعية أو تحصيل رضا الناس وإن تعارض مع رضا الله، ومسايرة الأعراف الاجتماعية المنحرفة طلباً للمنفعة وأمثال ذلك.

مَيْلِي وَأَنْحِطَاطِ هَوَايَ^(١)، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصًا فِي
الرِّخَاءِ دُعَاءِ الْمُخْلِصِينَ الْمُضْطَّرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ^(٢)، إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ ثَنَائِي
عَلَيْكَ، وَمَدْحِي إِيَّاكَ وَمَحْمَدِي لَكَ فِي كُلِّ حَالَاتِي^(٣)، حَتَّى
لَا أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا أَحْزَنَ عَلَيَّ مَا مَنَعْتَنِي^(٤)

(١) وهذا هو مقياس التدين الحقيقي أن يكون العدل والانصاف هو الميزان مع الجميع بلا استثناء سعيًا لرضا الله وطاعته.

(٢) أي أن يكون الدعاء متواصلًا في الرخاء والبلاء، وليس عند الشدة والحاجة فقط، وهذا ما ورد تأكيده في كثير من الروايات فلا يكون الإنسان مصلحياً مع ربه وإنما يكون شاكرًا ممتنًا لنعمه المتواصلة ليلاً ونهاراً.

(٣) مثل حالات السرور والخير وحالات الحزن والألم، فحب الله والرضا بقضائه يجب أن يستولي على قلب المؤمن في كل الأحوال حتى ينسيه السرور أو الألم، لأن الدنيا قصيرة زائلة والآخرة هي دار القرار.

(٤) الفرح الحقيقي هو بما يكتسبه الإنسان من الصالحات والخيرات التي تدخله الجنة وتنجيه من النار، والحزن الحقيقي هو على ما يكتسبه الإنسان من الذنوب والآثام التي تؤثر على دنياه وآخرته، أما السرور بتحصيل الدنيا ولذاتها أو الحزن على مكاره الدنيا ونكباتها فسرعان ما ينتهي ويزول من زوال الدنيا وانتهاء العمر فيها ولذا قلوب أولياء الله لا تفرح ولا تحزن أو تتأثر بما تناله أو تفقده من أمور الدنيا ومغانمها كما قال تعالى في كتابه: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ لأن ميزان الآخرة هي موضع نظرهم وتقييمهم للأمر.

فِيهَا، وَأَشْعِرْ قَلْبِي ^(١) تَقْوَاكَ، وَاسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيمَا تَقْبَلُهُ
مِنِّي ^(٢)، وَأَشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيَّ ^(٣)، حَتَّى
لَا أَحِبُّ شَيْئاً مِنْ سُخْطِكَ، وَلَا أَسْخَطُ شَيْئاً مِنْ
رِضَاكَ ^(٤). (وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ).



(١) بمعنى الهمني وواقع في قلبي.

(٢) أي في العبادة والعمل الصالح والسعي إلى الرزق الحلال وكل عمل إيجابي
بنيء.

(٣) بمعنى التركيز على أمور الآخرة والاهتمام بها واعطائها الأولوية على أمور
الدنيا.

(٤) بمعنى أن يكون الكره للمعاصي والحب للصالحات شيئاً ذاتياً لا إرادياً
لشدة التعود عليه والاستئناس به.



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ^(١)، وَأَشْغَلْهُ
بِذِكْرِكَ^(٢)، وَأَنْعَشْهُ بِخَوْفِكَ وَبِالْوَجَلِ^(٣) مِنْكَ، وَقَوِّهِ
بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ^(٤)، وَأَمِلْهُ إِلَى طَاعَتِكَ^(٥)، وَأَجْرِ بِهِ فِي أَحَبِّ

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) أي أن يكون حب الله أكبر من أي حب آخر لأي شيء من أشياء الدنيا مهما كان عزيزاً أو غالياً وهذا ما يحتاج إلى توفيق الله ورعايته، والمجاهدة من أهل الإيمان لأهوائهم والمثابرة على الصالحات ليكونوا في معرض التسديد والتوفيق الإلهي.

(٢) بمعنى عدم اشتغاله بزينة الدنيا وتحصيلها والمراد هو الذكر القلبي ثم الذكر اللساني المعبر عن شكر القلب وذكره الله.

(٣) الوجل: الخوف والمراد ان يكون خوف الله حاضرا ومانعا عن القيام بأي معصية.

(٤) أي بالشوق إليك وإلى الأعمال الصالحة التي تقرب منك.

(٥) مما يساعد على ذلك مجالس الذكر والدعاء والموعظة والبرامج التلفازية النافعة والمفيدة والاقلاع عن مجالس اللهو ومخالطة أهل الدنيا.

السُّبُلِ^(١) إِلَيْكَ، وَذَلَّلُهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ^(٢) أَيَّامَ حَيَاتِي
كُلَّهَا، وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي^(٣)، وَإِلَى رَحْمَتِكَ
رِحْلَتِي، وَفِي مَرْضَاتِكَ مَدْخَلِي، وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ
مَثْوَايَ^(٤)، وَهَبْ لِي قُوَّةً أَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ^(٥)،
وَاجْعَلْ فِرَارِي^(٦) إِلَيْكَ وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ^(٧)، وَالْأَبْسَ قَلْبِي

(١) على الإنسان أن يثابر في اختيار افضل سبل الخير واعظمها مثوبة وقربى إلى الله ويسأل الله التوفيق لذلك لكي لا يضل السبيل قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

(٢) أي اجعل آمال القلب ورغباته في الآخرة حاضرة أمامه يشتااق إليها ويتمنى الحصول عليها باقرب وقت.

(٣) أي تكون التقوى هي الذخيرة ليوم الحساب، والتقوى هي الامتناع عن المحرمات والمسارعة للخيرات.

(٤) مثوای: مستقري أو مكاني الدائم.

(٥) أي القدرة على تحمل جميع المصاعب من أجل الحصول على مرضاتك.

(٦) بمعنى الفرار من هو الدنيا واشتغالاتها التي لا تنتهي وهمومها وغمومها إلى الإنس بك وما يقرب إليك.

(٧) أي لا تجعل اهتمامي منصباً على الدنيا ولا متعلقاً بشيء من أمورها، وكأني أوشك على الرحيل إليك فلا يهمني غير أمر الآخرة.

قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ^(١)، وَهَبْ لِي الْأَنْسَ بِكَ،
وَبَأْوِلِيَّائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ^(٢)، وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا كَافِرٍ
عَلَيَّ مِنَّةً، وَلَا لَهُ عِنْدِي يَدًا^(٣)، وَلَا بِي إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ^(٤)، بَلْ
اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأَنْسَ نَفْسِي وَاسْتِغْنَائِي وَكِفَايَتِي بِكَ
وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

(١) لا ينبغي لأهل الإيمان أن تكون لهم علاقة وثيقة فيها أنس ومودة مع أهل
الفجور وأهل المعاصي أو الأشرار من الناس الذين استعبدتهم الدنيا وشهواتها،
فإن مثل هذه العلاقة تؤدي إلى سريان شيء من الأخلاق والصفات الذميمة إليهم
بل أحياناً تنتهي إلى مجاراتهم والسير على منهجهم ومسلكهم حيث يكون
الانحراف والبعد عن الله هو العاقبة، وهذا لا يعني عدم التخلُّق بالأخلاق
الإسلامية في معاملتهم ولكن الأنس معهم والميل إليهم وكثرة العلاقة معهم هي
مورد الإشكال والمؤاخذة.

(٢) فابحث عن يقربك إلى الله من الإخوان والأصدقاء والأقارب واحضر
مجالسهم وشاركهم في موارد الهدى.

(٣) بمعنى تجنب طلب الاحسان والمساعدة من الكفار والفجار وأهل المعاصي
وعدم اللجوء إليهم مهما كانت الحاجة أو سوء الأحوال واستبدال ذلك بمساعدة
الأخيار والصالحين والأبرار بعد المسألة والطلب من الله أولاً وقبل كل شيء.

(٤) فان استعظت أن تستغني عنهم في أي مجال فلا تتردد في الأمر حتى ولو كان
فيه شيء من المشقة.

دعاء المستعيزين*

اللَّهُمَّ صَلِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مُحْرَمٍ^(١)،
وَأَزِوِ^(٢) حِرْصِي عَنْ كُلِّ مَأْتَمٍ، وَامْنَعْنِي عَنْ أَدَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
وَمُؤْمِنَةٍ^(٣) وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَالَ مِنِّي مَا
حَظَرْتَ^(٤) عَلَيْهِ، وَأَنْتَهَكَ مِنِّي مَا حَبَّرْتَ^(٥) عَلَيْهِ، فَامْضَى

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) من الأشياء التي تعين على ذلك ترك المجالس التي تثير الشهوة وتروج للمحرمات والمشاهد التي تعج بها الفضائيات والاقراص المدججة (DVD) التي تهدم الشرف والاخلاق والقيم.

(٢) ازو: ابعد، اصرف، بمعنى الإعراض وعدم الاهتمام بما فيه إثم أو حرام حتى ولو كان مغلفاً بالمصطلحات الحديثة (كالعصرنة والعولمة والحدائثة والمودة والتقدم وما شابه والتي يندع بها السذج).

(٣) أي احفظني من الوقوع في أذى المؤمنين فان حرمة المؤمن اكبر من حرمة الكعبة المعظمة فلا ينبغي الاعتداء على حقه أو الاساءة إليه.

(٤) حظرت: منعت حرمت ما لا يجل من الأقوال والأعمال.

(٥) حجرت: حبست (حرمت عليه) من الحقوق المادية أو المعنوية (كالغيبة أو سلب بعض الحقوق الشخصية).

بِظِلَامَتِي مَيْتًا، أَوْ حَصَلَتْ لِي قَبْلَهُ^(١) حَيًّا، فَاغْفِرْ لَهُ مَا
أَلَمَّ^(٢) بِهِ مِنِّي، وَاعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ^(٣) بِهِ عَنِّي، وَلَا تَقْفُهُ^(٤) عَلَيَّ
مَا ارْتَكَبَ فِيَّ، وَلَا تَكْشِفْهُ عَمَّا اكْتَسَبَ بِي^(٥)، وَاجْعَلْ
مَا سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ
عَلَيْهِمْ، أَزْكَى صَدَقَاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ^(٦) وَأَعْلَى صَلَاتِ
الْمُتَقَرِّبِينَ، وَعَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَمِنْ دُعَائِي
لَهُمْ رَحْمَتَكَ، حَتَّى يَسْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ، وَيَنْجُو

(١) بمعنى حصلت ظلامتي من قبله وهو لا يزال حياً يرزق.

(٢) ما ألم به: ما فعله ما ارتكبه في حقي من الظلم والاذى.

(٣) ادبر: مضى وانقضى (اي ما فعله وارتكبه من المعاصي معي).

(٤) تقفه: أي تعرّضه للحساب والمناقشة.

(٥) أي لا تظهر للناس سوء فعله الذي ارتكبه بحقي، بمعنى طلب الستر عليه من الله.

(٦) لا يخفى أن صدقة العفو والغفران أعظم من الصدقات المادية شأناً وأرباح تجارة لأنّ العوض عنها هو عفو الله، وهو كمال الربح في الدنيا والآخرة كما في دعاء الإمام (وأبدلني عن عفوي عنهم عفوك) فمن خلق المؤمن أن لا يحقد ولا يتجبر بل يعفو ويرحم ويغفر.

كُلُّ مَنَّا بِمَنَّاكَ ^(١)، اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ أَدْرَكَهُ مِنِّي
 دَرَكٌ ^(٢)، أَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَّتِي أَدَى، أَوْ لَحِقَهُ بِي أَوْ بِسَبَبِي
 ظُلْمٌ، فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ ^(٣)، أَوْ سَبَقْتُهُ بِمُظْلَمَتِهِ ^(٤)، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ، وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وُجْدِكَ ^(٥)، وَأَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ،
 ثُمَّ قِنِي ^(٦) مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمَكَ، وَخَلِّصْنِي مِمَّا يَحْكُمُ
 بِهِ عَدْلِكَ فَإِنَّ قُوَّتِي لَا تَسْتَقِلُّ ^(٧) بِنِقْمَتِكَ، وَإِنَّ
 طَاقَتِي لَا تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ تُكَافِنِي ^(٨) بِالْحَقِّ

(١) هكذا يجب أن تكون نفس المؤمن رحيمة تحب الخير لكل الناس لا تحقد ولا تحسد ولا تشمت، بل تمنى الخير للجميع.

(٢) درك: تبعه أي لحقه بسببي أذى مادي أو معنوي.

(٣) ففته بحقه: ذهب بحقه، أي تجاوزت على حقه.

(٤) أي كنت ظالماً له أولاً.

(٥) وجدك: غناك.

(٦) أي خلصني واحمني مما تترتب علي من أحكام جزائية بما ارتكبته من سيئات وأثام تجاه الآخرين فإن الله سبحانه وتعالى له الحق العام إضافة إلى الحق الخاص للمعتدى عليه وهذا ما يستدعي رضا الله حتى لو اسقط الخصم دعواه.

(٧) لا تستقل: لا تتحمل لا تطيق.

(٨) تكافني: تجازني.

تُهْلِكُنِي ^(١) وَإِلَّا تَغْمَدْنِي ^(٢) بِرَحْمَتِكَ تُوبِقْنِي ^(٣) ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْتَوْهَبُكَ يَا إِلَهِي مَا لَا يَنْقُصُكَ بَدْلُهُ ^(٤) ، وَأَسْتَحْمِلُكَ مَا لَا
يَبْهُضُكَ ^(٥) حَمْلُهُ ، أَسْتَوْهَبُكَ يَا إِلَهِي نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا
لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ ، أَوْ لِتَطَّرَقَ ^(٦) بِهَا إِلَى نَفْعٍ ، وَلَكِنْ
أَنْشَأْتَهَا إِبْطَاتًا لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا ، وَاحْتِجَاجًا بِهَا عَلَى
شَكْلِهَا ، وَأَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي مَا قَدْ بَهَضَنِي ^(٧) حَمْلُهُ ، وَأَسْتَعِينُ

(١) لأن عدل الله لا يعرف قرابة أو صداقة أو مصلحة أو أي استثناء يحول دون

احقاق الحق وازهاق الباطل .

(٢) تغمدي: تغمرني (والمراد إنك إن لم تشملني برحمتك فسأكون آثماً استحق

العقوبة والهلاك).

(٣) توبقني: تهلكني .

(٤) (وهو العفو والمغفرة) فإن الله عفوٌ غفور .

(٥) يبهضك: يثقلك (والمراد هو حمل الله الذنب عن العبد، بمعنى أن يتحمل

الله بلطفه وكرمه إرضاء من كان له حق على صاحب الذنب فيعطيه من

فضله حتى يرضى ويتجاوز عن حقه).

(٦) لتطرق: لتتوصل (فالله غني عن عباده وعن أعمالهم ولم يخلقهم لأجل

المنفعة والاستفادة منهم).

(٧) بهظني: ثقل عليّ، امضني وأذاني، وهي حقوق الآخرين المتعلقة بدمتي .

بِكَ عَلَى مَا قَدْ فَدَحَنِي ^(١) ثِقْلُهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
 وَهَبْ لِنَفْسِي عَلَى ظُلْمِهَا نَفْسِي ^(٢)، وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمَالِ
 إِصْرِي ^(٣)، فَكَمْ قَدْ لِحَقَّتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ، وَكَمْ قَدْ شَمَلَ
 عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي أُسْوَةً ^(٤)
 مَنْ قَدْ أَنْهَضْتَهُ بِتَجَاوُزِكَ عَنْ مَصَارِعِ الخَاطِئِينَ ^(٥)، وَخَلَّصْتَهُ
 بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَاتِ المُجْرِمِينَ ^(٦)، فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ
 إِسَارِ سُخْطِكَ، وَعَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثَاقِ ^(٧) عَدْلِكَ ^(٨)،

-
- (١) فدحني: اثقلني، اتعيني (والمراد هم الذنوب والمعاصي وتبعاتها).
 (٢) بمعنى أوهبني نفسي رغم ظلمها وتجاوزها على حقك وحق عبادك، أي
 أعتق نفسي وأعف عنها رغم ظلمها لذاتها وللآخرين فان عفوك كبير عظيم.
 (٣) اصري: حملي الثقيل (وهو الذنوب وتبعات الأعمال المتعلقة بحق الله وحق
 الناس فإن حساب الله شديد على كل صغيرة وكبيرة).
 (٤) اسوة: قدوة ومثلاً لمن غفرت له رغم كثرة معاصيه.
 (٥) بمعنى ابعده عن مواضع العصيان والمعاصي بما غفرت له وأصلحت شأنه.
 (٦) أي لو لا لطفك ورحمتك وتوفيقك لأصبحت من المجرمين المستحقين للعقوبة
 الدنيوية والأخروية.
 (٧) وثاق: قيد أو رباط. والمراد المعاصي والسيئات
 (٨) أي اصبح حراً بعفوك من أسر غضبك وسخطك ومتحرراً باحسانك من
 قيود عدلك وحسابك العادل.

إِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ يَا إِلَهِي تَفَعَّلَهُ بِمَنْ لَا يَجِدُ اسْتِحْقَاقَ
عُقُوبَتِكَ، وَلَا يُبْرِئِي نَفْسَهُ مِنْ اسْتِيجَابِ نَقِمَتِكَ^(١)، تَفَعَّلَ
ذَلِكَ يَا إِلَهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرَ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ، وَبِمَنْ
يَأْسُهُ مِنَ النَّجَاةِ أَوْ كُدُّ مِنْ رَجَائِهِ لِلْخَلَاصِ، لَا أَنْ يَكُونَ
يَأْسُهُ فُتُوًّا، أَوْ أَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغْتِرَارًا^(٢)، بَلْ لِقَلَّةِ حَسَنَاتِهِ
بَيْنَ سَيِّئَاتِهِ وَضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ تَبَعَاتِهِ^(٣)، فَأَمَّا أَنْتَ

(١) استيجاب نقمتك: أي استحقاق عقوبتك وعذابك (وذلك جزاء لما ارتكب
من الذنوب والمعاصي والآثام وعصيان أمرك، فإنَّ الإنسان يستحقَّ العقوبة عند
أول عصيان للمولى ولكنَّ الله سبحانه يمهلُه ويحلم عنه حتى يرجع عن معصيته
ويتوب إليه).

(٢) أي اغتراراً بما ناله من الثواب من أداء بعض الأعمال الصالحة فظن انه قد
اصبح من الصالحين الاتقياء وانه من اهل الجنة غافلاً عن مدى صحة العبادات
واستكمالها شرايط القبول من المولى ناسياً قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ
عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾ والمراد بشكل عام أن يكون المؤمن في حالة وجل
وأمل في نفس الوقت كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ
إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾.

(٣) بمعنى أن اليأس له جنبه واقعية وهي قلة الحسنات بين كثرة السيئات
وضعف المعاذير في تبرير الأعمال والدفاع عنها.

يَا إِلَهِي فَأَهْلٌ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِكَ الصَّادِقُونَ، وَلَا يَيْأَسَ
مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَمْنَعُ أَحَدًا
فَضْلَهُ^(١)، وَلَا يَسْتَقْصِي^(٢) مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ، تَعَالَى ذِكْرُكَ عَنِ
الْمَذْكُورِينَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ عَنِ الْمَنسُوبِينَ، وَفَشَتْ^(٣)
نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



(١) والذي قد يلحق حتى العصاة والمذنبين بشمولهم بالعمفو الإلهي حين تتهيا أسبابه.

(٢) يستقصي حقه: أي يتابع المسألة لاستيفاء حقه ولا يسلم عندئذ حتى المؤمنون لأن الله لو حاسبهم على مدى نعمه وفضله في قبال قلة أعمالهم الصالحة وعدم شكرهم له لما نجا أحد منهم.

(٣) فشت: ظهرت وانتشرت.

دعاء الصادقين*

يَا مَنْ لَا تَنْقِضِي عَجَائِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَاحْبُجِبْنَا عَنِ الْإِلْحَادِ^(١) فِي عَظَمَتِكَ، وَيَا مَنْ لَا تَنْتَهِي مُدَّةُ
مُلْكِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْتِقْ رِقَابَنَا مِنْ نَقِمَتِكَ،
وَيَا مَنْ لَا تَفْنَى خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ
لَنَا نَصِيبًا فِي رَحْمَتِكَ، وَيَا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَتِهِ
الْأَبْصَارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَدِنْنَا إِلَى قُرْبِكَ، وَيَا مَنْ
تَصَغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطَارُ^(٢)، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكَرِّمْنَا
عَلَيْكَ، وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الْأَخْبَارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية.

(١) الإلحاد: هو الانحراف عن الحق، والمراد عدم المكابرة في إنكار عظمة الله في خلقه رغم قيام الأدلة في كل ما خلق الله.

(٢) بمعنى أن عقاب الله وسخطه عند معصيته أعظم من كل أذى يلحق بالإنسان من شياطين الإنس والجن في حال ثباته على الإيمان والطاعة.

وَالِهٍ وَلَا تَفْضَحْنَا لَدَيْكَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هَبَةِ الْوَهَّابِينَ
بِهَبَّتِكَ، وَاكْفِنَا وَحْشَةَ الْقَاطِعِينَ بِصِلَتِكَ^(١)، حَتَّى لَا نَزْعَبَ
إِلَى أَحَدٍ مَعَ بَدْلِكَ^(٢)، وَلَا نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ،
اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكِدْ لَنَا^(٣) وَلَا تَكِدْ عَلَيْنَا،
وَأْمُكِرْ لَنَا وَلَا تَمُكِّرْ بِنَا، وَأَدِلْ لَنَا^(٤) وَلَا تُدِلْ مِنَّا، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِنَا مِنْكَ^(٥)، وَاحْفَظْنَا بِكَ^(٦)،
وَاهْدِنَا إِلَيْكَ^(٧)، وَلَا تُبَاعِدْنَا عَنْكَ^(٨)، إِنَّ مَنْ تَقِيَهِ يَسْلَمْ،

(١) من استأنس بالله لا يهمه اعراض الأقباء أو الأصدقاء عنه في حالة اختلاف المنهج الديني بينه وبينهم.

(٢) مع بذلك: اي مع عطاؤك الوافر الغزير، (فعطاء الله أعظم من عطاء خلقه).

(٣) كد لنا: هيء لنا الاسباب الخفية التي تكون لصالحنا.

(٤) ادل لنا: اجعل النصر والغلبة لنا (ولا تجعل الغلبة لأعدائنا).

(٥) قنا منك : اي جنبنا عذابك وسخطك بابعادنا عن ارتكاب الذنوب .

(٦) اي احفظنا من السيئات بما تحوطنا به من ألطفائك وعنايتك الخفية.

(٧) فله البدء بالفضل في كل شيء ومنه الهدى وحسن التوفيق .

(٨) اي لا تباعدنا عنك بانشغالنا بمتاع الدنيا وزينتها وشهواتها ولذائذها، ذلك أن الله لا ينسى عبداً إلا أن ينسى العبد ربّه وينشغل عنه.

وَمَنْ تَهْدِهِ يَعْلَمُ^(١)، وَمَنْ تَقَرَّبَهُ إِلَيْكَ يَغْنَمُ^(٢)، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا حَدَّ^(٣) نَوَائِبِ الزَّمَانِ^(٤)، وَشَرَّ
مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ^(٥)، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ^(٦) السُّلْطَانِ، اللَّهُمَّ إِنَّمَا
يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَإِنَّمَا يُعْطِي الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَّتِكَ^(٧) فَصَلِّ

(١) بالعلم وطلب المعرفة والحكمة يهتدي الإنسان لربه وعظمته فلا ينبغي
للمؤمن أن يترك حاجة العقل للعلم كما لا يترك حاجة البدن للطعام.

(٢) أي ان الربح الحقيقي والفوز الصادق هو بقرب الإنسان من ربه وتنعمه
بألطافه ورعايته وعنايته في الدنيا والاخرة.

(٣) حد: شدة المصائب والبلايا، وبالذعاء يدفع البلاء وقد أبرم إبراماً كما في
الروايات.

(٤) نوائب الزمان: مصائب الدهر.

(٥) ما هي مصائد الشيطان؟ فهل فكرت في الأبواب التي يدخل منها
الشيطان إليك ثم هيئت لها العلاجات المضادة؟ فاعرف نقاط ضعفك التي هي
منافذ دخول الشيطان وشخصها جيداً ثم أبدأ بعلاجها والتخلص منها بالحكمة
والإرادة.

(٦) صولة: سطوة.

(٧) جدتك: غناك، والمقصود أنه لا ينال شيء إلا بالرجوع إلى الله فهو الغني
والمعطي لكل شيء وهو أولى أن تطلب منه الحاجة دون المخلوقين.

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْطِنَا، وَإِنَّمَا يَهْتَدُونَ بِنُورِ
وَجْهِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنَا^(١)، اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْ
وَالَيْتَ لَمْ يَضُرُّهُ خِذْلَانُ الْخَاذِلِينَ^(٢)، وَمَنْ أَعْطَيْتَ لَمْ
يَنْقُصْهُ مَنَعُ الْمَانِعِينَ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ
إِضْلَالُ الْمُضِلِّينَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنَا بِعِزِّكَ مِنْ
عِبَادِكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ غَيْرِكَ بِإِرْفَادِكَ^(٣)، وَأَسْأَلُكَ بِنَا سَبِيلَ
الْحَقِّ بِإِرْشَادِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ سَلَامَةً
قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ^(٤)، وَفَرَاغَ أَبْدَانِنَا فِي شُكْرِ

(١) كل ما عند عباد الله من قدرة وامكانية هي من عطاء الله وفضله فالسعة والعافية والغنى والهدى والعلم والمال والرزق وأمثالهم هي من فضل الله وعطائه وتقديره لعباده قبل حصولهم عليها، فالأولى السؤال من الله صاحب الفيض الأول ومعطي العباد قبل السؤال والطلب من غيره فما أن يحصل مثل هذا اليقين في التعامل مع الله إلا ويجد الإنسان آثاره العملية اضافة لآثاره الإيمانية في القلب والعقل.

(٢) أي من كان مع الله لا يضره معارضة الميثطين والخاذلين.

(٣) ارفادك: اعانتك ومددك.

(٤) أي أن يكون ذكر الله في القلب مستقراً مهيمناً على الفكر والجوارح متحسناً لعظمة الله وجلالة شأنه في جميع الأمور مانعاً من ارتكاب المعاصي والذنوب حياً لله وخشياً منه.

نِعْمَتِكَ^(١)، وَأَنْطَلِقَ أَلَسْتِنَا فِي وَصْفِ مَنَّتِكَ^(٢)، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ^(٣) الدَّاعِينَ إِلَيْكَ
وَهَدَاتِكَ^(٤) الدَّالِّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ^(٥) الْخَاصِّينَ
لَدَيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ.

(١) أي الشكر العملي لنعم الله الكثيرة (من الأمن والعافية، والراحة النفسية، وما انعم به من قدرة وثروة عقلية ومادية، وما شابه من نعم ظاهرة وخفية ومغفول عنها).

(٢) والمراد استبدال الاحاديث الفارغة التي لا فائدة فيها أو تلك التي تثير الشحنة والغيبة والنميمة وما حرم الله بالاحاديث الصالحة والمفيدة فالوقت هو رأس مال المؤمن لآخرته ومنزلته فيها.

(٣) أي من الدعوة المخلصين لله الذين يقدمون الدعوة إلى الله على الدعوة لانفسهم أو احزابهم وتجمعاتهم ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾.

(٤) بمعنى أن يكون المؤمن من أدلة الرشاد التي تهدي الناس إلى الدين وأحكامه وإلى الإسلام وقيمه ومفاهيمه.

(٥) وهم أهل المستحبات والمجاهدات والقربات والمناجاة والدعاء المتواصل، فدرجات الإيمان كثيرة ومنازل المؤمنين متفاوتة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيْبَةِ الْحَرِصِ^(١)، وَسَوْرَةِ^(٢)
الغَضَبِ، وَعَلْبَةِ الْحَسَدِ^(٣)، وَضَعْفِ الصَّبْرِ^(٤)، وَقِلَّةِ

* وهو من روائع أدعية الصحيفة السجادية المباركة التي تبين الصفات الذميمة التي ينبغي على اهل الايمان اجتنابها والتخلص منها.

(١) الحرص: البخل والجشع والمراد هو عدم افساح المجال لهيمنة حالة الحرص على العقل والنفس بحيث يكون الإنسان عبداً للمايدات والرغبات الدنيوية.

(٢) سورة الغضب: شدة الغضب، وهو الانفعال النفسي الذي يفقد الإنسان به السيطرة على نفسه وأفعاله وأقواله، وهي من أسوء الصفات التي توقع الإنسان في المشاكل والأعمال السيئة وارتكاب المحرمات .

(٣) وهي استيلاء حالة النظر إلى نعم الآخرين ومراقبة احوالهم وتمني زوال نعمهم وهي من الصفات الذميمة جداً والتي تمرض فكر صاحبها ونفسه قبل الآخرين حتى تنتهي بموته.

(٤) أي قلة التحمل والمقاومة لهوى النفس، وهي من الصفات الذميمة التي يلزم المؤمن أن يتخلص منها وان يكون قوي الإرادة.

القنَاعَةِ^(١)، وَشَكَاسَةِ^(٢) الخُلُقِ، وَإِحْحَاحِ الشَّهْوَةِ^(٣)، وَمَلَكَةِ^(٤)
الْحَمِيَّةِ، وَمُتَابَعَةِ الهَوَى^(٥)، وَمُخَالَفَةِ الهُدَى، وَسِنَةِ^(٦) الغَفْلَةِ،
وَتَعَاطِي الكُلْفَةِ^(٧)، وَإِثَارِ البَاطِلِ عَلَى الحَقِّ، وَالِإِصْرَارِ

(١) قلة القناعة: هي حالة عدم رضا الإنسان بما قسم الله له وقدر، فهو ينظر دائماً إلى تحصيل ما لا يستطيعه ولذا يتعب نفسه وفكره ويفقد الهناءة في العيش والراحة في الحياة.

(٢) شكاسة: صعوبة (والمقصود من شكاسة الخلق التعامل الخشن والجرح وهي من الصفات الذميمة التي يجب على أهل الإيمان اجتنابها) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَآ نَقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

(٣) لا بد للمؤمن من كبح شهوته ضمن الطرق الشرعية فإن كانت الشهوة للجنس فعليه بتعجيل الزواج أساساً أو اشغال نفسه عن موارد الشهوة عند تعذر الزواج، وإن كانت الشهوة للطعام فعليه أن يمتنع أو أن يراجع أحد اطباء التغذية، وهكذا ينبغي أن يكون الحال في التعامل مع كل شهوة ملحة ضاغطة.

(٤) ملكة الحمية: الملكة هي الصفة الراسخة في النفس، والحمية هي التعصب والاندفاع من دون فكر وروية، والمراد هو ان لا تمتلك الحمية صاحبها بحيث يعجز عن مقاومتها فتدفع به للوقوع في المعاصي والاثام.

(٥) فان متابعة هوى النفس فيما تحب وتشتهي تقود صاحبها إلى خراب دنياه وآخرته ولذا لا بد من التعود على مخالفة النفس وعصيانها وتقوية الإرادة والقدرة.

(٦) السنة: النوم والرقدة (والمراد الاستمرار في الغفلة عن الله).

(٧) الكلفة: العمل خلاف الطبع والسجية (والمراد التعامل غير الصادق لمصلحة أو منفعة).

عَلَى الْمَأْتَمِ^(١)، وَاسْتِصْغَارِ الْمَعْصِيَةِ^(٢)، وَاسْتِكْبَارِ الطَّاعَةِ^(٣)،
وَمُبَاهَاةِ الْكَثْرِينَ^(٤)، وَالْإِزْرَاءِ بِالْمَقْلِينَ^(٥)، وَسُوءِ الْوِلَايَةِ
لِمَنْ تَحْتَ أَيْدِينَا^(٦)، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنْ اضْطَنَّعَ الْعَارِفَةَ

(١) أي الإصرار على الذنب أو المداومة على المعاصي، وهو من الحجب التي تصدّ عن رحمة الله وفضله وتمنع من الوصول إلى مراتب التقوى والكمال، ولذا يلزم أهل الدين المبادرة إلى ترك المداومة على المعصية عند حدوثها والرجوع عنها بالاستغفار والتوبة وتلافي التبعات المترتبة على معصيته وفعله السيء.

(٢) أي التساهل في المحرمات والاجترار على الذنوب الصغار، فإن الإصرار على الذنوب الصغيرة يجعلها من الذنوب الكبيرة التي تورّد جهنم، فالتجرؤ على ارتكاب الصغائر يوصل الإنسان إلى ارتكاب الكبائر

(٣) استكبار الطاعة: أي الاعتداد بالطاعة أو العبادة وتقديرها بأكثر من قيمتها، ناسياً أن الله لو حاسبه عليها حساباً دقيقاً لم يبق له شيء من الفضل فيها، إضافة إلى أنه لو حاسبه في مدى صدق النية ودوافع العمل لما بقي له شيء من الثواب.

(٤) المكثرين: الذين يكثرون من الاموال والاولاد والخدم والحشم، فان معايشة المترفين ومجاراتهم والتشبه بهم في المال والجاه وزينة الدنيا تجعل الإنسان مثلهم في قسوة القلب والانشغال بالدنيا وتبعده عن عمل الصالحات والاستزادة منها.

(٥) المقلين هم الذين يملكون القليل من متاع الدنيا، والمراد هو ذم عدم الاهتمام بهم بسبب فقرهم أو لضعف عنوانهم الاجتماعي.

(٦) كالأولاد والزوجة، او الطلاب والمستخدمين، او الجنود والاتباع، وما شابه ذلك، فإن الله سائل عبده عما استودع لديه من الأمانات ومن كان خاضعاً لقدرته وتأثيره ولكنه أهمل رعايته وتوجيهه.

عِنْدَنَا^(١)، أَوْ أَنْ نَعُضِدَ ظَالِمًا^(٢)، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفًا^(٣)، أَوْ نَرْوِمَ^(٤)
مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بغيرِ عِلْمٍ^(٥)، وَنَعُوذُ بِكَ

(١) من خلق المؤمن أن يشكر ذوي المعروف ويحفظ لهم معروفهم فقد ورد في الخبر عن النبي وأهل بيته أن يحفظ للمسافر حرمة وصداقته خلال مدة السفر أو الحضر حتى وإن لم يكن يعرفه من قبل، فكيف بمن يعرفه وأحسن إليه من قبل؟

(٢) مساندة الظالم ونصرته والوقوف إلى جانبه من الكبائر التي يعاقب الله عليها بشدة في الدنيا والآخرة لأن المناصر شريك للظالم.

(٣) الملهوف هو المضطر أو المحتاج بشدة وثواب اغاثة الملهوف قد ترجح على الطواف حول بيت الله كما في الروايات الشريفة.

(٤) نروم: نقصد نبتغي، لا يخفى أن مصادرة حقوق الآخرين المعنوية أو سلب أشياءهم المادية أو حقوقهم في الملكية، كلها من الآثام التي سيحاسب عليها الإنسان بشدة في يوم القيامة وتستوفي منه كاملة إما بخسران بعض حسناته وإعطائها بدلاً عن الإساءة أو اضافة السيئات له من الطرف الآخر، هذا بالإضافة إلى ما يتعلق بفعله من هتك حرمة الله وما في ذلك من عقوبات إلهية.

(٥) والمراد به الإفتاء واعطاء الحكم في القضايا والأحكام الشرعية من دون أن يكون من أهلها المختصين أو من ذوي العلم الذين يستطيعون تشخيص الواقع وحكمه الشرعي فيبوء بذنوب الآخرين وتبعاتهم اذ ينبغي أن يتوقف الإنسان في كل علم أو موضوع لا يعرفه ويرده إلى أهله فإن ذلك من صفات العلماء والاتقياء.

بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلَى غِشٍّ أَحَدٍ^(١)، وَأَنْ نُعْجَبَ بِأَعْمَالِنَا^(٢)،
وَنَمُدَّ فِي آمَالِنَا^(٣)، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ^(٤)،
وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ^(٥)، وَأَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ^(٦)، أَوْ

(١) هذا الطبع اللئيم الذي تجده عند بعض الشعوب بكثرة وأحياناً يتفاخرون بهذا الغش والخداع ويعتبرونه «شطارة» أي ذكاءً وفطنةً وحذقا، بينما هو من علامات ضعف الدين ومرض النفس والعقل وينبغي للمؤمن أن ينبذه عنه ويتعامل بعكس ذلك من حب الخير والإخلاص والتدين.

(٢) الإعجاب بالنفس أو الإعجاب بالأعمال من الآفات المهلكة التي تضعف الأجر والثوبة في الآخرة وتنقص قيمة الإنسان وقدره في الدنيا.

(٣) من اساليب الشيطان التزيين للإنسان بطول العمر وكأنه سيكون من المعمرين ليكون غافلا عن الموت والاستعداد له.

(٤) أي من ذوي النفوس المريضة المعقدة التي تضمّر السوء والأذى للآخرين.
(٥) كل عمل صالح هو عمل كبير وإن كان صغيرا في الظاهر مادام مقبولا عند الله عز وجل سيما مع وجود التقوى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ وكيف يقل ما يتقبله الله بل قد تكون نجاة الإنسان في ذلك العمل الصغير لأنه قد يفتح عليه ابواب الرحمة الالهية والتوفيق لعمل اكبر فلا ينبغي الاستهانة بأي عمل صالح مهما كان صغيرا.

(٦) فإن كثرة اطاعة الشيطان (أو كثرة المعاصي والآثام والسيئات) تضعف روح الإيمان وتمكن الشيطان من توجيه الإنسان في مسالكه بسهولة ويسر.

يُنْكِبْنَا الزَّمَانَ^(١)، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا^(٢) السُّلْطَانَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ^(٣) وَمِنْ فَقْدَانِ الْكَفَافِ^(٤)، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^(٥)، وَمِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ^(٦)، وَمِنْ مَعِيشَةٍ فِي
شِدَّةٍ^(٧)، وَمِمَّتَةٍ عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ^(٨)، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرَةِ

(١) أي توالي النكبات والمصائب بصورة متتابعة متتالية، وهو ما يستوجب الدعاء

إلى الله برفع مثل هذا البلاء.

(٢) يتَهَضَّمنا: يظلمنا ويؤذنا.

(٣) أي يصبح الإسراف عادة وطبعاً للإنسان.

(٤) الكفاف: هو الحد الأدنى من الرزق والمعيشة والمراد الطلب من الله في أن لا

يجعل عبده الداعي من المسرفين أو من المعدمين الفقراء وإنما يجعل معيشتهم وسطاً

في كرامة وعزة وسعة.

(٥) شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ: اظهار فرح العدو وسروره بالمصائب السيئة لعدوه والمقصود

هو الطلب من الله بدفع البلاء وكل عمل يسيء إلى سمعة ومكانة المؤمن.

(٦) بمعنى فقدان الكفوء في الدين أو العلم أو الخبرة ممن يمكن التعويل على

رأيه وعلمه ومساعدته.

(٧) أي أن يكون العيش عسيراً نكداً سواء في الرزق أو مع العائلة والاولاد أو في

الحياة الاجتماعية بشكل عام.

(٨) أي أن يفاجئ الموت الإنسان وهو في حالة الغفلة عن الاستعداد له من أداء

الواجبات الشرعية المتعلقة بدمته في العبادات أو الأموال من زكاة وخمس ونذر وما

شابهه أو أداء حقوق الناس المالية والمعنوية فيكون ذلك وبالاً عليه ومتعلقاً بدمته.

الْعُظْمَى^(١)، وَالْمُصِيبَةَ الْكُبْرَى، وَأَشْقَى الشَّقَاءِ، وَسُوءِ
الْمَاءِ، وَحِرْمَانِ الثَّوَابِ، وَحُلُولِ الْعِقَابِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ.



(١) يوم القيامة هو يوم الحسرة لجميع الناس فالاشقياء يتأسفون على ما مضى
حين يرون جهنم وشدة عذابها، والصالحون يتأسفون ويتحسرون لعدم
الاستزادة من الخيرات حين يرون الجنة ونعيمها.



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي
مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ^(١)، وَيَحْوُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ حَظِّي
مِنْكَ^(٢)، وَيَصُدُّنِي^(٣) عَمَّا أُحَاوِلُ لَدَيْكَ، وَسَهِّلْ لِي مَسَلَكَ
الْخَيْرَاتِ إِلَيْكَ، وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَ^(٤)،

* من دعاء الإمام زين العابدين في عرفة، وهو من روائع الأدعية التي تشتمل على مفاهيم توحيدية وعرفانية عالية.

(١) كارتكاب الذنوب والمعاصي، والأخلاق السيئة، وعقوق الوالدين، والدخول في الشبهات، والتجرؤ على الذنوب الصغار، وأكل الربا وما شابه ذلك من المعاصي.
(٢) ذلك أن الأعمال المحرمة تغلق كثيراً من أبواب التقرب إلى الله ونزول الرحمة والألطف الإلهية.

(٣) يصدني: يمنعني أو يحول بيني وبين فعل الأعمال الصالحة التي تقرب إليك.
(٤) لا بد من أن يلاحظ في عمل الخيرات أنها تكون من خلال الطرق الشرعية ومن حيث يريد الله لا من حيث تريد النفس أو الهوى ولا من ناحية ما يرغب به العرف سواء أكان ذلك في الواجبات الشرعية كالحجاب والزينة أو في اداء المستحبات مثل مواكب العزاء واطهار الحزن على الأئمة عليهم السلام أو أي عمل آخر يراد به طاعة الله.

وَالْمُشَاحَّةَ^(١) فِيهَا عَلَيَّ مَا أَرَدْتُ، وَلَا تَمَحَّقْنِي^(٢) فِيمَنْ
تَمَحَّقُ مِنَ الْمُسْتَخْفِيْنَ بِمَا أَوْعَدْتِ، وَلَا تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِكُ
مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ^(٣)، وَلَا تُتَبِّرْنِي فِيمَنْ تُتَبِّرُ^(٤) مِنْ
الْمُنْحَرِفِينَ عَن سُبُلِكَ^(٥)، وَنَجِّنِي مِنْ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ^(٦)،
وَخَلِّصْنِي مِنْ لَهَوَاتِ الْبَلْوَى^(٧)، وَأَجِرْنِي مِنْ أَخْذِ

(١) المشاحة: المثابرة والسعي (نحو ما يريد الله وإن كان فيه مخالفة الأعراف المنحرفة إذ إن الله لا يطاع من حيث يعصى ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

(٢) تمحقني: تهلكني.

(٣) المقت: الكره (وكل المعاصي تبغض العبد إلى الله).

(٤) تتبر: تهلك.

(٥) من سار على غير ما يريد الله لا بد وان يشمله البلاء عاجلاً أو آجلاً فالله يمهّل ولا يهمل.

(٦) غالباً ما يضع الحق من الباطل في الفتن لذا لا بد للمؤمن أن يكون على بصيرة من أمره عند الفتنة ويستهدي الله في الموقف منها والنجاة من أذاها ومحنها.

(٧) البلوى: الابتلاء وهو الامتحان الإلهي ببعض المصائب والشدائد الشديدة كالمرض العضال والفقر وفقدان الأحبة أو الفتن الاجتماعية والسياسية وما شابه ليظهر فيها حقيقة إيمان العبد وصبره وطاعته لله وتخليصه من شوائب الذنوب كما يفتن الذهب بالنار لتخليصه من الشوائب والمعادن الأخرى ودائرة الإبتلاء واسعة ولها أشكال وصور متنوعة.

الإملاء^(١)، وَحُلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ يُضِلُّنِي^(٢)، وَهَوَىٰ
يُؤَبِّقُنِي^(٣)، وَمَنْقَصَةٌ تَرَهَّقُنِي^(٤)، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي إِعْرَاضَ
إِعْرَاضٍ مَّنْ لَا تَرْضَىٰ عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ^(٥) وَلَا تُؤَيِّسْنِي مَّنْ

(١) الإملاء: هو الإهمال الذي يعقبه الأخذ (ذلك أن الله سبحانه لا يعاجل عبده بالعقوبة بل يمهلُه ويعطيه الفرصة فإن ندم وعاد فقد شملته التوبة والرحمة والعفو الإلهي وإن بقي مستمراً على المعاصي متهادياً في انتهاك حرمة الله مسروراً بالمغانم من الدنيا وجريان الأمور كما يريد فإنه يعرض نفسه إلى الأخذ الإلهي الذي يعقب الإملاء أو الانتظار لمدة من الزمن حيث تأخذه العقوبة الإلهية العظيمة في الدنيا والآخرة من دون رحمة ومغفرة) ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾.

(٢) أي الشيطان الرجيم ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ والاستعانة بالله أمر لازم للتخلص من كيد الشيطان ووسائله وجنده ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

(٣) يوبقني: يهلكني، وهوى النفس هو أكبر باب للشيطان يدخل منه لإضلال المؤمن وحرفه عن قيم الإسلام ومفاهيمه.

(٤) أي الأمور التي تشوب إيمان الإنسان كضعف اليقين أو سوء النية وعدم التسليم لمقادير الله وما شابه من نواقص تكتنف فكر الإنسان وعقله وتحول دون رقيه في عالم الإيمان والتدين.

(٥) ذلك أن بعض الذنوب الكبار والإصرار على المعصية والذنب تعرض الإنسان إلى الإهمال من الله ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فيفقد كثيراً من موارد اللطف والرحمة الإلهية.

الْأَمَلِ فِيكَ، فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقُنُوطُ^(١) مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَمْنَحْنِي
بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، فَتَبْهَضْنِي^(٢) مِمَّا تُحْمَلُنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ،
وَلَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِرْسَالَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ^(٣)، وَلَا حَاجَةَ
بِكَ إِلَيْهِ، وَلَا إِنْابَةَ^(٤) لَهُ، وَلَا تَرْمِ بِي رَمِي مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ
رِعَايَتِكَ، وَمَنْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحَزِي مِنْ عِنْدِكَ، بَلْ خُذْ
بِيَدِي مِنْ سَقَطَةٍ^(٥) الْمُتَرَدِّينَ، وَوَهْلَةَ الْمُتَعَسِّفِينَ^(٦)، وَزَلَّةً^(٧)

(١) القنوط: اليأس.

(٢) تبهضني: تثقلني (ابهضه: أثقله سبب له مشقة)، ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد يوصل عبده إلى مواقع مهمة في السلطة أو المجتمع أو يهبه من القدرة المالية أو المعنوية أو الإمكانيات الكبيرة فإن لم يستطع الإنسان أداء حق النعمة بالتصرف بها بما يريد الله ويرضى فإنها تكون نقمة عليه لشدة الحساب يوم القيامة.

(٣) بمعنى الإهمال والترك بسبب كثرة المعاصي والذنوب.

(٤) الانابة: الرجوع والتوبة.

(٥) سقطت: زلّة (وانحراف الهالكين).

(٦) وهلة المتعسفين: غلطة الظالمين (السالكين على غير هدى).

(٧) زلة المغرورين: انحراف المخدوعين بالدنيا، (أو هي عدم الاهتمام بارتكاب الذنوب أو التساهل عند الوقوع في الإثم أو المعصية).

الْمَغْرُورِينَ، وَوَرَطَةَ الْهَالِكِينَ^(١)، وَعَافِنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ
طَبَقَاتِ عَيْدِكَ وَإِمَائِكَ^(٢)، وَبَلِّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ عُنَيْتَ بِهِ،
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَرَضَيْتَ عَنْهُ^(٣)، فَأَعَشْتَهُ حَمِيداً، وَتَوَفَّيْتَهُ
سَعِيداً، وَطَوَّقْنِي^(٤) طَوْقَ الْإِقْلَاعِ^(٥) عَمَّا يُجْبَطُ^(٦) الْحَسَنَاتِ،

(١) ذلك أن عدم حساب العاقبة في الأعمال والتسرع في المواقف يقود الإنسان إلى ورطات في الدنيا والآخرة سيما في الموارد السياسية والاجتماعية والتي تؤثر على نفسه وعلى غيره.

(٢) الاماء: النساء المملوكات (والمراد أن الإنسان حين يعتصم بالله تعالى فإن الله يحفظه ويسدده في كثير من موارد الفتنة والمحنة).

(٣) هذا اللطف الإلهي الذي يشمل الاخيار والصالحين يتطلب من الإنسان أن يضع نفسه في موضع الرحمة والعناية الإلهية بتجنبه المعاصي والآثام وسعيه للطاعة والعمل الصالح لكي يكون أهلاً بعد ذلك أن تشمله الرعاية والعناية واللطف والتوفيق الإلهي.

(٤) طوقني: احطني من جميع الجهات.

(٥) الاقلاع: الترك، الهجران.

(٦) يجبط: يفسد، يبطل (هذا الطوق الإلهي لأهل الإيمان لحفظهم من عدم الانزلاق في طريق المعصية والآثم أو الطرق المنحرفة التي تبعد عن الله في عواقبها يدركه كثير من المؤمنين عندما يتأملون في مسيرة حياتهم وألطف الله عليهم طوال هذا المسير).

الْحَسَنَاتِ، وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ، وَأَشْعِرْ قَلْبِي الْإِزْدِجَارَ^(١)
عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ، وَفَوَاضِحِ الْحَوْبَاتِ^(٢)، وَلَا تَشْغَلْنِي -
بِمَا لَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ - عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ^(٣)،

(١) الازدجار: الانتهاء، الامتناع، الارتداع (أي البغض للمعاصي والسيئات وكل ما يسخط الله عز وجل ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ وهي من مراحل ثبات الإيمان واستقراره حيث تنفر نفوس الصالحين من الآثام والسيئات وتستوحش من أهل المعاصي).

(٢) الحوبات: الآثام «الحوبة: الأثم».

(٣) أحياناً حين يسلب التوفيق الإلهي من الإنسان تراه يشتغل في أمور يحسب أن بها رضا الله أو منفعة للإسلام كالقيام ببعض المشاريع التي يعتقد أن فيها إعزاز الدين ولكنها في الواقع بعيدة عنه ولا تحقق رضوان الله كإنشاء بعض المؤسسات المذهبية المتطرفة التي تغذي الإرهاب أو الحقد الطائفي الذي يثمر العداوة بين المسلمين أو القيام ببعض النشاطات الدينية التي لا تنسجم مع أهدافها الأصلية كما في بعض مواكب العزاء الحسيني التي تركز على المظاهر الشكلية والشعارات العاطفية القديمة والبعيدة عن الواقع وما يرتبط به من أحداث سياسية واجتماعية معاصرة جاهلين أو متغافلين عن الأهداف الأساسية التي ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام بنفسه واسرته وأصحابه، والتي صرّح بها علانية (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي وأبي)، (هيئات منّا الذلة) أي الاستسلام للطغاة والمستبدن والمنحرفين عن شرع الله وأمثالها من الأهداف الرسالية الأصلية.

وَأَنْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَنِيَّةٍ^(١)، تَنْهَى عَمَّا عِنْدَكَ،
وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ^(٢)، وَتُذْهِلُّ عَنِ التَّقَرُّبِ
مِنْكَ، وَزَيِّنْ لِي التَّفَرُّدَ بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهَبْ لِي
عِصْمَةً تُدْنِينِي مِنْ خَشْيَتِكَ^(٣)، وَتَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوبِ
مَحَارِمِكَ، وَتُفَكِّنِي مِنْ أَسْرِ الْعِظَائِمِ. وَهَبْ لِي التَّطْهِيرَ مِنْ
دَنْسِ^(٤) الْعِصْيَانِ، وَأَذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ^(٥) الْخَطَايَا، وَسِرِّ بِلْنِي

(١) دنية: منحطة، سافلة (وهي تلك الدنيا التي ليس فيها إلا المال والنساء والسلطان والشهوات والغرائز الحيوانية حيث لا ينبغي للمؤمن أن يكون كادحاً لمثل هذا النوع من الحياة التي تفقده إنسانيته وهدف وجوده في هذه الحياة).

(٢) من اشتغل قلبه بالشهوات فهو يغفل عن المسابقة للخيرات.

(٣) وهذه العصمة تتولد من خلال العلم والمعرفة بالذنوب وآثارها وثواب الأعمال الصالحة وتبعاتها إضافة إلى توفيقات الله وألطفه الخفية التي هي الأساس.

(٤) الدنس: القذارة (وذلك بالتوفيق لمزيد من الطاعات والخيرات والأعمال الصالحة واجتناب مجالس اللهو والفساد واتلاف الوقت بالباطل ومشاهدة الأفلام والبرامج الفاسدة والمنحرفة).

(٥) درن: أوساخ.

بِسِرْبَالٍ ^(١) عَافِيَتِكَ، وَرَدِّنِي ^(٢) رِدَاءَ مُعَافَاتِكَ، وَجَلِّلْنِي ^(٣)
سَوَابِغَ نِعْمَائِكَ، وَظَاهِرَ لَدَيَّ فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ ^(٤)،
وَإَيْدِيَّ بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ.



(١) سربلي بسربال أي البسني لباس.

(٢) ردني: البسني رداء.

(٣) جللني: غشني.

(٤) طولك: فضلك.

دعاء الصالحين*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ
الطَّاهِرِينَ، وَاخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ
وَبَرَكَاتِكَ وَسَلَامِكَ، وَاخْصُصِ اللَّهُمَّ وَالِدِيَّ بِالْكَرَامَةِ
لَدَيْكَ، وَالصَّلَاةِ^(١) مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهَا عَلَيَّ إِلهَامًا،
وَاجْمَعْ لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَامًا، ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِمَا
تُلْهِمْنِي مِنْهُ^(٢)، وَوَفِّقْنِي لِلتُّفُؤِذِ فِيمَا تُبْصِّرُنِي^(٣) مِنْ

* منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية، دعاؤه لوالديه.

(١) الصلاة: الرحمة.

(٢) أي لا يكون علم بلا عمل فالعلم وحده من دون عمل يكون حجة على صاحبه يوم القيامة ولا يستفيد منه شيئاً.

(٣) أي لا يكون العلم بحقهم علم سطحي بالعنوان العام من ضرورة مراعاة حق الوالدين فقط وإنما علماً مقروناً بالفهم والفقّه موصولاً بالسعي والعمل.

عِلْمِهِ، حَتَّى لَا يُفَوِّتَنِي اسْتِعْمَالَ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ، وَلَا
تُثْقِلَ أَرْكَانِي ^(١) عَنِ الْحُفُوفِ ^(٢) فِيمَا أَلْهَمْتَنِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا
أَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ ^(٣)، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
أَهَابُهَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعَسُوفِ ^(٤)، وَأَبْرُهُمَا بَرَّ الْأُمَّمِ

(١) تثقل أركانني: تصيبني بفتور الجوارح وعدم نهوضها للعمل، بمعنى أن يغلب على الإنسان الكسل والتسويق في عمل الصالحات.

(٢) الحفوف: القيام والنهوض (لأداء الواجب)، (فإن من بعض أساليب الشيطان في الخداع هو التسويق وعدم المبادرة إلى الاستجابة لحاجات الوالدين أو طلباتها فوراً وإنما تأخيرها أو اهمالها حين تستنفذ اغراضها وتفقد قيمتها).

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. والتي جعل الله فيها المودة لأهل بيته حقاً على جميع أهل الإيمان.

(٤) العسوف: الظالم المتعنت والمراد أن تكون للوالدين هيبه في القلب وخوف من الله ورهبة في عصيانها أو عدم طاعتها فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما» أي يجزرهما ويظهر عدم الرضا والاستنكار.

الرَّؤُوفِ^(١)، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيَّ وَبِرِّي بِهِمَا أَقْرَ
لِعَيْنِي^(٢) مِنْ رَقْدَةِ الْوَسَّانِ^(٣)، وَأَثْلَجْ لِي صَدْرِي مِنْ شَرِبَةِ
الظَّمَانِ، حَتَّى أُؤَثِّرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَأُقَدِّمَ عَلَى رِضَايَ
رِضَاهُمَا^(٤)، وَأَسْتَكْثِرَ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ^(٥)، وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي

(١) هذه الحالة من الحنان والمحبة والعطف التي تتصف بها الامهات ينبغي أن يكون مثلها أو أفضل منا في معاملة الوالدين سيما عند الكبر أو الضعف أو المرض فينبغي أن يفيض قلب الأولاد بالحنان والمحبة في معاملة الوالدين ففي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ أَحْزَنَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَبَهَا».

(٢) اقر لعيني: أي أكثر شيئاً سروراً لنفسي.

(٣) رقدة الوسنان: نومة النعسان (وهو تعبير رائع عما ينبغي الإحساس به من السرور والارتياح عند خدمة الوالدين كلذّة من تتاح له فرصة النوم وهو في احتياج شديد له، أو كسرور العطشان المحترق قلبه من العطش حينما يجد الماء ويرتوي منه، فهكذا ينبغي أن يكون سرور المؤمن في طاعة ربه عندما يبرّ والديه).

(٤) هذا المستوى من الخدمة والطاعة للوالدين بإيثار رضاهما على رضا النفس وراحتها على راحة الذات ينبغي أن يكون منهاجاً.

(٥) ربما يكون في المدى المنظور أو الظاهر أن رعاية الوالدين كانت قليلة أو ضعيفة لأولادها إلا أن حقيقة ومقدار جهد الوالدين لا يدركه الإنسان إلا بعد أن يكون له أولاد وأسرة.

بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ^(١)، اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي^(٢)، وَأَطِبْ
لَهُمَا كَلَامِي^(٣)، وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي^(٤)، وَاَعْطِفْ عَلَيْهِمَا
قَلْبِي، وَصَيِّرْني بِهِمَا رَفِيقًا، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقًا^(٥)، اللَّهُمَّ اشْكُرْ

(١) مهمها فعل الأبناء للأبَاء والأُمَّهَات من خدمات وزحمات لا تعادل ساعة واحدة من حرقتهما عليه في مرضه أو في ألمه أو في رعايته منذ الصغر وإلى ما وصل إليه اليوم من الرشد والعمر اضافة إلى هم المستقبل له ولأبنائه وأسرته.

(٢) قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ومن الكبائر الإغلاظ في القول لهما أو الصراخ بوجهها أو تأنيبها أو الاستهزاء بهما أو عدم الاكتراث بكلامها.

(٣) قال تعالى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾ ينبغي على الابن البار بالديه أن يختار لهم أجمل العبارات عند مخاطبتهم أو محادثتهم فلا يسمعا منه إلا الطيب من القول.

(٤) عريكتي: طبعي أخلاقي، قال تعالى: ﴿وَخَفِّضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ أي معاملتهما كالعبد الذليل امام سيده عند مخاطبتهم أو محاورتهما أو تقديم الطاعة لهما.

(٥) هذه الصفات المهمة التي يتناولها الدعاء بلسان الإمام زين العابدين عليه السلام من خفض الصوت أو الكلام بأدب وهدوء وحلاوة الكلام وجمال التعبير ولين الطبع والسجية في سعة الصدر في مخاطبة الوالدين وعدم التكلم معهما بانفعال وشدة وصوت عال وخشونة في التعابير والرحمة بهما والرفق في التعامل معهما هي من الحقوق الأساسية للوالدين والتي تجلب رضاها عن الأبناء وتمنحهم بركة دعائهم وتحول دون كونهم من العاقين لهما الذين تحبط أعمالهم فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي بعثني بالحق أن العاق لوالديه ما يجد ريح الجنة».

لَهُمَا تَرْبِيَّتِي^(١)، وَأَثْبَهُمَا عَلَيَّ تَكْرِمَتِي، وَاحْفَظْ لَهُمَا
مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي^(٢)، اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهَا مِنِّي مِنْ
أَذَى، أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ، أَوْ ضَاعَ
قَبْلِي^(٣) لَهُمَا مِنْ حَقٍّ فَاجْعَلْهُ حِطَّةً^(٤) لِدُنُوبِهِمَا،
وَعُلُوقًا فِي دَرَجَاتِهِمَا، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا، يَا مُبَدِّلَ

(١) عن الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق قال: «وأما حق أبيك فان تعلم أنه أصلك وأنه لولاه لم تكن فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله» (بمعنى أن النعم التي عليك والتي وصلت لها لم تكن لولا فضل والدك فلولاه لم تخلق ولم يمكنك الخلود والتنعم بالجنة).

(٢) قال الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق: «وأما حق امك فان تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك (حمتك) بجميع جوارحها، ولم تبال (لم يهملها) أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتتعرى وتكسوك، وتظمأ (تروييك)، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، وأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه» وهذا بعض من معاناتهم من أجلك فهل وفيت بحقوقهم وأديت واجبك نحوهم؟

(٣) قبلي: من ناحيتي.

(٤) حطة: مغفرة وكفارة.

السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ، اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ
 مِنْ قَوْلٍ، أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ
 حَقٍّ، أَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمَا،
 وَجَدْتُ بِهِ عَلَيَّهِمَا وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعْتِهِ عَنْهُمَا^(١)،
 فَإِنِّي لَا أَتَمُّهُمَا عَلَى نَفْسِي، وَلَا أَسْتَبِطُهُمَا فِي بَرِّي، وَلَا
 أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ، فَهُمَا أَوْجَبُ حَقًّا عَلَيَّ^(٢)،
 وَأَقْدَمُ إِحْسَانًا إِلَيَّ، وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ أَنْ أَقَاصَهُمَا^(٣)
 بَعْدَلٍ، أَوْ أُجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْلِ، أَيْنَ إِذَا يَا إِلَهِي طُولُ شُغْلِهِمَا
 بِتَرِيَّتِي، وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي، وَأَيْنَ إِقْتَارُهُمَا^(٤)

(١) هذا الإحساس بالشكر والامتنان وتثمين معاناة الوالدين وإحسانهما وجهودهما وعدم اتهامهما بأي تقصير حتى لو كان احساساً في القلب أو شعوراً في العقل هو من صفات أهل الإيمان المطيعين لله المستجيبين لأمره بقوله: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا الَّذِي﴾ حيث ربط شكر الوالدين بشكره ومن شكر الله زاده من فضله.

(٢) اذ لهما فضل البدء في الرعاية والإكرام ولهما الفضل في تتابع الرعاية المستمرة ولهم الفضل المعطى من الله كأمر واجب التنفيذ على الأبناء.

(٣) اقاصهما: اعاملهما بالقصاص أو المجازات بالمثل.

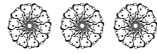
(٤) اقتارهما: تضيقهما في النفقة.

عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوَسُّعَةِ عَلَيَّ^(١)، هِيَهِاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي
حَقَّهُمَا وَلَا أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لِهَهُمَا، وَلَا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيفَةَ
خِدْمَتِهِمَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي يَا خَيْرَ مَنْ اسْتُعِينَ
بِهِ، وَوَفَّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ
الْعُقُوقِ لِلآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، ﴿يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ، وَاخْصُصْ أَبَوَيَّ بِأَفْضَلِ مَا خَصَّصْتَ بِهِ آبَاءَ
عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ لَا
تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي^(٢)، وَفِي آنٍ مِنْ أَنْاءِ
لَيْلِي، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

(١) هذه المشاعر وأمثالها كثير لا يفهمها الإنسان إلا بعد أن يكون أباً أو أمماً
عندها يدرك مشاعر الوالدين، ويتحسس مدى ايثارهم وعنايتهم ورعايتهم له
مما يجعله يبكي عليهم دماً من الحسرة والألم أن اساء لهما، أو آذاهما، أو لم يقم
بحقهما، سيما اذا سبق الموت لأحدهما أو كليهما.

(٢) لاحظ الأمر بالالتزام اليومي في الدعاء لهما مع كل صلاة وفي قيام الليل وفي
كل مناسبة فاعرف منزلة الوالدين والتزم بهذا الاستحباب.

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لِهَهُمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا بِرَّهِمَا بِي
مَغْفِرَةً حَتْمًا، وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضًى عَزْمًا^(١)،
وَبَلِّغُهُمَا بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ
مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي
فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا، حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ، وَمَحَلِّ
مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنَّ
الْقَدِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ.



(١) عزمًا: ثابتًا، لا رجعة عنه.

دعاء الخيرين*

اللَّهُمَّ وَمَنْ عَلَيَّ بَقَاءٍ وُلْدِي^(١)، وَبِإِصْلَاحِهِمْ لِي،
وَبِإِمْتَاعِي بِهِمْ^(٢)، إلهي امدد لي في أعمارهم، وزد لي في
آجالهم^(٣)، ورب لي صغيرهم، وقو لي ضعيفهم، وأصح
لي أبدانهم وأديانهم^(٤) وأخلاقهم، وعافهم في أنفسهم^(٥)

- * منتخب من أدعية الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية، دعاؤه لولده.
- (١) بقاء ولدي: الولد امتداد للإنسان في حياته وبعد مماته، فهو ينسب إليه (بخيره وشره في الدنيا والآخرة).
- (٢) بمعنى أن يكون الأولاد مصدر راحة وسرور كلما نظر الإنسان إلى أخلاقهم واستقامتهم في الحياة، وبعبكسه فيما إذا لم يكونوا صالحين فإنهم سيكونون مصدر أذى وحسرة وندامة لإغفال تربيتهم الأخلاقية والنفسية.
- (٣) زد في آجالهم: بمعنى وفقهم إلى الأعمال الصالحة التي تزيد بأعمارهم وآجالهم.
- (٤) أصح لي أديانهم: وهو تنبيه على الإهتمام بدين وأخلاق الأبناء وعدم الإهتمام بصحتهم البدنية فقط.
- (٥) عافهم في أنفسهم: أي اشفهم من العقد النفسية والأمراض التي تؤدي إلى انحراف الفكر والروح.

وَفِي جَوَارِحِهِمْ، وَفِي كُلِّ مَا عُنِيتُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَأَدْرِزُ^(١)
لِي وَعَلَى يَدَيَّ أَرْزَاقَهُمْ، وَاجْعَلُهُمْ أَبْرَاراً أَتَقِيَاءَ بُصْرَاءَ^(٢)،
سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَكَ، وَلَا أَوْلِيَاءَكَ مُحِبِّينَ مُنَاصِحِينَ،
وَلِجَمِيعِ أَعْدَائِكَ مُعَانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ آمِينَ.

اللَّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضْدِي^(٣)، وَأَقِمْ بِهِمْ أَوْدِي^(٤)، وَكَثِّرْ بِهِمْ
عَدَدِي^(٥)، وَزَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي، وَأَحْيِ بِهِمْ ذِكْرِي^(٦)،
وَاجْعَلْهُمْ وَاجِعِي، وَأَعْنِي بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي، وَاجْعَلْهُمْ

(١) أدرر: كثر، زد.

(٢) بصراء: أي ذوي بصيرة وتعقل وحكمة في الأمور وتقييم للأعمال والأحداث
والأقوال قبل الخوض بها.

(٣) اشدد بهم عضدي: بمعنى قوهم شأني واجعلهم عوناً لي في أموري الدنيوية
والآخروية.

(٤) أقم بهم أودي: الأود هو العوج والمراد أصلح بهم اختلال وضعي وحالتي
سيماً عند كبر السن وتحذب الظهر وهشاشة العظام واشتداد المرض والضعف.

(٥) كثر بهم عددي: أي بما ترزقني من الأولاد والأحفاد الذين يملؤون العين
بهجة وسروراً.

(٦) أحيي بهم ذكري: أي اجعلهم مورد ثناء ومدح من الناس في أعمالهم
وأخلاقهم ليكونوا مورد فخرٍ وثناء للآباء في حياتهم ومماتهم.

لِي مُحِبِّينَ، وَعَلَىٰ حَدِيثِ^(١) مُقْبِلِينَ، مُسْتَقِيمِينَ لِي^(٢)، مُطِيعِينَ
غَيْرَ عَاصِينَ، وَلَا عَاقِبِينَ، وَلَا مُحَالِفِينَ وَلَا خَاطِئِينَ.
وَأَعِنِّي عَلَىٰ تَرْبِيَّتِهِمْ، وَتَأْدِيبِهِمْ وَبِرِّهِمْ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
مَعَهُمْ أَوْلَادًا ذُكُورًا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْرًا لِي، وَاجْعَلْهُمْ لِي
عَوْنًا عَلَىٰ مَا سَأَلْتُكَ.

[اللَّهُمَّ]^(٣) وَأَعِزَّنِي وَذَرِّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ
خَلَقْتَنَا، وَأَمَرْتَنَا وَمَهَيْتَنَا، وَرَغَبْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمَرْتَنَا،
وَرَهَبْتَنَا عِقَابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوًّا يَكِيدُنَا، سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَىٰ
مَا لَمْ تَسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، أَسَكَّنْتَهُ صُدُورَنَا، وَأَجْرَيْتَهُ مَجَارِي
دِمَائِنَا، لَا يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا، وَلَا يَنْسَىٰ إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا
عِقَابَكَ، وَيَخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ، إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَعْنَا عَلَيْهَا،

(١) حدِيثِينَ: متعطفين مشفقين، بمعنى أن يكون تعاملهم مع الآباء والأمهات
بالمحبة والشفقة والاحسان والشكر لتضحياتهم.

(٢) مستقيمين لي: أي مستجيبين لما يراود منهم من الطاعة والبر.

(٣) اضافة ليست من أصل الدعاء ولكن للمناسبة معه.

وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ثَبَطْنَا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا
بِالشَّهَوَاتِ، وَيُنْصَبُ لَنَا بِالشَّبُهَاتِ، إِنْ وَعَدْنَا كَذَبْنَا، وَإِنْ
مَنَّا أَخْلَفْنَا، وَإِلَّا تَصْرِفُ عَنَّا كَيْدَهُ يُضِلَّنَا، وَإِلَّا تَقِنَا
خَبَالَهُ^(١) يَسْتَرِلْنَا.

اللَّهُمَّ فَاقْهَرِ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ، حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ
الدُّعَاءِ لَكَ، فَتُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمُعْصُومِينَ بِكَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي، وَأَفْضِرْ لِي حَوَائِجِي، وَلَا تَمْنَعْنِي
الْإِجَابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَهَا لِي، وَلَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ وَقَدْ
أَمَرْتَنِي بِهِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي،
مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ، أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخْفَيْتُ، أَوْ
أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ، وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ
بِسُؤَالِي إِيَّاكَ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ إِلَيْكَ، غَيْرِ الْمَمْنُوعِينَ
بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، الْمُعَوِّذِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي التَّجَارَةِ

(١) خباله: جنونه، مبالغته في الإغواء والتضييع والافساد.

عَلَيْكَ، الْمَجَارِينَ بِعِزِّكَ، الْمَوْسِعِ عَلَيْهِمُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ مِنْ
 فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمُعَزِّينَ مِنَ الدُّلِّ بِكَ،
 وَالْمَجَارِينَ مِنَ الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ، وَالْمُعَافِينَ مِنَ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ،
 وَالْمُغْنِينَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِنَاكَ، وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ
 وَالْخَطَا بِتَقْوَاكَ، وَالْمُؤَفِّقِينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ
 بِطَاعَتِكَ، وَالْمُحَالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ، التَّارِكِينَ
 لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّاكِنِينَ فِي جِوَارِكَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَأَعِدْنَا مِنْ
 عَذَابِ السَّعِيرِ، وَأَعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ، مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوَلَدِي، فِي عَاجِلِ
 الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ، عَفُوفٌ
 غَفُورٌ، رُوُوفٌ رَحِيمٌ. ﴿وَأَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ
 حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١).

(١) هذه النخبة من الأدعية يمكن الاستفادة منها في جميع المناسبات الإسلامية اعتباراً من ليلة الجمعة إلى ليلة القدر بالإضافة إلى ما موجود في الكتب الأخرى.

صدر للمؤلف

- ١ - الصحيفة السجادية في معانيها الجليلة: (أدعية تزكية النفس وتكامل الإيمان) ويتناول شرحاً وافياً تربوياً وايضاحاً لبعض المفاهيم العرفانية والأخلاقية لأرقى تراث دعائي لأهل البيت عليهم السلام لنسخة محققة ومصححة.
- ٢ - أدعية المتوسلين: (أدعية قضاء الحوائج والمهّمات) ويشتمل على أدعية التوسّل بالاسم الأعظم، وأدعية التوسّل بحول الله وقوّته، وأدعية التوسّل بمنزلة أنبياء الله وحججه عليهم السلام وأدعية الإضطرار مع نخبة من الصلوات المستحبة في رفع العسر وتيسير الأمور ودفع البلاء.
- ٣ - أنوار الدعاء: (أدعية الأحوال والظروف المختلفة) يجمع نخبة فريدة من الدعاء لجميع الظروف والحالات التي تمرّ على الإنسان في شؤونه الفردية والأسرية والاجتماعية.
- ٤ - عيون الدعاء: (أدعية الذكر والمكارم الأخلاقية والإيمانية) يضم مجموعة من الأدعية التربوية موزّعة على عشرين موضوعاً متنوعاً لمختلف الحاجات والمسائل الحياتية والأخلاقية والإيمانية.
- ٥ - مناجاة أهل البيت: (أدعية العرفان والتضرّع والإبتهال) يحتوي على روائع أدعية أهل البيت في المناجاة والمخاطبة لله من مقام العبودية

والاستكانة والخشوع مع شرحٍ موسّع للمعاني والمفاهيم العرفانية والإسلامية.

٦- رياض الداعين: (أدعية الذكر والتمجيد لله) يضم باقة من أدعية التمجيد والتسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار والصلاة على النبي وآله ﷺ وعدد من الأدعية المختارة مع مقدمة روائية في فضل وأهمية كل من هذه الأذكار.

٧- نور القلوب: (الأدعية والأذكار والمستحبات اليومية والاسبوعية) ويشتمل على الأدعية والأذكار التي يحتاجها الداعي في كل يوم بالإضافة إلى أدعية أوقات الصلاة وتعقيباتها وكذلك أدعية ليلة ويوم الجمعة كما يضم نخبة من الأدعية المختارة الصالحة لجميع المناسبات الدينية الخاصة مثل ليلة القدر وليلة النصف من شعبان وأيام الأعياد وما شابه، كما تصلح للدعاء بشكل عام مع شرح هادف مختصر لمعانيها ومقاصدها مما يجعلها أدعية تربوية مميّزة.

٨- ربيع الدعاء: (أدعية الأشهر المعظمة رجب وشعبان ورمضان) يجمع مختلف الأدعية والمستحبات في هذه الأشهر المباركة ومناسباتها الخاصة سيما أدعية شهر رمضان وليلة القدر.

٩- مناهل الخيرات: ويشتمل على أدعية ذي الحجة وخاصة العشر الأواخر وأدعية ليلة عرفة ويومها وزيارة الإمام الحسين ﷺ في عرفة وأدعية ليلة عيد الأضحى ويوم عيد الأضحى المبارك ومستحباته وأدعية عيد

الغدِير المبارك ومستحباته وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في الغدير.

١٠ - أدعية وزيارات مكة المكرمة: (كتاب الزيارة بعد أداء العمرة أو الحج) يضم الكتاب مستحبات وآداب زيارة بيت الله الحرام، مع نخبة فريدة متنوعة من أدعية الطواف والسعي والإبتهاال يستفيد منه المتعبد في الطواف المستحب وفي جلوسه وتعبده في فضاء الكعبة في الأوقات العامة، بالإضافة إلى احتواء الكتاب للزيارات المستحبة للمراقد الشريفة في مكة المكرمة.

١١ - أدعية وزيارات المدينة المنورة: (زيارات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى عليهم السلام) ويضم نخبة من الزيارات الخاصة والعامة للنبي وأهل بيته سيما الصديقة الزهراء وأئمة الهدى في البقيع مع مجموعة من الصلوات والأدعية في الروضة النبوية الشريفة والأماكن المقدسة في مدينة الرسول سيما شهداء أحد ومسجد قبا والمساجد المعظمة.

١٢ - الحج رحلة الإيمان والعرفان: (دليل سفر ومرشد سياحي لكل شؤون الحج) يتناول الكتاب التعريف بالحج وأهدافه وأعماله ومواقفه بالإضافة إلى شرح كل ما يتعلق بالحج من أمور السفر الصحية والاجتماعية والمناخية والتاريخية والجغرافية، سيما يتعلق بالبيت الحرام والمسجد النبوي، كدليل سياحي ديني منذ الإنطلاق من المنزل وحتى العودة إليه.

١٣ - أدعية مواقف الحج المعظمة: (مرشد لأعمال الحج وشروطه

وأحكامه) ويضم جميع أدعية الحج ومواقفه العظيمة مع شرح لمقاصد الحج ومعانيه وأهدافه وما يتعلق بأعماله من الإحرام إلى مواقف عرفة والمزدلفة ومنى حتى انتهاء أعمال الحج ومناسكه.

١٤ - سفينة النجاة: (زيارات النبي والأئمة المعصومين ﷺ) ويشتمل على زيارة مستقلة لكل من النبي والأئمة المعصومين ﷺ فرداً فرداً كذلك الزيارات الجامعة لهم، كما يضم نخبة من أدعية وزيارات إمام الزمان ﷺ بالإضافة إلى مقدمات الزيارة وأدعيتها المختارة.

١٥ - مصباح الهدى: (زيارات العتبات المقدسة في العراق) ويتناول الزيارات العامة والخاصة للأئمة المعصومين ﷺ في النجف و كربلاء والكاظمية وسامراء في مختلف المناسبات والأوقات الخاصة بهم.

١٦ - أبواب الرحمة: جولة فكرية في آفاق الدعاء ومنزلته في الإسلام ودوره في بناء الفرد والمجتمع الصالح، مع عرض لبعض مفاهيم الدعاء ومنها شرائط الدعاء المستجاب.

١٧ - بحث في اختلافات الأدعية والزيارات: عرض لنماذج من هذه الاختلافات وأشكالها، وتحليل لأسبابها من الناحية الاجتماعية والسياسية.

١٨ - الزيارة الواعية: شرح لابعاد الزيارة وأهدافها وأثرها في التربية الإيمانية والارتباط بالقادة المعصومين (في دور الإعداد للطبعة الثانية المنقحة).

١٩ - معراج الروح: شرح لدعاء استقبال شهر رمضان للإمام زين

العابدين في الصحيفة السجادية ويتناول منهج عمل لشهر رمضان وما بعده حيث يمثل مدرسة أخلاقية عالية ومنظومة من القيم والمفاهيم الإسلامية الراقية التي يستفاد منها في كل الأوقات وليس في شهر رمضان فقط.

٢٠- ثقافة الدعاء: نقد وتحليل لكتب الأدعية المعاصرة وما تضمنه من موارد الإشكال مع إيضاح لما ينبغي أن تكون عليه الثقافة الصحيحة للدعاء.



عن رسول الله ﷺ قال:

إِنَّ لِرَبِّكُمْ
فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ
فَتَعْرَضُوا لَهَا
لَعَلَّه أَوْ يَصِيبِكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا
فَلَا تَشْقَوْنَ بِحَدِّهَا أَبَدًا

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ: ٤ / ٥٣